1.000.000 $ جائزة المعرفة مناصفة لمخترعي «الويب» و«ويكيبيديا»

مصادر

مجلة شهرية تعنى بالمعرفة والتنمية تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

السنة الثانية - العدد الرابع عشر - يناير 2015

المعرفة ثروة هذا العصر فكيف ننتجها؟

بقلم: أحمد بن محمد بن راشد

سيما بحوث: نسعى لتوظيف التكنولوجيا في البحث والتطوير والابتكار

المدن الذكية.. ضرورة حياتية

تعديل بذور النباتات لجعل السعودية أرضاً زراعية

محمد بن راشد: نهتم بجمع خيرة الخبراء والباحثين والعلماء

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

مؤسسة دبي للإعلام
DUBAI MEDIA INC

سباق دائم
نحو التميز

دبي | البيان | دبي | DUBAI one | دبي الرياضية | DUBAI RACING | دبي | دبي | DUBAI RADIO | الإمارات اليوم | EMIRATES 24|7 | أرابيا | صدى | tawasol | إمارات سبورت | مركز محمد بن راشد للغة العربية

www.dmi.ae
dubaimediainc
@dubaimediainc
dubaimediainctube

دُرُوب

سُمُوّ الشيخ

أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم

رئيس المؤسسة

إن رؤية القائد الوالد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم هي أنه يريد دولة الإمارات نموذجاً على أن تصبح مثالا لحالة عربية تكون فيها المعرفة أداة التطوير.. والابتكار ناتجها.. والرفاه الاجتماعي غايتها..

المعرفة ثروة هذا العصر فكيف ننتجها؟

المعرفة هي ثروة هذا العصر وإحدى أبرز دعائم تقدمه وازدهار وتنمية مجتمعاته ودوله..وهي الباعث على الحراك الفكري والثقافي والاجتماعي.. وهي من سمات القوة والتفوق التي تصوغ أنماط الحياة وتشكل منظومة القيم وتحرك النمو الاقتصادي وتضمن ديمومته..

وتعتبر المعرفة في إطارها المفاهيمي منتجاً تجارياً يمكن تسويقه وبيعه من خلال إتاحة قواعد البيانات ونتائج الأبحاث والخدمات الاستشارية وتراخيص البرامج التقنية في إطار حماية حقوق الملكية الفكرية.

ويؤكد تقرير المعرفة العربي الجديد على ضرورة إتاحة المعرفة للجميع في إطار كوني باعتبارها منفعة يجب أن تفيد البشرية،ولذلك يدعو إلى نظام مقبول للملكية الفكرية يوازن بين تكلفة الاحتكار ومنافع الابتكار.

ولما كانت المعرفة هي العنصر الرئيس في إنتاج المزيد من المعرفة والوصول إلى الابتكار لابد لنا من أمرين هما:

- بناء ركائز المعرفة في المجتمعات العربية من خلال زيادة بل طفرة كبيرة في ميزانيات ومخصصات البحث العلمي والاهتمام بكل متطلباته من كوادر وجامعات ومراكز أبحاث وتطوير.
- تحفيز الابتكار وتحويل الاختراعات ورعاية الموهوبين والمبدعين وجذب العقول والخبرات العلمية وكل ما من شأنه «خلق المعرفة».

وهنا لا يصح أن تبقى الشركات وأصحاب رؤوس الأموال العرب والأجانب المستفيدين من أسواقنا وخدمات دولنا بعيدين عن القيام بمسؤولياتهم في الإنفاق على أبحاث التطوير والاختراعات، ولا يصح أن نظل نشكو أن رجال الأعمال العرب هم أبخل المستثمرين في الإنفاق على البحث العلمي لاسيما أن التقارير تشير إلى أن الشركات الغربية في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان تساهم بـ 80% من ميزانيات (الإنفاق) على البحث العلمي والتطوير والاختراعات.

إن ما دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع الشاغل والمهم لنا في مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم هو أن سؤالين ترددا مؤخراً خلال جلسات مؤتمر المعرفة الأول هما:

* كيف نوصل تقرير المعرفة العربي إلى المعنيين المسؤولين عن برامج التطوير الأكاديمي في الجامعات العربية وواضعي خطط التنمية في دولنا العربية؟
* كيف لنا أن نتحول إلى مجتمعات منتجة للمعرفة لا مجرد مستهلكة لها ضماناً لديمومة النمو؟

ولإجابة عن هذين السؤالين أقول إن فريق إعداد هذا التقرير هو فريق عربي بامتياز ضم خبراء وباحثين ومسؤولين أكاديميين من مختلف الدول المعنية من المحيط إلى الخليج.. وإننا نعمل بلا كلل على نشره وتعميمه من خلال كل القنوات المتاحة..أما سؤال إنتاج المعرفة فقد أجبنا عنه من خلال دعوتنا إلى بناء ركائز المعرفة وتحفيز الابتكار وتمويل الاختراعات.

ويبقى أن أشير هنا إلى مؤشر المعرفة الجديد الذي أطلقناه في المؤتمر، وهو مؤشر مرشد يعني جميع الدول العربية، ويناقش تحديات المعرفة والتنمية في كل منها وفقاً لظروفها واعتباراتها وخصوصيتها.. ونحن نعتبره مؤشراً مرشداً من شأنه أن يقدم تشخيصاً ووضعاً نوعياً دقيقاً للتحديات الظاهرة والكامنة في كل محاور ومستهدفات التنمية ليساعد المسؤولين على قراءة الوضع كل في مجاله من أجل تطوير خطط وبرامج إنتاج وتوظيف المعرفة في التنمية وصولاً إلى بناء مجتمعات التقدم والازدهار القائمة على المعرفة اقتصاداً ومجتمعاً.

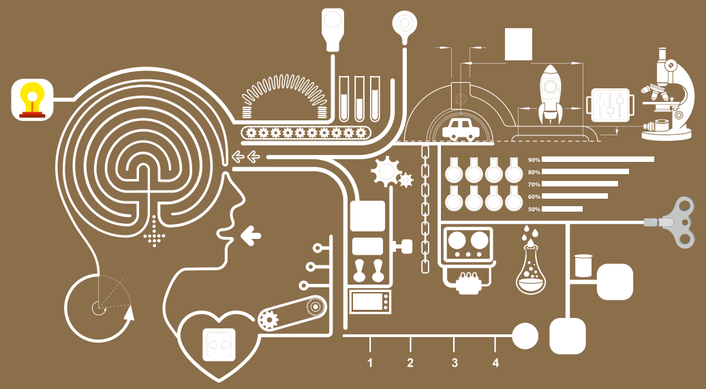

المحتويات

السنة الثانية / العدد (14) – يناير 2015

مخترعا «الويب» و«ويكيبيديا» يتقاسمان جائزة المعرفة 12

خلاصات تقرير الشباب وتوطين المعرفة في الإمارات 16

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
تُبحر بسفينة المعرفة إلى المرافئ العالمية وتطلق مؤشراً لمساعدة صُنّاع القرار العرب 18

المنصوري أمام منتدى الرائدات:
الإمارات على قمة الدول الأكثر احتراماً لدور المرأة 26

راشد بن حمد الشرقي :
الإمارات موئل الإبداع وتحتفي بالتنوع وحوار الحضارات 35

مجلس دبي الاقتصادي
مركز لدعم دوائر صنع القرار 38

السوار الذكي لسلامة النقل المدرسي 46

إيريك غارنر:
إبداعك.. أداتك في عصر المعرفة والمعلومات 48

قنديل | Qindeel
إحدى شركات إم بي آر إف القابضة

رئيس مجلس الإدارة، رئيس التحرير
جمال بن حويرب

ومضات
مجلة شهرية تعنى بالمعرفة والتنمية

هيئة التحرير
سيف المنصوري
حسين درويش
لينا العناني
أحمد شوقي

عناوين المؤسسة
الإمارات العربية المتحدة – دبي
صندوق بريد: 214444
نستقبل آراءكم على
wamadat@mbrf.ae
الموقع الإلكتروني www.mbrf.ae

للتواصل:
mbrf_news
mbrf.ae

الهاتف العام: +97144233444
الهاتف المباشر: +97144233413

الإعلانات :
عادل فاروق
+971501607979
adel.farooq@mbrf.ae

التوزيع والاشتراكات
أحمد الشامسي
+97144233414
ahmed.alshamsi@mbrf.ae

التصميم والإخراج
الصدى للاستشارات والخدمات الإعلامية
الإمارات - دبي - هاتف: +97142964254
mcd@alsada.ae

8 محمد بن راشد:
نهتم بجمع خيرة المساهمين بالمعلوماتية والمعرفة

في حوارات مع ومضات

سيما بحوث: تقرير المعرفة العربي تحليل لأوضاع الشباب والفجوة المعرفية 22

لانا مامكغ : المدير العبقري يؤهل صغار موظفيه ويكسب انتماءهم 24

الدكتور عيسى البستكي:
استراتيجية الابتكار تتطلب زيادة ميزانية البحث العلمي ومشاركة القطاع الخاص 32

نوف الشريف:
تبحث تعديل جينات النباتات لجعل السعودية أرضاً زراعية 40

أصيلة الحارثي:
تجربة عُمانية تركت التدريس إلى ريادة الأعمال 42

البروفيسور اليابانية إشيكورا:
المرأة الإماراتية مثال ونموذج عالمي 44

الأديبة حليمة الإسماعيلي:
الإنسان قضيتي خارج جواز السفر 62

د.حبيبة الصفار:
للبحث العلمي بروتوكولات لابد من اتباعها 64

مقالات

المعرفة ثروة هذا العصر.. فكيف ننتجها؟
بقلم: أحمد بن محمد بن راشد 04

حوار المعرفة .. استثمار للمستقبل
بقلم: جمال بن حويرب 66

كيف نجعل الحفاظ على المياه مثمراً
بقلم / جوليو بوكاليتي 54

أهداف التنمية المستدامة
بقلم /جيفري ساكس 56

51 المدن الذكية ضرورة حياتية لمليارات البشر

محمد بن راشد لمؤتمر المعرفة الأول:

نهتـــمّ بجمـــع خيـــرة المســاهمين بالمعلوماتية والمعرفة

رحّب صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي (رعاه الله) بالمشاركين في مؤتمر المعرفة العربي الأول الذي جمع أكثر من 40 متحدثاً عربياً وأجنبياً وقرابة 1500 من أبرز خبراء ورواد المعرفة في المنطقة والعالم.. وأكد على أهمية هذه المؤتمرات العالمية التي تجمع خيرة الخبراء والباحثين والعلماء ممن لهم إسهامات مؤثرة في قطاع المعلوماتية وعالم المعرفة.

وشهد سموه يرافقه سمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي، وسمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم مُنظِّمة المؤتمر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وقال: إن العالم أصبح أقرب من أي وقت مضى إلى التواصل الإنساني والثقافي بين شعوبه ما يرسخ ثقافة السلام والتناغم وفهم الآخر على المستويين الرسمي والشعبي.

المعرفة تعني القوة

وفي كلمة افتتح بها المؤتمر توجه سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بأسمى آيات التهاني والتبريكات إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة حفظه الله، وإلى أخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وإلى إخوانهما أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات، والنواب وأولياء العهود، وإلى شعب دولة الإمارات العربية المتحدة، بمناسبة اليوم الوطني الـ 43، متمنياً من المولى عز وجل أن يحفظ دولة الإمارات وقيادتها الرشيدة وأن يديم الأمن والأمان والرخاء وقال:

تتقدم إليكم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بأطيب التحيات ويسعدنا ويشرفنا وجودكم معنا اليوم في مؤتمر المعرفة الأول..

وأضاف أن المعرفة باتت اليوم إحدى الدعائم الرئيسة لتقدم الأمم، ومصدراً من مصادر تقدم وازدهار وتنمية المجتمعات، والباعث على الحراك الفكري والاجتماعي، حيث يطلق على العصر الحاضر (عصر المعرفة)، وإذا كان لكل عصر ثروته، فإن المعرفة هي ثروة هذا العصر.

وتابع: إن مجتمع المعرفة مجتمع غير متناه، ويمثله بامتياز في عصرنا هذا مجتمع الثورة الرقمية التي أسهمت في تغيير بنية العلاقات الاجتماعية، وعززت رؤيتها للعالم الخارجي، وفيه أصبحت المعلومة والمعرفة سمتين لقياس معنى القوة والتفوق في صياغة أنماط الحياة وتشكيل وسرعة التطور والتقدم الصناعي.. حيث يلعب التراكم المعرفي دوراً رئيساً في ديمومة النمو الاقتصادي.

وأضاف العضو المنتدب: لو أسقطنا حالة الحراك المعرفي العالمي على واقعنا العربي نجد أن الفجوة كبيرة إذا ما نظرنا إلى مستوى التعليم والمناهج، وحجم الاستثمارات في التعليم والبحث العلمي، إلى جانب كم براءات الاختراعات، وحجم المشاركة المجتمعية، إضافة إلى انخراط الشباب في نشر ونقل المعرفة، والتحول من مجتمعات مستهلكة إلى مجتمعات منتجة، وهي جملة عناصر تشكل منظومة متكاملة لبناء مجتمعات قائمة على المعرفة.. ولكي تستمر جهود بناء مجتمع المعرفة والتعرف إلى التحديات التي تعيق توطينها وإنتاجها، بات من الضروري إيجاد منصة عالمية تجمع العقول المفكرة والخبراء والرواد والمعنيين بنشر المعرفة، لكي تُطرح الرؤى والأفكار وتُعرض الممارسات من أجل إيجاد الحلول المبتكرة لإثراء المخزون المعرفي في المنطقة خصوصاً أننا نعيش في طفرة معلوماتية غير مسبوقة، أصبحت فيها صناعة المعرفة أحد المصادر الأساسية للدخل الوطني للدول.

وتابع سعادته قائلاً: من هنا يأتي هذا المؤتمر ليؤسس لأحد أهم وأبرز المجتمعات المعنية بالمعرفة وهو بالتأكيد دعوة للاستثمار في المعرفة من خلال تطوير إمكانات الكوادر البشرية ودعم الابتكار، وبحث سُبل تمكين الشباب في عمليات إنتاج ونشر وتوطين المعرفة.

واختتم سعادة جمال بن حويرب كلمته بتوجيه الشكر الجزيل لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لحضوره المؤتمر وقال: أتوجه بالشكر الجزيل لحضوركم الذي أضفى قيمة على مؤتمر المعرفة الأول، كما أتوجه بالشكر لقيادتنا الغالية على دعمها المتواصل واللامحدود لكل ما من شأنه أن يعزز سبل نشر المعرفة وهذا هو ركيزة ريادة وتفوق دولتنا الحبيبة وعظيم منجزاتها بين الأمم.

جمال بن حويرب يلقي كلمة المؤتمر

جمال بن حويرب: نسعى لتمكين الشباب ودعم الابتكار والتحول إلى مجتمع عربي منتج للمعرفة

شراكة مبتكرة وبناءة

وقالت الدكتورة سيما بحوث الأمين العام المساعد للأمم المتحدة، المدير الإقليمي لمكتب الدول العربية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في كلمة أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر: إن مؤتمر المعرفة الأول يؤكد ريادة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في المنطقة العربية، بل على المستوى الدولي، في مجالات الفكر والثقافة والمعرفة، وأنتهز هذه المناسبة لأتقدم إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بأسمى آيات الشكر والعرفان لعطائه المستمر في خدمة قضايا التنمية والمعرفة إقليمياً وعالمياً.

وأضافت: إن الشراكة التي تجمعنا اليوم، وهي شراكة مبتكرة وبناءة معنية بدراسة وتعزيز القاعدة المعرفية، نشأت بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، هذه المؤسسة الرائدة التي انطلقت بمبادرة شخصية من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في مايو/آيار من العام 2007.

وتابعت سيما بحوث قائلة: لقد أثمرت هذه الشراكة سلسلة تقارير المعرفة العربية والتي قدم أولها في العام 2009 مدخلاً شاملاً لتأسيس مجتمع المعرفة المرجو، فيما انتقل التقرير الثاني للعام 2012/2011 إلى سبل التعامل مع المنهجيات والآليات لإعداد الأجيال القادمة وتأهيلها للمشاركة الفاعلة في بناء المستقبل المعرفي..

وإنه ليسعدني أن تشهد هذه التظاهرة المعرفية المتميزة إطلاق الإصدار الثالث من سلسلة تقارير المعرفة العربية، الذي يركز على دمج الشباب في عمليات نقل وتوطين المعرفة.

4 محاور للعمل

وقالت الأمين العام المساعد للأمم المتحدة إنه لابد لنا من التفكير العميق ووضع الاستراتيجيات الفعالة لتطوير طاقات الشباب وتحويلها إلى قوّة إنتاج إيجابية لا تُكتفي بانتقاد الواقع وربما رفضه، بل تتجاوز ذلك لتصير طاقة إعمار تبني وتنمي المجتمع على جميع الأصعدة، وعلى رأسها الصعيد المعرفي باعتباره أساس نهضة المجتمعات والأمم.. مشيرة إلى أن المؤشرات الخاصة بالمعرفة في المنطقة العربية تسجل اتساعاً في حدة الفجوة بين بلدان المنطقة ومناطق العالم الأخرى.. فمؤشرات البنك الدولي عن المعرفة وضعت المنطقة العربية في الترتيب السادس بين مناطق العالم الثماني وسجلت المنطقة درجة أقل من المتوسط العالمي بحسب دليل اقتصاد المعرفة، بينما أكد تقرير التنافسية العربية أن الدول العربية تعاني فجوة في مجال التنافسية الكامنة، وتشمل الطاقة الابتكارية وتوطين المعرفة ورأس المال البشري، والتقانة، تصل إلى 30% مقارنة بمثيلاتها من الدول النامية.

وختمت الدكتورة سيما بحوث بالقول: يشير تقرير المعرفة الثالث الذي يطلق خلال هذا المؤتمر إلى أن غالبية دول المنطقة العربية ما زالت عاجزة عن تحويل ثروتها السكانية من الشباب إلى طاقة معرفية تعزز الانطلاق نحو تأسيس مجتمعات واقتصادات المعرفة.. ولذلك يقترح التقرير الإقليمي أربعة محاور أساسية للتحرك:

أولها: تعزيز نظم تمكين الشباب العربي.

وثانيها: تقوية نظم توطين المعرفة بما في ذلك عمليات نقلها وإنتاجها، وكذلك توظيفها بشكل ناجع في مآرب التنمية الإنسانية.

ويتمثل المحور الثالث في توفير البيئات الحاضنة والداعمة لكل من العنصرين السابقين.

أما المحور الرابع والأخير فيركز على الآليات اللازمة لتحقيق التفاعل الإيجابي بين النظم الثلاثة السابقة للتحرك الفاعل من جانب الشباب العربي لنقل المعرفة وتوطينها وتوظيفها؛ وصولاً إلى بناء مجتمعات واقتصادات المعرفة وتحقيق التنمية الشاملة المستدامة في أرجاء الوطن العربي.

جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة..

$ 1,000,000
مناصفة لمخترعي «الويب» و«ويكيبيديا»

سمو الشيخ أحمد بن محمد يكرم تيم بيرنرز

سمو الشيخ أحمد بن محمد يكرم جيمي ويلز

تقاسم العالمان الأمريكيان تيم بيرنرز لي مخترع شبكة الإنترنت «الويب» وجيمي ويلز مؤسس شبكة الموسوعة المعرفية على الإنترنت «ويكيبيديا» جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة وقيمتها مليون دولار أمريكي.

وهنأ صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، المكرمين وصافحهما، متمنياً لهما تحقيق مزيد من الإنجازات الابتكارات التقنية والمعرفية التي تسهم في خدمة الإنسانية على كل الصعد وفي شتى القطاعات.

وكرَّم سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم مُنظِّمة الجائزة، العالمين الفائزين وسلمهما درعي التكريم وقيمة الجائزة وهنأهما بالفوز مشيداً بجهودهما ومثابرتهما على الابتكار ونشر المعرفة.

وقال سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم إن هذه الجائزة المخصصة لرواد المعرفة والهادفة لتحفيز الإبداع والابتكار ستكون سنوية وتستهدف تكريم شخصية أو مؤسسة عالمية ممن لهم جهود وإسهامات متميزة في إنتاج ونقل ونشر المعرفة عالمياً.

وأضاف ابن حويرب أن هذه الجائزة التي أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بما تمثله من آلية تشجيع وتحفيز وما تعبر عنه كوسيلة تقدير للمبدعين والمبتكرين تعمل على خلق بيئة تنافسية تشجع الابتكار وهي تشكل إضافة جديدة تعزز مكانة دبي الرائدة كمركز إقليمي وعالمي لتثمين الجهد ومصدر لشحذ الهمم واستمرار العطاء من أجل تنمية المجتمعات ورخاء الشعوب.

وأشار ابن حويرب إلى أن الجائزة تتطلع لتكريم أفضل الإنجازات في عالم المعرفة بما في ذلك تطوير الجامعات والمعاهد العليا، وجهود البحث العلمي، والاختراعات المبتكرة، وتكنولوجيا الاتصالات الجديدة، وجهود الطباعة والنشر،

الجائزة تمنح سنوياً لرواد المعرفة وتمثل تكريماً للمبدعين وتشجيعاً للابتكار

وجهود التوثيق الورقي أو الإلكتروني، وجهود تطوير المحتوى باللغة الأم.. بالإضافة لكافة الإنجازات التي تُحدث تغيراً إيجابياً في نشر ونقل المعرفة بما يحقق التنمية والرفاه الاجتماعي على المستوى العالمي.

ماذا قال بيرنرز؟

عندما ننظر إلى المواقع الإلكترونية نجد أن محتوى معظمها، وبصرف النظر عن اللغة المستخدمة يمكن توظيفها بطرق مختلفة،وقد واجهت البشرية على مدار التاريخ إشكالية التصنيف وتحديد ما هو صحيح وما هو خاطئ، لذلك فإنه من المهم إتاحة البيانات مع نشر الوعي بقيمة الحقيقة والمفاهيم النقدية،فالقضية لا تكمن في مسألة الحد من إتاحة البيانات ولكن في كيفية انتقائها.

وتعتبر فكرة وضع قوانين وتشريعات للسيطرة على المحتوى العالمي للإنترنت فكرة غير محببة، ذلك أن الهدف من إطلاق الشبكة العنكبوتية قائم في الأساس على الحرية وإتاحة الفرصة للناس للتفاعل ونشر معارفهم، وقد أصبحت الآن قوة هائلة وذات تأثير فعَّال على متخذي القرار في جميع القطاعات.

وتكمن قوة شبكة الإنترنت حسب بيرنرز في حيادية بث البيانات وعدم تحجيمها، لكن من الممكن أن تقوم شركات الاتصالات بوضع التصنيف والتنظيم اللازمين، بحيث تصبح لدى الباحثين عن المعرفة من خلال الشبكة العنكبوتية الفرصة كاملة للانتقاء.

.. قيمة معرفية ومخزون معلوماتي

وقال ويلز إن مخزون محتوى ويكيبيديا يتضاعف كل ثلاثة أشهر، وإن الدراسات أظهرت جودة محتواه وقيمته المعرفية العالية، ولكننا نعاني من أولئك الذين يضعون آراءهم الخاصة غير الدقيقة علمياً، ولذلك نعمل على مراجعة المحتوى وتنقيته وتصنيفه بشكل مستمر.

وأضاف أن هناك خطورة على حرية تبادل المعلومات وبث المحتوى إذا ما تطرقنا للحديث عن قوانين وتشريعات ملزمة، ذلك أن الحكومات لن تستطيع السيطرة على البيانات في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وأدوات التكنولوجيا.

ولذلك أؤكد على أهمية نشر ثقافة الانتقاء وتوظيف المعلومات التي يتم استخلاصها من البيانات، وهنا نحتاج إلى ربط المعرفة بالابتكار، وربط الابتكار بإيجاد حلول للمشكلات الحقيقية التي تواجهها المجتمعات، بتوجيه الابتكار إلى حل قضايا التنمية على المستويين الإقليمي والعالمي، وعلى رأسها مسألة إيجاد فرص عمل للشباب.

الصحافة العالمية: الجائزة حدث نوعي

ووصفت الصحافة العالمية ومواقع التواصل الاجتماعي الجائزة بأنها حدث نوعي.. وقال موقع نيوز 5 الأمريكي إن تكريم كل من مخترع الويب وموسوعة ويكيبيديا الرقمية بجائزة المليون دولار مناصفة، مبادرة تعكس بُعد نظر القيادة السياسية في دولة الإمارات وحرصها على دخول عصر المعرفة من أوسع أبوابه.

واعتبرت صحيفة سياتل بولتن الإخبارية أن إطلاق مؤشر وجائزة المعرفة من المنطقة العربية يعد حدثاً فريداً في ظل الظروف الجيو سياسية التي تعيشها المنطقة العربية منذ سنوات، وأن الإمارات تسعى من خلال هذه الخطوة إلى تأكيد ريادتها في الاستثمار البشري لبناء أجيال عربية منتجة معرفياً.

جمال بن حويرب وضاحي خلفان يكرمان فريقي عمل مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والمشاركين من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقرير المعرفة العربي 2014

تكريم فريق العمل بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

ضاحي خلفان

ضاحي خلفان:
لن نبلغ المعرفة إلا باحترام العقول

تناولت الجلسة الختامية لمؤتمر المعرفة الأول في يومه الثالث والأخير تأثير الربيع العربي على حال المعرفة في الدول العربية..

وقال معالي الفريق ضاحي خلفان تميم نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي: لن يتم بلوغ المعرفة إلا باحترام العقول المفكرة والمنتجة للمعرفة.. وللأسف فإن بعض الدول العربية تغيب هذه العقول..

وأضاف: لنعترف أولاً أننا نعاني عربياً من معرفة ضعيفة وتعليم ردىء.. ومن ثم لنبدأ بوضع صياغة جديدة تؤسس لتعليم راقٍ يحترم العقول المنتجة، ويمول البحث العلمي، ويرعى المبدعين والموهوبين والمبتكرين.

وأوضح معاليه أن التعليم الحالي لم يتمكن من إيجاد أجيال قادرة على العطاء أو الاستجابة لمتطلبات سوق العمل.

وقال الدكتور عصام شرف رئيس الوزراء المصري الأسبق إن تقييم حال المعرفة والشباب العربي يوجب البحث في أسباب قلقهم وما يحتاجونه لصياغة أحلام تصنع المستقبل.. كما يحتاج لبحث علاقة مجتمع المعرفة وإنتاجها بالاستقرار.

وأضاف: إن الهوية الوطنية في عالمنا العربي بدأت بالانسحاب أمام الهويات الفرعية، ويعاني أبناؤنا من الخلط بين مفهوم الوطن والدولة، فالحكومات تتغير لكن الأوطان لا تتغير، لذا فإن الوطن هو الأرضية الرئيسة للهوية المنشودة.

وأوضح الدكتور شرف أن المعرفة ليست تعليماً فقط، بل هي مزيد من الأسرة والبيئات الحاضنة والتعليم، ودعا إلى أن تتبنى جامعة الدول العربية قضية تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب، مؤكداً أن دور الدول المستقرة يكمن في ضرورة وضع برامج متكاملة لإنقاذ الشباب العربي من الضياع الفكري.

وأثنى المذيع التلفزيوني الأمريكي ريزخان على تجربة الإمارات في بناء المعرفة وقال إن صاحب السمو حاكم دبي سبق الآخرين بطروحاته الرائدة في هذا المجال.. وأضاف ريز أن الربيع العربي حوّل جُلّ اهتمام الناس لمسألة الأمن والسلامة، مما أثر بشكل سلبي على التعليم الذي لم يكن ضمن أولوياتهم، كما ساهم الربيع العربي بهجرة الأدمغة العربية التي تمتلك المعرفة لتنعم بالأمان في أماكن أخرى.

رسالة تقدير وشكر من بان كي مون للمؤتمر

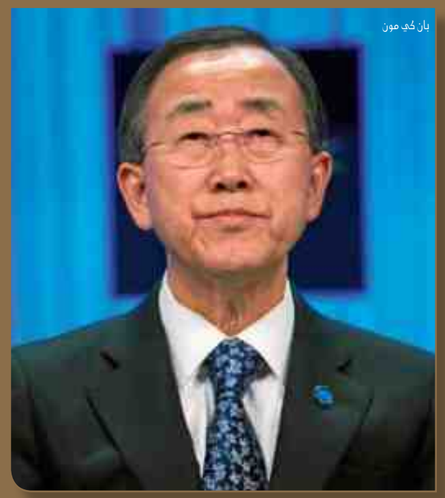
بان كي مون

تلقى مؤتمر المعرفة العربي الأول رسالة شكر وتقدير من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون جاء فيها:

يسرني أن أبعث تحياتي إلى جميع المشاركين في هذا المؤتمر، وأن أشكر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على مبادرته الكريمة لتعزيز المعرفة في المنطقة العربية، وآمل أن يتبعه مؤتمرات مماثلة.

وأضاف: أحيي في هذه المناسبة دولة الإمارات العربية المتحدة لما حققته من إنجازات في مجالات التعليم، والابتكار، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ودورها الرائد في تعزيز المعرفة في المنطقة العربية والعالم.

وتابع: إن الأمم المتحدة تدعم بشكل كامل الجهود العالمية الرامية إلى بناء مجتمعات قائمة على المعرفة بما يعود بالفائدة على الجميع ويدفع التنمية المستدامة قدماً.. مشيراً إلى أنه يمكن لجميع المناطق والبلدان أن تستفيد من تعزيز المعرفة باعتبارها أحد الأصول التي تزداد تأثيراتها كلما زاد انتشارها.

خلاصات من تقرير
الشباب وتوطين المعرفة في الإمارات

حال الشباب في دولة الإمارات وعناصر تمكينه من المشاركة الفاعلة في نقل وتوطين المعرفة كان عنوان الجلسة الثالثة في اليوم الثاني لمؤتمر المعرفة التي جرى خلالها عرض تقرير الشباب وتوطين المعرفة في الإمارات..

وخلصت الدكتورة آمنة خليفة علي في عرضها لنتائج التقرير إلى عدة توصيات أبرزها أن استراتيجية نقل وتوطين المعرفة يجب أن ترتكز على بناء الإنسان، وإعطاء الأولوية للتعليم، بحيث يكون الهدف بناء الإنسان القادر على التعامل مع حاجات المستقبل، مشيرة إلى أن أهم عامل في نقل وتوطين المعرفة هو التعليم وأن الخطوة الأساسية هي تحقيق التوازن بين الحفظ والفهم وبناء التفكير الناقد، والتوازن بين الوصول إلى المعلومات والحصول عليها من خلال الإنترنت وإنتاج المعلومة محلياً.

وقالت الدكتورة آمنة خليفة إن أبحاث التقرير تركزت على قياس القيم ذات البعد المعرفي مثل حب المعرفة وتفضيل العلم على المال والاجتهاد والمثابرة، والقيم ذات البعد الوجداني كالثقة بالنفس والتقدير الاجتماعي والتمسك بالحرية الشخصية، والقيم ذات البعد الاجتماعي كاحترام المواثيق والأعراف والتقاليد وإرادة المشاركة في الحياة العامة، إضافة إلى القيم ذات البعد الكوني مثل حقوق الإنسان والعدالة.. كل ذلك إضافة إلى المهارات المعرفية مثل: البحث عن المعلومات ومعالجتها وحل المشكلات والتواصل الكتابي باللغة العربية واستخدام اللغة الإنجليزية وتوظيف وسائل التكنولوجيا في الأمر.

وأظهرت النتائج تأييد العينة المأخوذة آراؤها من الشباب الجامعي والثانوي بين 19 و25 سنة لمفهوم إنتاج ونقل وتوطين المعرفة والانفتاح على الثقافات والعالم الخارجي والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وضرورة التعلم المستمر وتطوير المهارات بالتأهيل والتدريب.

وقالت الدكتورة آمنة خليفة إن النتائج أكدت أن 87% من الطلبة لديهم مهارات معرفية، وحلت مهارة حل المشكلات في المركز الأول، تليها مهارة البحث عن المعلومة، ثم استخدام التكنولوجيا، ثم استخدام اللغة الأجنبية ثم مهارة استخدام التواصل الكتابي.. وأشار التقرير إلى أن 89% من الشباب لديهم اهتمام بالقيم ذات البعد المعرفي والاجتماعي والوجداني والكوني.

وعن آراء الشباب في نقل وتوطين المعرفة والبيئات التمكينية الضرورية أظهرت الدراسة أن 65% منهم ليس لديهم اهتمام بهذه المسائل، وأن 70% لا يعرفون أصلاً بوجود مؤسسات تساهم في نقل وتوطين المعرفة.. وقالت إن ذلك يطرح تحدياً كبيراً يجب على الدولة العمل عليه خاصة أن عملية نقل وتوطين المعرفة تسهم في تنشيط حركة الإبداع والابتكار.

وفي المقابل أكد 67% من الشباب المأخوذة آراؤهم تمتعهم بحرية التعبير، و83% بحرية المبادئ، و63% عدم التمييز بين الجنسين، و81% العدالة الاجتماعية، و78% حرية ممارسة شعائرهم، فيما أكد 70% توفر مناخ الحرية في الجامعات مقابل 65% قالوا إنها متوافرة في الأسرة أيضاً.

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم تبحر بسفينة المعرفة إلى الموانئ العالمية

تقرير المعرفة العربي 2014
خارطة طريق لتنمية شاملة مستدامة

في اليوم الثاني لأعمال مؤتمر المعرفة العربي الأول تم إطلاق تقريري: (المعرفة العربي للعام 2014- الشباب وتوطين المعرفة) و(تقرير المعرفة العربي للعام 2014- الشباب وتوطين المعرفة – دولة الإمارات العربية المتحدة).

في الجلسة الأولى من هذا اليوم قال سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم: إن تقرير المعرفة الثالث/2014 عمل على البحث والاستقصاء من أجل تأسيس مرجعية علمية ومنهجية ترصد حال المعرفة في الدول العربية، لتقدم تشخيصاً صحيحاً لبناء مجتمعات قائمة على المعرفة وتحقيق تنمية شاملة ومستدامة، وإيجاد الطرق الناجحة لمساهمة الشباب في حل قضايا مجتمعاتهم. وأضاف أن التقرير أظهر أهمية إدماج الشباب في نقل وتوطين المعرفة، كما رصد وضع المعرفة قبل وبعد «الربيع العربي» ليرسم خارطة طريق لصُنّاع القرار تمدهم بتصور مبدئي حول سبل نشر وتوطين المعرفة في عالمنا العربي، موضحاً أن النسخة الإماراتية للتقرير تنافس عناصر زيادة تمكين وتفعيل دور الشباب ومشاركتهم في التنمية.

من جهته قال د/ غيث فريز مدير ومنسق تقرير المعرفة العربي في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إن إصدار التقرير يهدف إلى إنتاج ونقل وتوطين وتوظيف المعرفة في كافة المجالات.. مشيراً إلى أن التقرير نظر في عدة مؤشرات أهمها مؤشر اقتصاد المعرفة ومؤشر المعرفة بشكل عام، وهي المؤشرات التي جاءت منخفضة في المنطقة العربية، بينما أظهر المشهد المعرفي العربي عدة تحديات أبرزها:

وجود 7 مليون أمي من الشباب العربي و 4.5 مليون طفل خارج المدارس، وتركيز الطلاب على العلوم الإنسانية وعدم إقبالهم على العلوم التي تولد المعرفة.

وقال فريز إن مسألة تمكين رأس المال المعرفي في العالم العربي تقدمت كماً ونوعاً في اتجاهات لا تنسجم مع احتياجات التنمية.. أما بالنسبة للابتكار والبحث العلمي فهي أبرز نقاط ضعف المنطقة العربية، نتيجة لمحدودية الإنفاق على البحث العلمي الذي سجّل المستوى الأدنى عالمياً.

وتطرّق فريز إلى تقرير حال المعرفة في الإمارات، حيث قال إنها تقدمت في مؤشر الابتكار العالمي، وكانت الأولى عربياً على هذا المؤشر والـ 14 عالمياً والأولى عربياً في مؤشر السعادة، وشهد التعليم العالي فيها توسعاً ملحوظاً، حيث يصل عدد طلابه إلى 118 ألف طالب منهم 72% مواطنين، كما أن ربع عدد الجامعات العالمية أصبحت موجودة في الإمارات.

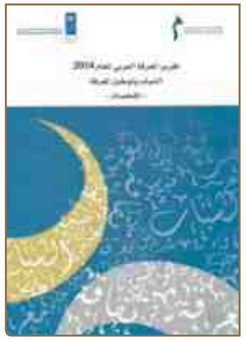

ومن أبرز المفاهيم التي أثارها المتحدثون أن:

مجتمع المعرفة أوسع بكثير من اقتصاد المعرفة..

المعرفة هي كل الإنتاج البشري على طريق التقدم الحضاري بما في ذلك العلوم الاجتماعية ولا يجوز اختزالها بالتكنولوجيا والمعلومات.

مجتمع المعرفة شامل وكلي ومتكامل وهو مشروع حضاري إنساني أوسع من اقتصاد المعرفة ويعتمد على الحرية والقيم والتقدم فيما اقتصاد المعرفة هو اقتصاد انتقائي يطلب العمالة عالية المعرفة والمهارات ويجتذب من الشباب أفضلهم ويعتمد على الربح والعائد المادي.

ووفقاً لرؤية اليونسكو فإن اقتصاد المعرفة ليس أفضل الأشياء لأنه يزيد البطالة، ذلك أنه انتقائي ما يعني أنه لابد للمجتمعات الكبيرة من مفهوم أشمل للتنمية.

وقال المحللون والباحثون المتحدثون في المؤتمر إن التقدم العلمي في أسواق العمل والإنتاج أسرع بأربع مرات من التقدم في الجامعات.. وإن أبخل الناس في تدريب العمالة والإنفاق على البحث العلمي هم أصحاب الشركات والرأسماليون العرب.

وقال الدكتور إدريس بنسعيد: يحتاج الإنسان إلى خمس لغات للولوج إلى مجتمع المعرفة وهي:

1/ اللغة الأم.

2/ التمكن من اللغة الأجنبية الأولى (الإنجليزية).

3/ التمكن من لغة الرياضيات (لغة العلم).

4/ التمكن من الإعلاميات ولغة التواصل والتكنولوجيا.

5/ التمكن من المفاتيح الأساسية للإنسانيات.

وترتكز عروض التقرير على:

- الفجوة المعرفية المصورة في الحالة العربية.
- مفاهيم اقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة والعولمة.
- إدماج وتمكين الشباب في عملية إنتاج ونقل وتوطين المعرفة.
- النموذج المفاهيمي لعمليتي توطين المعرفة وتمكين الشباب.

والأهم والأبرز ما وصفه التقرير/بلغة صحافة البيانات والإنفوغرافيك/بسفينة المعرفة وتالياً التفاصيل:

الآليات المحركة للشباب العربي

- القيم
- المهارات
- الفاعلية الاجتماعية
- الانفتاح والاندماج
- الانتماء والمواطنة
- الفاعلية الاقتصادية
- الفاعلية الثقافية والمعرفية.

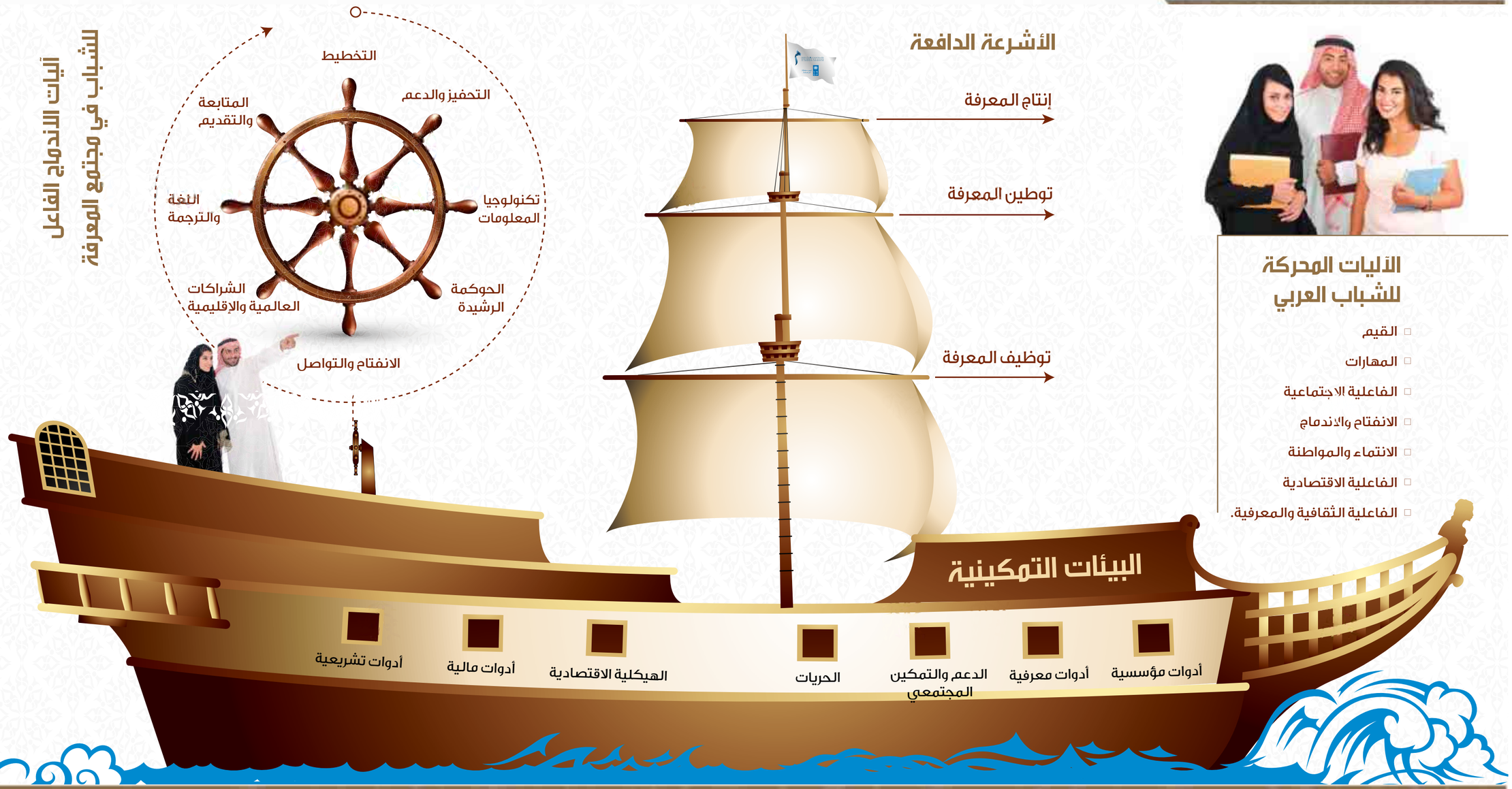

وخلص التقرير إلى أن قدرة الدول العربية على المنافسة الحضارية العالمية مرهونة بقدرتها على تأهيل شبابها ومواجهة تحدي بناء رأس المال البشري (الكادر البشري) إلى أصول معرفية لبناء اقتصاد معرفة ومجتمع ينعم بالرفاهية والعدالة الاجتماعية والسلام.
ويتطلب ذلك اعتماد نموذج مفاهيمي لتوطين المعرفة وتمكين الشباب يقوم على:

النموذج المفاهيمي لنظامي المعرفة وتمكين الشباب

وفي مسألة التحديات التي تواجه إنتاج ونقل وتوطين المعرفة عربياً أشار المتحدثون إلى أن أبرز هذه التحديات هي:

- ضعف البحث العلمي.
- وجود فجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.
- غياب الاستقرار والأمن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، باعتبار هذا الاستقرار أساس خلق وبناء وتوطين المعرفة.
- الحاجة لترسيخ قيم العمل والأخلاق والبحث والتطوير والتعليم المستمر والتميز وتوفير نماذج ناجحة غير مستوردة بينها:
- قيم حب المعرفة وتفضيل العلم على المال.
- الثقة بالنفس والتقدير الاجتماعي والتمسك بالحرية الشخصية واحترام الأعراف والتقاليد والمواثيق وإرادة المشاركة في الحياة العامة.
- والقيم ذات البعد الكوني مثل احترام التنوع وحوار الثقافات والحضارات وحقوق الإنسان والعدالة.

رباعية المعرفة والشباب والعولمة والتنمية:

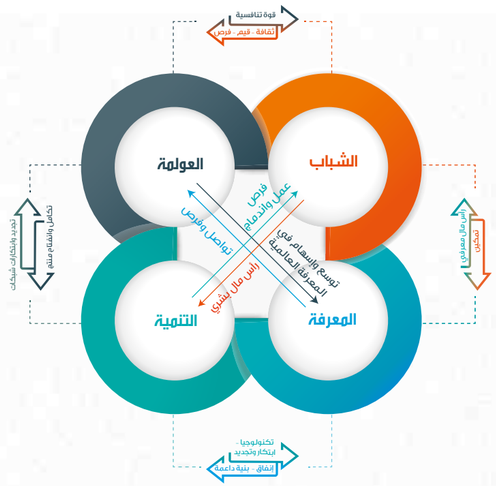

ثلاثية النهوض الممكن

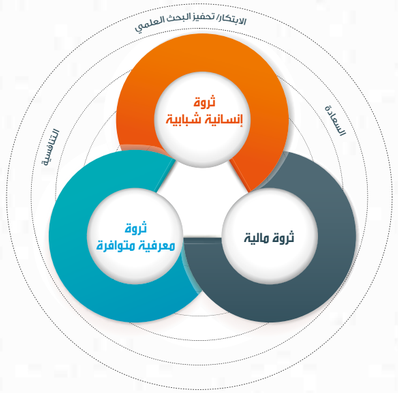

مؤشر المعرفة العربي

يرصد الحال ويساعد صُنّاع القرار

أطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم خلال فعاليات المؤتمر (مؤشر المعرفة) الهادف إلى رصد واقع المعرفة في الدول العربية والعمل على تطويره. وتضمن المؤشر العناصر والغايات ونقاط التركيز وآليات ومؤشرات القياس الفرعية التالية التي تم وضعها وفقاً لواقع ومتطلبات وتحديات وطموحات الدول العربية لإقامة مجتمع واقتصاد قائم على المعرفة:

الوسيلة:

رصد واقع المعرفة في الدول العربية كافة بشكل سنوي وتشخيصها واقتراح حلول للمشكلات التي تعترض إنتاجها ونشرها.

الغاية:

مساعدة صُنّاع القرار (بالدراسات والبيانات والمعلومات الدقيقة) في وضع وتوجيه خطط التنمية الشاملة المستدامة والتحول من مجتمعات مستهلكة إلى مجتمعات منتجة للمعرفة.

نقاط التركيز:

التنمية الاقتصادية
التنمية الإنسانية
العدالة الاجتماعية
زيادة ميزانيات البحث العلمي وتحفيزه
زيادة حجم الإنفاق الاجتماعي على المعرفة
العمل على تحقيق التكامل الاقتصادي العربي

آليات القياس والمؤشرات الفرعية:

مؤشرات قياس فرعية في المجالات المعرفية العامة والاقتصادية والاجتماعية الدالة على حجم الجهود المبذولة في كل دولة عربية من أجل بناء اقتصاد ومجتمع المعرفة وبينها:

- عدد وفاعلية الجامعات والمعاهد العليا.
- عدد مراكز البحث العلمي ومدى الربط والتكامل بين التعليم وجهود البحث العلمي.
- حجم الميزانيات الحكومية المخصصة لتطوير البحث العلمي.
- عدد براءات الاختراع المسجلة سنوياً في كل دولة.
- حجم مساهمة القطاع الخاص في دعم البحث العلمي.
- مدى تطور البنية التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات كإحدى أحدث وسائل تحفيز البحث ونشر المعرفة.
- عدد الكتب والمؤلفات والترجمات التي يتم إصدارها سنوياً.
- جهود التوثيق الورقي والإلكتروني في شتى صنوف المعرفة.
- جهود تطوير المحتوى الرقمي باللغة العربية.

الدكتورة سيما بحوث في حوار خاص مع «ومضات» :

تقرير المعرفة العربي
تحليل لأوضاع الشباب والفجوة المعرفية

يتزامن وجود فجوة معرفية عربية مع وجود طفرة في نسبة الشباب العرب التي حددها تقرير المعرفة العربي للعام 2014 بالفئة العمرية ما بين 19 و29 سنة، داعياً الدول العربية إلى تحويل هذه الطاقات الشبابية إلى ثروة معرفية فاعلة، في ظل تحديات ارتفاع نسبة البطالة وبلوغ نسبة الشباب بين السكان العاطلين عن العمل في معظم دولنا العربية أكثر من 50% .حول إشكاليات دمج الشباب في عمليات إنتاج ونقل وتوطين المعرفة، وقراءات واستنتاجات تقرير المعرفة العربي الأحدث والأشمل، واستراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في هذا المجال، حاورت» ومضات» الدكتورة سيما بحوث مساعد الأمين العام للأمم المتحدة، ومدير المكتب الإقليمي للدول العربية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي..

حوار/ نرمين فوده
تصوير/ عبد المنعم جاروف

برأيك ما إشكاليات دمج الشباب العربي في عمليات إنتاج وتوطين المعرفة ؟

-إن العلاقة المتضمنة في موضوع دمج الشباب العربي في مجتمع المعرفة ديالكتيكية تنطوي على إشكاليات عميقة تتمثل في النسبة المرتفعة في أعداد الشباب العربي والذين يجب إثقالهم بالمهارات والمعارف والقيم التي تؤهلهم وتمكنهم من الاندماج في المعرفة، ومنظومة المعرفة التي تشمل كافة الإبداعات الإنسانية في الدراسات العلمية والعلوم الإنسانية والآداب والفنون، والتكنولوجيا التي تعتبر أيضاً رابطاً بين عناصر نقل وتوطين المعرفة.

وتختلف مكونات الشباب العربي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من دولة عربية إلى أخرى، وحتى داخل الدولة الواحدة ، ويعني ذلك أن الواقع الديموغرافي العربي يطرح واحدة من أعقد الإشكاليات، فهناك شريحة سكانية كبيرة ومتنامية من الشباب الذين يفترض أن تشكل قدراتهم الفرصة الحقيقية للتحول نحو اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة، وقد أشارت إحصاءات المعهد العربي للتخطيط للعام 2012، والبنك الدولي للعام 2013 إلى إحراز الشباب العرب تقدماً في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ولكن الإشكالية تكمن في قدرتهم على اقتناص فرصة وفرة المعرفة لنقلها وتوطينها.

ويعاني الشباب العربي من أزمة البطالة كما أشرنا، وقد ساهمت أحداث ما يسمى بالربيع العربي في رفعها بنحو 6% في كل من تونس وسوريا، و4% في اليمن، و2% في مصر، وقد قدم تقرير المعرفة العربي تحليلات جيدة لأوضاع الشباب وحجم الفجوات المعرفية، لأن المعرفة والشباب والاقتصاد منظومة متكاملة، وقد أثبتت الدراسات أن الشباب العربي لا يزال بعيداً عن توظيف المعرفة في المجال الاقتصادي، ويعود ذلك إلى تدني نوعية التعليم وعدم التوافق بين مخرجاته ومتطلبات سوق العمل.

حدثينا حول استراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في هذا المجال.

- تأتي هذه الاستراتيجية بأساليب جديدة للتعامل مع قضايا التنمية في الدول النامية التي يعمل فيها البرنامج، وركزت في المنطقة العربية على الحوكمة الرشيدة، والتنمية الجامعة التي ارتكزت على تعزيز التمكين الاقتصادي للشباب من خلال مساعدتهم على إيجاد فرص عمل، وتعزيز مشاركتهم المدنية وتمكينهم من المساهمة في تنمية مجتمعاتهم، من خلال رفع قدراتهم وتدريب المنظمات الشبابية على القيام بالدور المنوط بها، إضافة إلى موضوعات البيئة والاقتصاد الأخضر والتغير المناخي والديمقراطية.

ما دور المنظمات الشبابية المأمول في نقل وتوطين المعرفة؟

توجد في الساحة العربية العديد من هذه المنظمات منها المرصد العربي

نعمل على تفعيل دور المنظمات الشبابية في إنتاج ونقل وتوطين المعرفة

للشباب الذي أنشئ تحت مظلة جامعة الدول العربية في إطار تفعيل الأهداف الاستراتيجية للإعلان العربي لتمكين الشباب ودعم مشاركتهم في التنمية المستدامة والمنوط به جمع ونشر البيانات الموثقة ذات الصلة بالشباب العربي، وبلورة رؤية عربية لتمكين الشباب وتفعيل مشاركته في وضع وتنفيذ خطط التنمية، وتعزيز دور المؤسسات والمنظمات العربية المحلية التي تعمل على تمكين الشباب ، وتفعيل الحوار بين الأطراف المعنية وكسب دعم متخذي القرار والمسؤولين عن وضع سياسات تمكين الشباب ومشاركتهم. وتشير الدراسات إلى وجود إخفاق في دور المنظمات الشبابية في عملية إنتاج ونقل وتوطين المعرفة، ومعظم الشباب العربي لا يعرف بوجود هذه المنظمات، التي يواجه بعضها صعوبات تتعلق بالتأسيس والتمويل، ونقص القدرة المهنية والاحترافية.

وما الحلول إذن ؟

-تعد المعرفة أداة وناتجاً للتنمية، وقد توصّل تقرير المعرفة العربي الأحدث إلى أن التنمية الإنسانية وبناء مجتمع المعرفة العربي يواجهان تحديات عديدة منها الفجوة المعرفية، والطفرة الشبابية وما ينطوي عليها من أبعاد تتعلق بفرص العمل والبطالة وبناء القدرات، وتدني مستوى البيئات التمكينية ومنها نظم التعليم والتدريب.

وبيّنت تحليلات هذا التقرير وجود تفاوت بين الدول العربية في مسألة دمج الشباب في عمليات بناء مجتمع واقتصاد المعرفة، وأن معظمها ما زال عاجزاً عن تحويل ثروتها من الشباب إلى ثروة معرفية فاعلة، من خلال تمكينهم وتسليحهم بالمهارات التكنولوجية، وكشفت التحليلات عن وجود انتشار واسع لأدوات تكنولوجيا المعلومات، لكن هناك تحفظات على نوعية توظيفها واستخدامها، ومدى نجاح الشباب في استخدامها كآلية في البحث والتطوير والابتكار.

ولا يعني طرح التقرير لهذه التصورات بأنه أجاب عن كافة الأسئلة ووضع الحلول النهائية، ولكنه قدّم إطاراً لرؤية مستقبلية مقترحة لصانعي القرار العربي، كما أنه طرح حالة من الحوار المجتمعي للوصول إلى رؤية عربية مشتركة يمكن أن تترجم إلى برامج ومشاريع لتحقيق الدمج الفاعل للشباب العربي في عمليات نقل وتوطين المعرفة لتحقيق التنمية المستدامة.

وزيرة الثقافة الأردنية لانا مامكغ:

المدير العبقري يؤهل صغار موظفيه ويكسب انتماءهم

في حوار خاص مع «ومضات» على هامش مؤتمر المعرفة الأول في دبي تحدثت وزيرة الثقافة الأردنية لانا مامكغ كباحثة وإعلامية وأم، كما هي وزيرة وقالت: إنني لم أنافس أو أزاحم أحداً للوصول إلى هذا المنصب، ولم تجرفني المعارك الصغيرة وادخرت كل طاقاتي لخدمة مجتمعي.. وأعز ما لدي أنني ساهمت كأم في تربية ونجاح أبنائي.. وهنا تفاصيل الحوار:

حوار/ مها شعبان تصوير/ عبد المنعم الجاروف

وزيرة ثقافة في الأردن.. كيف وصلت إلى هذا الموقع؟

- يقولون إن منصب الوزيرة مرموق لكنني أقول إن المرأة تبدع في أي موقع سواء كانت ربة بيت مخلصة فإنها تكون مبدعة لأن إدارة البيوت عملية صعبة، أو طبيبة أو مسؤولة في مختبر، فإذا تميزت فهو موقع مرموق.. وكل ما فعلته هو أني قمت بشق طريقي من دون أن أسيء أو أزاحم أحداً، ولم يكن هدفي أن أكون في المقدمة، بل وجدت نفسي فيها من دون أن أسعى لها ولم أنافس إلا نفسي، وحافظت على احترام طموح الآخرين ليكونوا بجانبي، وإذا أرادوا فليسبقوني ومنهم من سبقني وهذا مصدر فخر واعتزاز.. فكل منجز إنساني مصدر فخر واعتزاز لي سواء كان نسائياً أو رجالياً، فمنذ البداية لم أدخل في نقاشات شخصية ولم تجرفني المعارك الصغيرة فقد كنت دائماً أقوم بحماية طاقتي وصيانتها لما أريد أن أفعل ولخدمة مجتمعي وليس لإيذاء أي أحد لا بالكلمة ولا بالحركة ولا بالفعل.

وما أعظم إنجازاتك كوزيرة.. وما تطلعاتك إلى المستقبل.. أقصد إلامَ تطمحين؟

- ساهمت في نجاح أبنائي كأم؛ لأنني لو وصلت إلى أرفع منصب في العالم وكان لدي ولد فاشل فلن يكون لنجاحي الشخصي أي طعم، أو لون أو معنى.. فمن خلال نجاحي عملت جاهدة على نجاح أبنائي والحمد لله فقد أكملوا دراستهم الجامعية بنجاح والآن يعملون في وظائف جيدة.. ومن وجهة نظري الشهادات لا تهم بقدر أهمية وجود التوازن النفسي والعاطفي الذي استطعت أن أحققه عند أبنائي، فنحن نتعامل كأصدقاء.

ما النصيحة التي تودين تقديمها للأمهات وللمرأة بشكل عام كونك امرأة وصلت إلى مثل هذه المكانة المرموقة؟

- موضوع إنجاب الأطفال يكون دائماً فيه الكم على حساب النوع.. فالطفل بحاجة لأكثر من الرزق وأكثر من الرغيف، فهو بحاجة إلى الاحتفاء العاطفي والحنو والمتابعة والحوار، هذه المقومات أصبحت بسيطة في العالم، ولكن ما زالت موضوع شك عند العرب، فكلما قللنا عدد الأبناء منحناهم الاهتمام حتى يصبح النوع على حساب الكم.. وأتمنى أن نعيد النظر في الأمر لنتمكن من منح أطفالنا الرعاية الكافية.

كباحثة ومسؤولة سابقة في مركز للدراسات الاستراتيجية في الأردن.. ما المفهوم وما الدور الذي تقوم به مثل هذه المراكز؟

- مفهوم الاستراتيجية هو أن تضع لمؤسستك أو مشروعك خطة طويلة المدى تستند إلى الرؤية والرسالة والقيم والأهداف المؤسسية وتقوم على بحث نقاط القوة والضعف، ومن ثم صياغة خطة التنفيذ كل ذلك بالاستعانة بالموارد البشرية والخبرات والعقول والموارد المالية المتاحة. أما الدور فهو مساعدة صُنَّاع القرار بتقديم خيارات وبدائل مدعمة بالدراسات والمعلومات والإحصاءات والأرقام المستندة إلى قيم البحث العلمي وأصوله وشروطه وقواعده.

ناقشتم في مؤتمر المعرفة تحدي البحث العلمي كإحدى ركائز بناء مجتمع المعرفة.. كيف يتم هذا البناء؟

- أتحدث هنا عن تجربتي في الأردن.. فهناك مركز مستقل في الجامعة الأردنية وهناك صندوق البحث العلمي التابع لوزارة التعليم العالي.. هذا الصندوق يُدعم بملايين الدنانير لكن لا يستفاد منه بالشكل اللازم، وهناك نقص في مسيرة البحث العلمي حيث لا توجد أبحاث علمية تشمل القطاع الخاص، ما يعني أن لدينا قصوراً كبيراً في البحث العلمي ولكننا نتجه حالياً إلى تشجيع الباحث العلمي من خلال جوائز منها جوائز الملك عبدالله الثاني لمكافأة العلماء الباحثين، وحالياً مؤسسة شومان، ونحن أيضاً في وزارة الثقافة نحاول تكريم الباحثين بشكل أو بآخر.. وهناك محاولات لكن ليست كافية لسد النقص الحاصل وأظن أن هذا النقص حاصل في معظم الدول العربية.

لم أسعَ إلى منصب ولم أنافس أو أزاحم وادخرت طاقاتي لخدمة المجتمع الأردني

من خلال خبراتك ومسيرتك العملية والمهنية كيف تُعَرِّفين التميز المؤسسي؟

- التميز المؤسسي له عناصر عديدة يبدأ بالموظف الصغير (على عكس الهرم) وأحياناً نظن أن التميز المؤسسي يبدأ بمدير عبقري.. هذا مجرد عنصر من العناصر لأن على المدير العبقري أن يؤهل الموظف الصغير ويحاول أن يشتري انتماءه وولاءه للمؤسسة.. فمن المهم أن نأخذ في الاعتبار ثقافة الولاء داخل المؤسسة والحرص على إنضاج الفردية ليشعر كل شخص بمعنى كلمة «أنا» لأنها مهمة.. فالفردية والمؤسسة يشكلان جزءاً مهماً في هذه المعادلة لأن المؤسسة تستطيع أن تستفيد، وهو يستطيع أن يحقق ذاته.

وحتى حارس الأمن الموجود على الباب هو جزء لا يتجزأ من نجاح المؤسسة والمراسل وصغار الموظفين وكذلك الموظفين في المنطقة الوسطى أو القيادات الوسطى ومن ثم المديرين والنزاهة في الأداء والمصداقية واحترام المتعامل جميعها قيم مؤسسية يجب أن يشعر بها المتعامل بأنه مهم في مكان يحترم كرامته وطلباته وحاجاته.. فالإنتاجية مثلاً يجب أن تقاس ويجب تجديد الموارد البشرية، وعلى الموارد البشرية أيضاً أن تقوم بتجديد ذاتها من خلال الالتحاق بدورات تدريبية.. فمن مهمات المدير الذكي أن يخرج من الصورة النمطية ليكرس التواصل الإنساني بينه وبين موظفيه على عكس المدير المهيمن الذي يتمسك دائماً بالخطاب الفوقي.

ما التحديات والصعوبات التي واجهتك في مسيرتك المهنية والوظيفية وصولاً إلى موقع وزيرة للثقافة؟

- تركزت الصعوبات كما التحديات في الثقافة المجتمعية والصورة النمطية للمرأة، السائدة في المنطقة العربية، والتي كانت تتوقع فشل المرأة.. لقد كان مجتمعنا ينظر بريبة لأي محاولة نسائية للخروج من طوق تلك الثقافة.

وفي تجربتي الخاصة كان الفضل الأكبر لأسرتي التي منحتني التشجيع والتحفيز وكانت قلعتي الحصينة، وعندما أكملت تعليمي الجامعي تنقلت في مواقع العمل، وأفَضِّلُ تسميتها معرفة وخبرات لا مناصب ساعدت على تطويري وتقدمي المهني.

وفي بداية مسيرتي كتبت في الصحف وقمت بإعداد وتقديم برامج تلفزيونية وعندما حصلت على شهادة الدكتوراة، تم اختياري لمنصب وزيرة الثقافة الأردنية، وعندما استلمت مهامي فوجئت بحجم المسؤوليات التي كانت هناك آنذاك، وبحجم التغيير الذي يجب أن نجريه ونضيفه إلى مفهوم الثقافة، لذلك وضعت رسالة ورؤية ومخططاً لتحقيق الأهداف، والحمد لله وبفضله نجحت في تخطي الصعوبات التي جعلت مني امرأة قوية قادرة على التحدي للوصول إلى المزيد من الأهداف.

من اليمين سعادة سلطان المنصوري، حصة الصباح، شيري بلير

المنصوري أمام منتدى الرائدات وسيدات الأعمال

الإمارات على قمة الدول الأكثر احتراماً لدور المرأة

بحث منتدى رائدات وسيدات الأعمال في نسخته العالمية السادسة عشرة بدبي سبل إحداث تغيير حقيقي لجهة المساواة بين الجنسين في بيئة الأعمال وتمكين المرأة ودورها في الاستثمار وتحفيز مشاركتها في الأبحاث العلمية.

متابعة: سليم رشيد
تصوير: عبد المنعم الجاروف

وشارك في المنتدى أكثر من 400 شخصية من أبرز قادة الفكر والباحثين المؤثرين في قضايا المرأة في جميع أنحاء العالم والمتحمسين لتمكينها من الاضطلاع بدور قيادي.

وأشاد معالي المهندس سلطان بن سعيد المنصوري، وزير الاقتصاد الإماراتي، بالتقدم الذي حققته دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال تمكين المرأة وقال في افتتاح المنتدى: «إن دولة الإمارات قطعت شوطاً كبيراً في مجال تمكين المرأة، وإنه لفخر كبير لنا أن يتم تصنيف الدولة على قمة الدول التي تحترم المرأة بحسب تقرير مجلس الأجندة العالمي الخاص بمنتدى الاقتصاد العالمي، كما حصلت الإمارات على المرتبة الأولى بين الدول العربية بحسب مركز دراسات المرأة في مؤسسة المرأة العربية في باريس».

وأضاف بأننا نتطلع إلى المزيد من التعاون بين القطاعين العام والخاص خصوصاً فيما يتعلق بتعزيز المساواة بين الجنسين في مختلف القطاعات، وفي هذا السياق، نجد اليوم أن المرأة الإماراتية تشكل ما نسبته 66 % من مجمل القوى العاملة في القطاع الحكومي، علماً بأن 30 % من تلك النسبة تمثل القيادات النسائية التي تتبوأ مواقع صناعة القرار، حيث يضم مجلس الوزراء أربع سيدات، كما تحظى 7 سيدات بعضوية المجلس الوطني الاتحادي من أصل 40 عضواً، ما يعني أن المرأة تمثل قرابة 17.5 % من مجمل مقاعد المجلس الوطني وهي من أعلى النسب على المستوى الإقليمي والدولي، الأمر الذي يؤكد تقدم دولتنا على مستوى تمكين المرأة كما هو الحال في العديد من بلدان العالم المتقدمة».

وأكدت السيدة شيري بلير، مؤسّسة «مؤسسة شيري بلير للمرأة»، على أهمية تعزيز دور النساء في الاقتصاد قائلة: «التمكين الاقتصادي للمرأة ليس خياراً، بل هو ضرورة من أجل تكوين مجتمعات ناجحة ومتطورة. فالنساء في هذه المنطقة يدركن أهمية الريادة في الأعمال، وهناك اليوم عدد متزايد من قصص نجاح النساء اللاتي يدرن أعمالهن الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ومن خبرتي الشخصية، فإن المرأة إذا ما أعطيت الأدوات الصحيحة، فإنها ستقوم بأداء المهمة بنجاح تام».

ودعت سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيس هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق»، والرئيس التنفيذي لمجموعة «كلمات»، في كلمتها أمام المنتدى، إلى بذل المزيد من الجهود لتمكين المرأة في مختلف القطاعات بدولة الإمارات وعموم منطقة الشرق الأوسط. وحثت سموها المرأة على الاعتماد على نفسها وعلى قوتها الذاتية، ومتابعة قصص نجاح النساء الأخريات ما يشكل عوناً كبيراً لها في مسيرتها نحو تحقيق أهدافها في الحياة، وأشادت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي بالتقدم الذي أحرزته المرأة في تبوؤ مواقع قيادية في المجتمع من خلال كلمتها الملهمة التي جاءت بعنوان: «بناء القدرات: المرأة بين التحديات وإيجاد الفرص».

وقالت سموها: «يسعدني أنني أشهد اليوم كل هذا التقدم الذي أحرزته المرأة في المجتمع من خلال جهدها ومثابرتها وتبوئها للمواقع القيادية بكفاءة. لكن، ومع كل هذه الإنجازات التي حققتها المرأة، فإننا نتطلع إلى مستقبل يحمل بين طياته إنجازات جديدة للمرأة وتحسين للظروف المجتمعية التي تواجهها. وإن كنا نطمح إلى زرع هذا التغيير الإيجابي في المجتمع، فلا بد أن نلتزم جميعاً بتشجيع ودعم المرأة على أن تكون مسؤولة عن هذا التغيير. وهذا هو الطريق الوحيد الذي نراه يقود إلى التقدم والتطور في المجتمع،

سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي

بدور القاسمي: نتطلع إلى المستقبل بإنجازات جديدة للمرأة

وجعل المناسبات لنقاش وضع المرأة مثل هذا المنتدى أن تؤتي أكلها بما يؤدي إلى إيجاد فرص جديدة للمرأة في مجتمعنا».

وقالت سمو الشيخة حصة سعد العبدالله السالم الصباح، رئيس مجلس سيدات الأعمال العرب: «خلال حياتي، واجهت الكثير من التحديات التي استطعت أن أتجاوزها بسبب إصراري، وبالتأكيد بسبب الدعم اللامحدود الذي حظيت به من جميع أفراد أسرتي، والنصائح الرشيدة التي تلقيتها من والدي ووالدتي والتي اتخذت منها نوراً يضيء لي دربي أينما توجهت. ومن دون التعليم الذي تلقيته، لم يكن من الممكن أن أصل إلى ما وصلت إليه اليوم، ولذلك فإنني أرى أن المرأة العربية لن تستطيع أن تحقق نفسها ما لم تعتمد على خلفية ثقافية وتعليمية متميزة».

وأضافت: «لقد قطعت المرأة العربية اليوم شوطاً كبيراً في طريق النجاح والتقدم، ونراها اليوم ممثلة في الهيئات والحكومات وتلعب دوراً مهماً في مؤسسات القطاع الخاص كذلك. ونلاحظ أن نسبة تمثيل المرأة في المحافل الرسمية بالكويت قد زادت بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية وذلك

بفضل التعليم المتميز. لقد أثر فيّ هذا النجاح وحفزني على أن أستمر في ما أقوم به في مجلس سيدات الأعمال العرب».

وقالت سعادة داتين بادوكا سيري روسما منصور، حرم رئيس الوزراء الماليزي: «إنه على الرغم من كل هذا التقدم الذي نراه اليوم في وضع المرأة، تبقى مسائل مهمة كالمساواة، والتمكين هي التي تؤدي بالمرأة إلى تسلم القيادة في الأعمال في الكثير من دول العالم. هذا يعني أن تركيز المبادرات في مجال واحد قد لا يؤدي إلى النتيجة المنشودة، بل ينبغي أن يتم العمل على تغيير الثقافة السائدة والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي أدت في السابق إلى تأخر المرأة في إبراز قدراتها بشكل كامل».

وتطرقت الحلقات النقاشية خلال فعاليات المنتدى إلى قضايا تمكين المرأة ودور المرأة في مستقبل الاستثمار، وفي حوكمة الأعمال والتحديات التي تواجهها. وتناولت النقاشات كذلك قضايا أخرى مثل المساواة بين الجنسين في بيئة الأعمال في المجال، ودور الرجل في التنوع، والانحيازات اللاواعية في بيئة العمل، وعمل المرأة في المجالات العلمية.

حصة الصباح:
نسبة ظهور المرأة تزايدت بفضل الثقافة والتعليم

وركز قادة الفكر حول العالم خلال حواراتهم في المنتدى على سبل تمكين المرأة، مع التركيز على النساء اللاتي يساهمن في رسم معالم مستقبل الاستثمار ودورهن الفاعل في الحوكمة المؤسسية، كما سلطوا الضوء على التحديات التي تواجههن في مختلف القطاعات، وكان لسلسلة منتدى الرائدات وسيدات الأعمال منذ إطلاقها في العام 1999 دور فاعل في دعم التمكين الاقتصادي للمرأة وتعزيز التنوع والمشاركة في مكان العمل.
ويتم تنظيم المنتدى تحت رعاية الاتفاق العالمي للأمم المتحدة وبرنامج المرأة وعالم الأعمال ومعهد أعضاء مجالس الإدارات في دول مجلس التعاون الخليجي.

تكريم سفانة دحلان من قبل سعادة سلطان المنصوري و شيري بلير

تعليم

أكاديمية رانيا لتدريب المعلمين
ترتقي بمهارات 20 ألف تربوي

بمناسبة الذكرى الخامسة لتأسيس أكاديمية الملكة رانيا العبدالله لتدريب المعلمين، زارت الملكة مقر الأكاديمية واستمعت إلى شرح حول عملها وإنجازاتها، حيث دربت ما مجموعه 19834 تربوياً منذ إطلاقها في حزيران عام 2009.
وخلال لقاء مع مدير الأكاديمية وعدد من رؤساء الأقسام، جرى استعراض الجهود والنقلات الكمية والنوعية في البرامج والأنشطة التي تقدمها الأكاديمية للمعلمين والمديرين والمشرفين التربويين باعتبارهم المحرك الرئيس للعملية التعليمية.
وعبرت الملكة رانيا عن أملها في أن يشعر كل أب وأم في الأردن بالفرق الذي تحدثه الأكاديمية من خلال تحسين مهارات وقدرات المعلمين الذين يعلمون أبناءهم، مذكرة بأنه عند تأسيس الأكاديمية وضعنا هدفين هما: أن يتم تصميم برنامج تدريبي خاص بالأكاديمية تمتلكه وتطوره، والثاني أن تتوسع وتصل ببرامجها إلى أكبر عدد ممكن من التربويين لتصبح المرجع الأول في المجال.
وأكاديمية تدريب المعلمين مؤسسة مستقلة هدفها الارتقاء بنوعية التعليم في الأردن والمنطقة من خلال تمكين المعلّمين بالمهارات اللازمة، وتقديم الدعم اللازم لتميز أدائهم داخل الغرفة الصفية.. ونظمت الأكاديمية 81 ورشة عمل تنمية مهنية متخصصة بالشراكة مع منظمة البكالوريا الدولية شارك فيها 1020 معلماً وإدارياً.

بالعربي

إحدى مبادرات مؤسسة
محمد بن راشد آل مكتوم

نعزز هوية الشباب بجعل العربية لغة للتواصل الاجتماعي

انطلقت فعاليات مبادرة «بالعربي»، الهادفة إلى تمكين اللغة العربية وترسيخ مكانتها الرائدة وتعزيز حضورها في وسائل الإعلام الرقمي والاجتماعي، بمشاركة كبرى الشركات والهيئات والمؤسسات في القطاعين الحكومي والخاص في دبي ودولة الإمارات العربية المتحدة.

وتم تفعيل أنشطة المبادرة من خلال الأجنحة التي أقامتها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في مجموعة من مراكز التسوق في كل من دبي وأبوظبي والشارقة بهدف تشجيع وحث الزوار على التسجيل والتفاعل والمشاركة في المبادرة. وتضمنت أنشطة تفعيل المبادرة قائمة من الفعاليات الحية والمباشرة مثل التقاط الصور الفورية وتحميلها على موقع الإنستغرام، واستخدام الأجهزة الذكية لإرسال التغريدات على موقع تويتر، وفعالية «وقّع على التعهد» التي تحث المغردين والناشطين على إثراء المحتوى العربي عن طريق تسجيل أسمائهم في وثيقة إلكترونية على موقع المبادرة arabi.net-bil والتعهد باستخدام العربية في جميع أشكال التواصل الإلكتروني. كما قام زوار جناح "بالعربي" بالمشاركة في الفعاليات الخاصة بقنوات التواصل الاجتماعي، مثل "مسابقة أجمل كلمات اللغة العربية"، والتي يُصَوِّت الجمهور من خلالها على أجمل عشر كلمات في اللغة

أحمد المنصوري

أحمد المنصوري:
«بالعربي» تعزز وتروج للعربية باعتبارها لغة عالمية بامتياز

د.طيب كمالي

دكتور طيب كمالي:
نؤمن بأهمية اللغة العربية في ترسيخ الهوية والإبداع

عيسى الميدور

عيسى الميدور:
«بالعربي» تعزز انتماء جيل يستخدم غير العربية للتواصل الاجتماعي

العربية، وفعالية "كلمة اليوم"، التي يتم عبرها اختيار كلمة فريدة من كنوز العربية يومياً وشرح معناها.

وقال سعادة جمال بن حويرب، العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم: إن حرص الشركاء على دعم مبادرة «بالعربي» يعكس الأهمية التي تجسدها وإيمان الشركاء بأهدافها المتمثلة في تشجيع العرب على استخدام لغتهم الأم عبر الإنترنت، وزيادة نسبة التعرض للمواقع والتطبيقات العربية، وتغيير الصورة النمطية عن اللغة العربية وإثبات أنها لغة عالمية وحيوية، فالمبادرة ليست محدودة جغرافياً لكنها تستهدف الفضاء الإلكتروني وبالتالي جميع أنحاء العالم.

وقال سعادة المهندس عيسى الميدور - مدير عام هيئة الصحة بدبي: هيئة الصحة بدبي تشارك بشكل فاعل في دعم مبادرة «بالعربي»من خلال استخدامها للغة العربية بكافة حساباتها على قنوات التواصل الاجتماعي وخاصة في «اليوم العالمي للغة العربية». كما عممت الهيئة على موظفيها ضرورة دعم هذه المبادرة. التي تعكس الاهتمام الذي توليه دولة الإمارات العربية المتحدة لتشجيع استخدام اللغة العربية وتعزيز الانتماء لها في ظل الفجوة الكبيرة التي نشهدها حالياً بين هذه اللغة والجيل الجديد الذي بات يستخدم اللغات الأخرى في التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.

وقال أحمد سعيد المنصوري المدير العام للقنوات في مؤسسة دبي للإعلام: «إن شراكة مؤسستنا الإعلامية لمبادرة (بالعربي) تعكس أهمية دعم وتشجيع الإبداع والمبادرات الخلاقة، وستقوم المؤسسة بمواكبة فعاليات هذه المبادرة، من خلال مجموعة التغطيات والبرامج المصاحبة بالإضافة إلى الزيارات التي سيقوم بها مديرو القنوات والإدارات المتعددة في مؤسسة دبي للإعلام للمنصات التعريفية، للقاء الجمهور والمساهمة في التعريف بهذه المبادرة بشكل مبتكر، مما يساهم في تعزيز صورة اللغة العربية والترويج لها باعتبارها لغة عالمية بامتياز».

وقال د. طيب كمالي، مدير كليات التقنية العليا: إن كليات التقنية العليا تتشرف بأن تكون الشريك الأكاديمي لمبادرة «بالعربي» إيماناً بأهمية اللغة العربية ومكانتها في ترسيخ الهوية القومية والإبداع والانتماء. ونحرص دائماً على تشجيع طلابنا على استخدام لغتهم الأم عبر شبكة الإنترنت، وبالأخص وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال سعادة أحمد محبوب مصبح، مدير جمارك دبي: «إن لغتنا العربية الأصيلة هي اللبنة الأساسية في صرح هويتنا. وتأتي شراكتنا مع مبادرة «بالعربي» انطلاقاً من الإيمان بما للغة من قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة، فهي الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم، وتقيم روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وتُصهر فيها الأفكار، وتُصاغ بها المشاعر والعواطف».

وقال محمد جاسم الريس، نائب الرئيس التنفيذي للريس للسياحة والعطلات، إن مجموعتنا تحرص على دعم المبادرات القيمة التي تخدم المجتمع، ونرى مبادرة "بالعربي"، بما تحمله من معاني وقيم سامية، تستحق الدعم والتأييد والمشاركة بل وتقديم الشكر للقائمين عليها لجهودهم في سبيل ترسيخ مكانة لغتنا العربية في المجتمع بشكل عام وبين أوساط الشباب بشكل خاص".

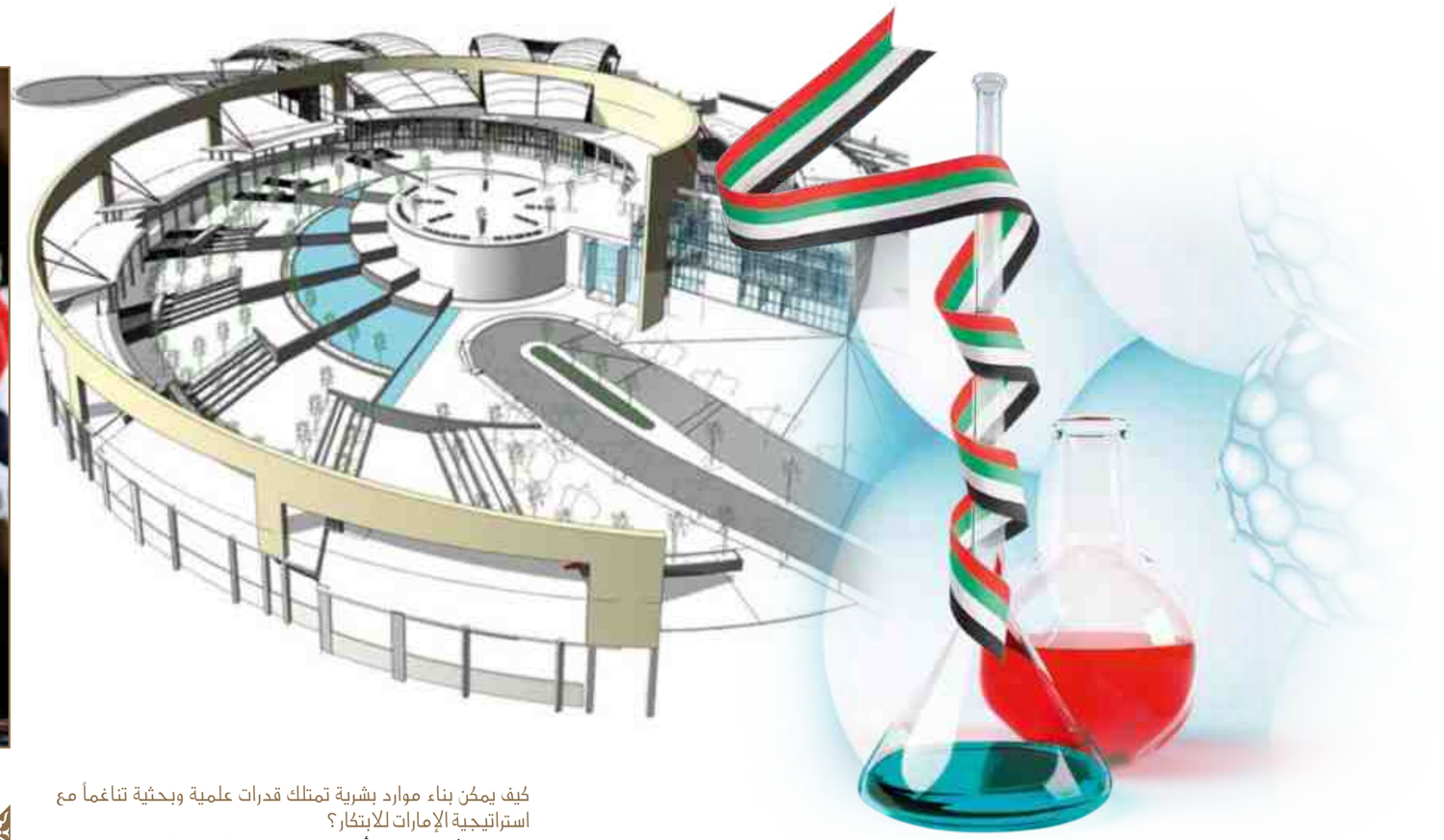

رئيس نادي الإمارات العلمي وجامعة دبي الدكتور عيسى البستكي:

استراتيجية الابتكار تتطلب زيادة ميزانية البحث العلمي ومشاركة القطاع الخاص

فرضت استراتيجية الحكومة الاتحادية وتوجهات إمارات الدولة نحو اقتصاد المعرفة واستراتيجية الابتكار والمدن والخدمات الذكية وتعزيز دور الاقتصاد الإسلامي وغيرها من المبادرات على الجامعات الإماراتية تطوير مساقاتها ومخرجاتها الأكاديمية لتتوافق مع حاجات سوق العمل.. حول هذا الموضوع حاورت «ومضات» دكتور عيسى البستكي رئيس جامعة دبي ورئيس مجلس إدارة نادي الإمارات العلمي..

حوار/ نرمين فوده

جامعات

كيف يمكن بناء موارد بشرية تمتلك قدرات علمية وبحثية تناغماً مع استراتيجية الإمارات للابتكار؟

مبادرات «الابتكار» التي أطلقتها المؤسسات العامة والخاصة في دولة الإمارات ساهمت إلى حد كبير في تطوير تكنولوجيا جديدة وتوفير بنية تحتية ذكية ومستدامة كجزء من رؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، كما شجعت العديد من أبناء الدولة على البدء بمشاريع ريادية مبنية على الإبداع والابتكار.

أما تأهيل الموارد البشرية فيجب أن ترتبط بأهداف تعنى بمصالح الناس الحيوية، ويتوجب علينا بناء كادر معرفي قادر على الإبداع في سوق عالمي غني بالإبداعات ولا سيما العلمية والتقنية. ومن هنا تركز جامعة دبي على تأهيل طلابها وخاصة في كليتي إدارة الأعمال وتقنية المعلومات على ابتكار الخطط والبرامج والتقنيات الجديدة لخدمة الإمارات وشعب الإمارات.. فالابتكارات التي حصلت ولا تزال في دول كالولايات المتحدة واليابان وكوريا لم تأت من فراغ، بل قامت على قدرات علمية لطلاب تلك الدول وخريجيها.

ونحن في حاجة إلى تطوير أبنية ذكية ومؤسسات إبداعية وتكنولوجيا مخبرية وغيرها من المبادرات التي تعزز من متانة البنية التحتية لتحقيق رؤية الإمارات الإبداعية، وإنشاء مراكز ابتكار متخصصة في التكنولوجيا المتعلقة بإدارة البيانات الضخمة والمواصلات والاتصالات والتعليم الذكي.. كل ذلك يحتاج إلى كادر إماراتي مؤهل يتخذ من الابتكار والإبداع نهجاً وثقافة.

أدخلنا مساقات علمية وعدّلنا أخرى لتتوافق واقتصاد المعرفة والتحول الذكي

ما البرامج والمساقات العلمية الجديدة التي وفرتها الجامعة تناغماً مع حاجات سوق العمل والتوجهات الجديدة في الاقتصاد الوطني؟

تحرص جامعة دبي على تطوير برامجها ومساقاتها خدمة لمستقبل طلابها وخريجيها. وهذا المستقبل مرتبط بسوق العمل واقتصاد الدولة الذي دخل المنافسة العالمية من أبوابها الواسعة. ودبي أصبحت وجهة العديد من خريجي الجامعات العالمية الذين يبحثون عن فرص عمل. وتماشياً مع مبادرة «دبي عاصمة الاقتصاد الإسلامي»، قامت جامعة دبي بإدخال برامج الاقتصاد الإسلامي إلى مساقاتها الأكاديمية والتطبيقية، وذلك من أجل تخريج جيل متمرس وخبير بقطاعات الاقتصاد الإسلامي، يساهم في تحقيق رؤية دبي ويعزز من مكانتها. كما أدخلت الجامعة البرامج الذكية إلى كل مساقاتها وأطلقت برنامجاً جديداً يسمح لطلابها بالحصول على ماجستير القانون وماجستير إدارة الأعمال في عامين فقط. كل ذلك يصب في مصلحة الطلاب ومستقبلهم الوظيفي ويتناغم مع ما يحتاجه سوق العمل بما يخدم استدامة نمو الاقتصاد الوطني.

هارفارد، وستانفورد، ودبي جامعات اعتمدتها الرابطة الدولية لتطوير كليات إدارة الأعمال

تتجه الإمارات نحو التحول الذكي، ما يضيف الحاجة إلى ضرورة توفر متخصصين في المجال ما هي المساقات العلمية التي وفرتها الجامعة في هذا المجال ؟

نحن من أوائل الجامعات التي لمست ضرورة البحث عن خبراء في مجال التحول الذكي للمجتمعات والحكومات وتوظيفهم في مجال التدريس تلبية لمتطلبات هذه المهمة التاريخية..إن التحول إلى مجتمع ذكي يتطلب دراسات وأبحاثاً وبرامج متخصصة في هذا المجال إلى جانب بنية تحتية قوية وتعاون الشركات والمؤسسات في القطاعين العام والخاص. ولذلك استقدمنا أساتذة متخصصين في تدريس أسس التحول الذكي وأدخلنا فصولاً «ذكية» على كافة المساقات التي يتم تدريسها. بمعنى آخر فإن طلاب جامعة دبي يتلقون من خلال مساقاتهم العادية ما يزيد على 30 % من المعلومات المتعلقة بالتحول الذكي للمجتمعات والحكومات. وتأكيداً على أهمية هذا الموضوع ناقش مجلس إدارة جامعة دبي في اجتماعه الدوري في يونيو 2014 البرامج التعليمية «الذكية» ووافق عليها كجزء من مبادرة دبي الذكية.

كيف تتناسق البرامج التي توفرها الجامعة مع رؤية الإمارات 2021؟

جامعة دبي حريصة على مواكبة تخصصاتها لرؤية الإمارات وأهدافها منذ البداية، وتماشياً مع توجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بتحويل دبي إلى عاصمة عالمية للاقتصاد الإسلامي، ومواكبةً لخطط الدولة نحو تحويل مدنها إلى مدن ذكية. وقامت الجامعة لأول مرة في الإمارات بدمج برامج تعليمية بتخصصات الاقتصاد الإسلامي والمدن الذكية في مناهجها المعتمدة، كما تخطط الجامعة للتوسع في كلياتها وتخصصاتها المطروحة للطلاب، وذلك عند افتتاح المبنى الجديد للجامعة، بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل في الدولة و خطط الإمارات الشاملة نحو التنمية المستدامة في كافة القطاعات.

ما هي المعايير التي أهَّلت جامعة دبي للحصول على اعتماد من الرابطة الأمريكية لكليات إدارة الأعمال ؟

تعتبر جامعتنا واحدة من الجامعات ذات الاعتمادات العليا بدولة الإمارات، وتم اعتماد برامجها من قبل أفضل هيئات الاعتماد الدولي، مثل الرابطة الدولية لتطوير كليات إدارة الأعمال AACSB بالولايات المتحدة الأمريكية، ومجلس اعتماد الهندسة والتكنولوجيا ABET، ويمثل اعتماد الجمعية الدولية لتطوير كليات إدارة الأعمال إنجازاً كبيراً للجامعة، حيث يقوم القسم الأكاديمي كل 5 سنوات بتقديم معايير الجامعة للرابطة من أجل تجديد الاعتماد ولا يتم هذا التجديد إلا عندما تكفل الجامعة أعلى معايير الجودة من حيث الدورات، والمحاضرين، والأبحاث، والطلاب والبرامج على مستوى العالم. ومن بين الجامعات التي حصلت على اعتماد الـ AACSB جامعة هارفارد، جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس UCLA وجامعة ستانفورد.

برأيك ما التحديات التي تواجه البحث العلمي في الإمارات والعالم العربي وما مقترحاتك لدعمه؟

لا شك أن أهم التحديات التي تواجه تطور البحث العلمي في الإمارات والمنطقة العربية ككل هي محدودية الدعم والإنفاق على البحث العلمي، والذي يقل عربياً عن 1 % من الناتج المحلي الإجمالي للدول. وضعف دعم القطاع الخاص في البحث العلمي، ففي دول الغرب قد يصل الدعم إلى 7 %. إلى جانب أن مفهوم البحث العلمي وآلياته غير واضحين في العالم العربي. إضافة إلى أن الأبحاث العلمية التي يقوم بها الطلاب تتم عادة لأغراض أكاديمية بحتة وليس بهدف البحث العلمي بحد ذاته، فالدول المتقدمة صناعياً وتقنياً تهتم بالأبحاث العلمية أكثر من غيرها إيماناً منها بضرورة استمرارية الاكتشاف والتطوير بناءً على الحقائق العلمية المبنية على دراسات وأبحاث موثقة، وهذا ما ينقصنا في هذه المنطقة.

وفي هذا المجال أتذكر الكلمات الخالدة للمغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه: «إن حجم الدول لا يقاس بالثروة والمال، وإن المال ما هو إلا وسيلة لغايات عظيمة لا يحققها إلا العلم».. وللرد على سؤالك في مجال البحث العلمي أقول إنه لابد من إجراءات جدية، تشمل تطوير المؤسسات التعليمية لتصبح مراكز للبحث العلمي، وتشجيع القطاع الخاص على التمويل والمشاركة، إلى جانب إنشاء مراكز متخصصة للبحث العلمي والترويج للبحوث المحلية على نطاق عالمي.

في العمق

رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام راشد بن حمد الشرقي :

الإمارات موئل الإبداع وتحتفي بالتنوع وحوار الحضارات

تشهد إمارة الفجيرة والمناطق المجاورة لها في الساحل الشرقي نهضة اقتصادية وثقافية وعمرانية مستفيدة من موقعها الجيوسياسي المهم وجاذبيتها العمرانية والسياحية، وهي التي توصف بأنها «رئة الإمارات» ..حول النهضة الثقافية والإعلامية التي تشهدها الفجيرة ودورها الاقتصادي كان هذا الحوار مع سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام..

حوار/ نرمين فوده

تقع على خليج عُمان والمحيط الهندي خارج مضيق هرمز بامتداد 90 كيلومتراً على الساحل من قرية أوحلة حتى دبا

صارت محطة رئيسية لتصدير 70% من النفط الخام المستخرج في الإمارات.. وستصبح الأولى عالمياً في تزويد السفن بالوقود بحلول العام 2015.

يتمتع ميناؤها برصيف طوله 1.4 كيلو متر يضم محطة لناقلات البترول العملاقة بطول 840 متراً

تضم مستودعات لتخزين المواد البترولية تستوعب 11 مليون متر مكعب ويجري العمل على بناء مصفاة طاقتها الإنتاجية 200 ألف برميل باستثمارات قدرها 12 مليار درهم بحلول العام 2016

الساحل الشرقي
90 كيلومتراً

مستودعات تستوعب
11 مليون متر مكعب

تتميز إمارة الفجيرة إضافة لموقعها الاستراتيجي ودورها الاقتصادي المأمول بطبيعة خلابة تضم الجبال والسهول والوديان والمحميات والقلاع والآثار والشواطئ الخلابة ما يجعلها قبلة لسياحة الاستجمام في دولة الإمارات.

شبكة قطار الاتحاد وسككه الحديدية ستعزز دور الفجيرة في النقل البري بين دول مجلس التعاون الخليجي.

الفجيرة رئة الإمارات وبوابتها الشرقية على العالم

الروابط والصلات مع الهيئات والمؤسسات الثقافية الإعلامية محلّياً وعربياً وعالمياً، وإعداد الدراسات اللازمة للنهوض بالثقافة والآداب والفنون، والحفاظ على التراث الوطني بكُل أطيافه، والمشاركة في المعارض والمؤتمرات والمهرجانات الثقافية، وهناك العديد من الفعاليات الكبرى التي تنظمها الإمارة ومنها مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما، وملتقى الفجيرة الإعلامي، ومهرجان المسرح المدرسي ولدينا في خطة العام 2015 العديد من الفعاليات الكبرى مثل: ملتقى الفجيرة الفكري، ومهرجان الفجيرة الموسيقي، وغيرهما مما يسهم في وضع الفجيرة على الخارطة الثقافية العالمية. ولعل تمتع الفجيرة بالتنوع في التضاريس الطبيعية والعمق التاريخي والتراث الأثري ما يجعلها مقصداً سياحياً بامتياز، ومن ذلك الشواطئ الجميلة، والجبال الشاهقة، والصحراء الممتدة إضافة بالطبع إلى الواحات والسهول والوديان، وكُل هذه المقومات تشهد حركة سياحية نشطة على المستويين الداخلي والخارجي.

كُيف ترون مساهمة التعليم والبحث العلمي والإعلام في تشكُيل المعرفة والهوية الوطنية والتنمية؟

أصبحت دولة الإمارات من أوائل الدول في مؤشرات التقدم والنمو الاقتصادي والاجتماعي وصولاً للتنمية المستدامة، وتشهد حالياً خطط تطوير في مجالات التعليم الأساسي والعالي، وأصبح لدينا في مختلف مناطق الدولة جامعات توازي الجامعات العالمية العريقة، وهناك دعم كبير للبحث العلمي وخاصة في تكنولوجيا المعلومات، وأصبحت الدولة من الدول الفاعلة عالمياً في هذا المجال، وانتقلنا من الحكومة الإلكترونية إلى الحكومة الذكية بفترة قياسية.

كُيف تنظرون إلى المشهد المعرفي والثقافي الحالي في الدولة؟

كانت الإمارات ولا تزال موئلاً للإبداع الثقافي العربي والفعاليات الفنية العالمية، ذلك أن طبيعتها الوحدوية، وتآلف أهلها، وانفتاحها على العالم واحتفاءها بالتنوع الفسيفسائي الخلاق لمئات الجنسيات من شتى أنحاء العالم بكُل ثقافاتهم وغنى حضاراتهم، يعطيها خصوصية ليس لها مثيل في دول أخرى، ومنذ تأسيس دولة الإمارات بقيادة المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والإمارات تسير بخطى حثيثة نحو التميز في كافة المجالات الاقتصادية والمعرفية والاجتماعية والثقافية، وبلغ الفعل الثقافي فيها أوجه في ظل رعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة (حفظه الله)، ونحن في إمارة الفجيرة ندرك أهمية الثقافة في تطور المجتمعات الإنسانية، لذلك رأى صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة ضرورة أن تكون الفجيرة ضمن ركب التحوّل نحو عالم اليوم، بما فيه من انسياق واع نحو الثقافة الجادة والرزينة، التي تعكس خصوصية المكان، وتعمل على إدماج الأجيال الجديدة في منظومة الحوار الثقافي والتبادل الحضاري العالمي، ولكن من دون أن تفقد هويّتها.

برأيكم كُيف يسهم موقع إمارة الفجيرة على الساحل الشرقي لدولة الإمارات في جعلها مركزاً للإشعاع الثقافي والحضاري؟

وصف صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة - رئيس مجلس الوزراء - حاكم دبي «حفظه الله» الفجيرة بأنها «رئة الإمارات» نظراً لموقعها الجيوسياسي المهم، ونرى فيها اليوم عشرات المشاريع الاستراتيجية التي تخص دولة الإمارات، ومنها خط حبشان البترولي الذي يتيح تصدير البترول من خلال ميناء خارج مضيق هرمز، وقد بدأت الكثير من الشركات العالمية بإقامة مناطق تخزين للبترول وصناعات بتروكيماوية فيها، ومع هذا الانتعاش الاقتصادي فإننا نعمل بشكل متواز على خلق تنمية ثقافية وطنية شاملة، من خلال تفعيل الطاقات الشبابية والإبداعية والارتقاء بمؤسسات العمل الثقافي والإعلامي، وتوفير بنية تحتية ملائمة، وتنمية

الإعلام يعزز الهوية الوطنية.. ولا يشكلها ويهمنا رسم صورة حقيقة لإنجازات المرأة العربية

وإذا كان القصد من سؤال الهوية الوطنية هو مسألة التكوين فإنني أقول إن وسائل الإعلام تسهم في تعزيز الهوية وليس تشكيلها، ذلك لأنها تكون منجزة من قبل، وبحاجة فقط إلى العمل على شحذ الهمم باتجاهها وتقوية الانتماء لها، وهذا دور مهم للإعلام، وبالطبع فإنّ دولة الإمارات توفر لأبنائها والمقيمين فيها وزوارها سبل العيش الكريم والنوعية العالية من الرفاهية والسعادة، ولا شك أن نسيجها الوطني قوي، وتفاعل العاملين فيها متميز ونفخر بانتمائهم ومحبتهم لوطننا، ومشاركتهم جهدهم في تطوره، ومن الملاحظ أن وسائل الإعلام لا تدخر جهداً في تسليط الضوء على هذا الأمر والمساهمة في تشكيل الوعي حوله، والالتفاف حول الهوية الوطنية بكُل السبل.

ملتقى الفجيرة الإعلامي الخامس كان مساحة علمية وعملية للبحث في حلول لمشكلات صورة المرأة في الإعلام ودورها فيه ومواجهة تحدياتها الحاضرة والمستقبلية.. برأيكم كُيف يسهم الإعلام في تعزيز المشاركة الفعالة للمرأة في التنمية المستدامة وإبراز دورها؟

نحرص في هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام على إيجاد منصة سنوية لمناقشة قضايا الإعلام المعاصر وإشكالياته، ولعل الدورة الخامسة من ملتقى الفجيرة الإعلامي، كانت فاعلة في الإشارة بقوة إلى صورة المرأة في الإعلام وذلك من خلال الجلسات المعمقة على مدار يومين بمشاركة نخبة من الإعلاميات العربيات، وأيضاً بعض المشاركات الدولية، وفي مثل هذه الملتقيات يتم طرح الأسئلة والنقاش حول مختلف القضايا التي تهم المرأة العاملة في قطاع الإعلام وكيفية تناول صورتها بايجابية أو تهميش، وقد كانت الأطروحات جريئة أيضاً، ذلك أننا في هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام لدينا سقف عال من الحرية لمناقشة مثل هذه القضايا بكُل هدوء وتبادل الخبرات، ونأمل في الملتقيات المقبلة كُل عام أن نطرح موضوعات مختلفة ومثيرة للكثير من النقاش والتفاعل، وما لفت انتباهي في هذا الملتقى الحضور القوي للإعلاميات الإماراتيات سواء المحاضرات أو المناقشات، وهذه خطوة متميزة على طريق تمكين المواطنات العاملات في هذا الحقل الشائك، وإعطائهن دفعة جديدة للمزيد من التميز والحضور في المحافل الإعلامية الكُبرى.

كُيف تساهم المسابقة الدولية لنصوص المونودراما ومسابقة الفجيرة للتصوير الفوتوغرافي في النهوض بالمستوى الفكري والثقافي؟

نحرص ومنذ تأسيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام على التميز والخصوصية بعيداً عن التكرار، وبالتالي يلحظ المتابع أن فعالياتنا متفردة بنوعيتها وطريقة تقديمها، ومن ذلك مسابقة الفجيرة للتصوير الضوئي التي لها طابع محلي وآخر عربي، وتتيح المجال للمبدعين في مجال التصوير الضوئي للاستفادة من التنوع الجغرافي والحضاري في إمارة الفجيرة، أما ما يتعلق بالمسابقة الدولية لنصوص المونودراما فقد بدأت بتنظيم من الهيئة الدولية للمسرح باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وتولت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام إطلاقها باللغة العربية، ويتم طباعة النصوص الفائزة في كُتاب ويترجم للغة الإنجليزية حيث ساهمت هذه المسابقة برفد المكتبة العربية بنصوص جديدة، وكذلك أتاحت المجال للقارئ الغربي بالاطلاع على الثقافة العربية، وفي كُل ما أشرت من فعاليات، إضافة إلى المطبوعات من الكُتب والمجلات المتخصصة نسعى للمساهمة في نشر الفنون الراقية، والآداب الرزينة.

الأمين العام لمجلس دبي الاقتصادي هاني راشد الهاملي:

مجلس دبي الاقتصادي مركز لدعم دوائر صنع القرار

يعد مجلس دبي الاقتصادي أول جهة استشارية اقتصادية في دبي، يجري الدراسات وأبحاث السياسات الاقتصادية ويقترح المبادرات ويناقش القضايا القانونية الاتحادية والمحلية، ويصدر التوصيات لرفع مستوى المعرفة لدى دوائر صنع القرار المعنية بشأن مختلف الظواهر التي يشهدها الاقتصاد المحلي بما يعزز برامج التنمية المستدامة.. حول دور وأهداف وأعمال المجلس حاورت «ومضات» سعادة هاني راشد الهاملي الأمين العام لمجلس دبي الاقتصادي.. فإلى التفاصيل..

حاورته/نرمين فوده
تصوير/محمد شاهين

كيف يساهم المجلس في صنع القرار الاقتصادي لحكومة دبي؟

يسعى مجلس دبي الاقتصادي إلى توظيف رؤى وخبرات الأعضاء لتعزيز التنمية الاقتصادية وتوطيد مكانة دبي على خريطة الاقتصاد العالمي، ويهدف المجلس إلى تحفيز مشاركة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية للإمارة، وتحسين أداء الاقتصاد الوطني وتطوير مناخ الأعمال وزيادة الإنتاجية، وتعزيز قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية... وبرز دور المجلس في تطوير أجندة دبي الاقتصادية، حيث قدمت الأمانة العامة لمجلس الإدارة الدعم الاستشاري والتنظيمي عبر أذرعها التشغيلية (مركز السياسات الاقتصادية والأبحاث، ومركز الشؤون والأبحاث القانونية، وإدارة التخطيط الاستراتيجي والتشغيل) ونتائج الدراسات والأبحاث الاقتصادية التي تحاكي أفضل الممارسات العالمية، واقتراح المبادرات في مجال السياسات العامة، إضافة إلى مناقشة القضايا القانونية الاتحادية والمحلية وإبداء الرأي.

وعادة ما تكون التوصيات والمقترحات التي يرفعها المجلس إلى الحكومة إما استجابة لطلب منها حول قضية اقتصادية ما وهو ما يعرف في علم الاستراتيجية بـ«سياسة رد الفعل»، أو بمبادرة من المجلس من دون طلب من الحكومة وهو ما يعرف بـ «سياسة استباقية».

حدثنا عن أهم الشراكات التي عقدها المجلس.

بادرت الأمانة العامة لمجلس دبي الاقتصادي إلى إبرام شراكات استراتيجية مع مراكز صنع القرار على الصعيدين الاتحادي والمحلي لتعزيز التكامل المؤسسي بين مختلف الدوائر الحكومية والارتقاء بالأداء وترشيد الموارد لمصلحة الاقتصاد الوطني، و مع عدد من المنظمات العالمية ومراكز الاستشارات والدراسات الاستراتيجية، والمؤسسات الأكاديمية والبحثية في العديد من دول العالم دعماً للعلاقات الاقتصادية مع هذه المنظمات والدول.

وفي هذا الإطار وقع المجلس مذكرة تفاهم مع بنك الصادرات والواردات الأمريكي (US بنك التصدير والاستيراد) في مايو 2013 تقضي بقيام البنك بتقديم قروض تصدير وضمانات بما يعادل 5 مليارات دولار (قرابة 20 مليار درهم) لدعم مشاريع البنية التحتية في إمارة دبي، ومع بنك التنمية الصيني (أكبر بنك تنموي في العالم)، والمجلس الصيني لترويج التجارة الدولية (CCPIT)، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي الصيني، والبنك المركزي الصيني، وبنك الصادرات والواردات الصيني، تنص ضمن أمور أخرى على التعاون العلمي مع جامعة بكين وعدد من مراكز الدراسات والاستشارات الصينية، كما أسس المجلس شراكات مع بنوك العالمية مثل دويتشه بنك، وستاندرد تشارترد، وكبريات الشركات العالمية مثل فيليبس، دوبونت، تيك ماهندرا، وغيرها.

ما أهم الدراسات الاقتصادية التي أجراها المجلس؟

قام المجلس بعدد من الدراسات الاقتصادية منها: دراسة حول العملة الخليجية المشتركة، ومعوقات التجارة البرية مع بعض دول مجلس التعاون الخليجي وسياسات احتواء تداعيات الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد الوطني، وقضايا سوق العمل في دبي، والهجرة العمالية، والاقتصاد والتمويل الإسلامي، وضريبة القيمة المضافة VAT، وسعر الصرف في دولة الإمارات وتطوير التجمعات القطاعية الاقتصادية، وحيازة الأراضي والسلوك الاستثماري للشركات، والروابط بين المناطق الحرة والمناطق الرئيسية لدبي وإدارة الطلب على الطاقة والسياسة النقدية والمصرفية، وتكلفة ممارسة الأعمال في دبي، ومحددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الإمارات، وغيرها، كما أجرى دراسات قانونية بهدف تطوير السياسات واقتراح التشريعات المعززة للمناخ الاستثماري في دولة الإمارات.

ما المبادرات التي طرحها المجلس؟

أطلق مجلس دبي الاقتصادي عدة مبادرات منها: مبادرة إنشاء مركز دبي للتنافسية، ومركز دبي للإنتاجية، وأعلن مؤخراً عن مبادرة بعنوان «قيادة روح الابتكار في دبي» بشراكة استراتيجية مع شركة رويال فيليبس لترسيخ مفهوم الابتكار في الاقتصاد الوطني وتقوية القدرات المؤسسية للشركات الوطنية.

واقترح المجلس عدة مشاريع منها: مشروع تشجيع البحث الاقتصادي العلمي واستقطاب الكفاءات إلى دبي، ونمذجة اقتصاد دبي، وإنشاء هيئة تطوير الاستثمار الأجنبي، وإنشاء التجمعات القطاعية الاقتصادية المتخصصة مثل «التجزئة، والتعليم» بهدف تعزيز سوق الأعمال.

وأبرم المجلس شراكة مع كل من وزارة العدل، وبرنامج تطوير القانون التجاري «CLDP» التابع لوزارة التجارة الأمريكية لتعزيز القدرات المؤسسية للوزارة من خلال تدريب الكوادر الفنية على الممارسات العالمية في مختلف القضايا القانونية، خاصة قانون إعادة الهيكلة المالية والإفلاس.

برأيكم كيف يمكن تحقيق الاستدامة في ظل اقتصاد عالمي متغير؟

يرى المجلس أن تحقيق الاستدامة يلزمه توافر ثلاثة عناصر هي:

- وجود إطار تشريعي وقانوني محفز وبنية مؤسسية تضمن حقوق جميع المتعاملين في العملية الاقتصادية، وترتقي بمستويات الإنتاجية، وتدعم الابتكار والإبداع والتنافسية.
- وجود سياسات اقتصادية قائمة على أساس علمي.

هاني راشد الهاملي

اقترحنا إنشاء مركز للإنتاجية وهيئة لتطوير الاستثمار الأجنبي

- تبني استراتيجية لا تقوم على نمو عنصر العمل ورأس المال فحسب، بل على الإنتاجية الكلية «TFP»، بحيث يتم توفير كل العوامل المعززة للنمو، من قبيل الابتكار والمعرفة التي يمثل فيها الفرد حجر الزاوية، بحيث يتم تطوير مهاراته بوصفه مصدراً للثروة ودافعاً للنمو الاقتصادي المتميز.

برأيكم ما المقومات والتحديات التي تواجه الحكومة في إطار التحول الذكي؟

تتمتع دبي بعدد من المقومات للتحول إلى المدينة الذكية التي أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» منها: وجود رؤية واضحة لدى القيادة تدعمها المبادرات الفعالة، ووجود بنية تحتية عصرية ومستوى عال من التقنية، ووجود بيئة أعمال محفزة ومناخ استثماري مشجع، والكفاءة والتنافسية.

أما أبرز التحديات التي يمكن أن تواجه أي عملية تحول ذكي فهي غياب الرؤية الاستراتيجية والسياسات المعززة التي تحشد الموارد والإمكانات بصورة رشيدة وتوجهها نحو المجالات المنتجة وهي أمور تجاوزتها دبي منذ زمن.

وتجدر الإشارة إلى أن المدينة الذكية لابد أن تكون رقمية تدعمها بيئة تحتية لتكنولوجيا المعلومات، وصديقة للبيئة تساهم في استدامتها، وابتكارية تحث على الإبداع وتتجنب النمطية والتقليد، وقد ثبت أن التطبيقات الذكية في مجال الاتصالات والمواصلات، وتقنيات حماية البيئة من شأنها أن تساهم في توفير حلول لقضايا مثل: ترشيد الطاقة، والاستدامة الحضرية، وخلق الوظائف لخريجي الجامعات، وتعزيز البحث العلمي، وهو ما يفضي إلى تطوير الاقتصاد واستدامة نموه، والاستقرار الاجتماعي.

نوف الشريف تبحث تعديل جينات النباتات لجعل السعودية أرضاً زراعية

في الفكرة مواجهة مع الصعوبات والتحديات.. امرأة تعمل في مجال البحث من أجل تعزيز الزراعة في بلد صحراوي تحكمه رطوبة عالية وحرارة مرتفعة،لكنها خطوة جريئة أقدمت نوف الشريف طالبة دكتوراة ومحاضرة في قسم الكيمياء الحيوية في المملكة العربية السعودية التي رفضت اعتبار البحث العلمي حكراً على الرجال وبدأت من خلال مركز أبحاث زراعة الصحراء في جامعة الملك عبدالله بن عبد العزيز للعلوم والتقنية رحلة الألف ميل لتحفيز الزراعة في السعودية، وهي تقول: «لا يوجد ما يمنع المرأة من تحقيق النجاح متى آمنت بنفسها ووثقت بقدراتها»، ومعها كان لنا هذا الحوار..

حوار: كفا عبد الصمد تصوير: حسن ريشوني

ما الذي دفعك إلى اختيار البحث العلمي في مجال الزراعة؟

تواجه الزراعة في المملكة العربية السعودية مشاكل كثيرة، إن لجهة التربة الصحراوية والمالحة أو لجهة الظروف المناخية غير المناسبة للزراعة ما دفعني لهذا المجال البحثي لدعم الزراعة في المملكة.

ماذا تتناول رسالتك للدكتوراة؟

نسعى في مركز أبحاث زراعة الصحراء في جامعة الملك عبدالله بن عبد العزيز للعلوم والتقنية في السعودية إلى اكتشاف الجينات التي تجعل النباتات مقاومة للملوحة، ونطبق هذه المعرفة على زراعة نباتات أخرى بهدف تحسين الإنتاج الزراعي، لأن هناك بعض المنتجات كالقمح والشعير والأرز لا تنتج في المملكة ولو تمكنا من تطبيق المعرفة ونتائج البحث العلمية التي نحصل عليها فقد نعود بفوائد على المجتمع.

هل تصبح السعودية أرضاً قابلة للزراعة؟

لا يمكننا تغيير طبيعة الأرض لكنه يمكننا تحسين النباتات، وهذا أمر يحتاج إلى علم ومعرفة ووقت ونتمنى أن يصبح هناك إنتاج زراعي عندنا.

هل اعتمدت على أبحاث سابقة في هذا المجال؟

أبحاث عالمية هي التي دفعتنا للاستمرار بها بهدف الوصول إلى النتيجة التي نريدها والتي تعزز هدفنا في الحصول على بيئة زراعية.

ما النتيجة التي توصلتم إليها؟

ما زلنا في خطوتنا الأولى من ناحية استقدام الخبرات الأجنبية وتجهيز المعدات، وقد قمنا ببعض الخطوات البحثية، لكنه من المبكر الحديث عن النتائج.

هل تتم دراسة أنواع محددة من النبات؟

لدينا عدد معين من الجينات النباتية التي نرغب في معالجتها وتطوير زراعتها.

هل جين «ينبوع الشباب» في علم النباتات واحد من هذه الجينات؟

تم اكتشاف هذا الجين في العام 2012 بواسطة مجموعة ألمانية، وكان له دور في تأخير شيخوخة النبات، وبالتالي نتوقع أن يكون لهذا الجين دور في تعزيز تحمل النباتات للظروف البيئية الصعبة كالحرارة والرطوبة، وبالتعاون مع المجموعة الألمانية نحاول تعديل هذا الجين لتتحمل النباتات الملوحة والظروف البيئية.

ماذا يستفيد الفرد العادي من هذه الأبحاث؟

لا أعتقد أنه يوجد أحد لا يتمنى أن يرى السعودية أرضاً خضراء، وبالتالي تحقق هذه الأبحاث الغاية في تعزيز الزراعة في المملكة ما ينعكس إيجاباً على الفرد ويوفر فرص عمل، ويمكننا من الحصول على محصول زراعي محلي، ويحقق الأمن الغذائي وينعكس إيجاباً على المجتمع والاقتصاد الوطني.

ما تأثير النبات في الحياة البشرية؟ وبماذا يخدم تأخير شيخوختها في الحد من انتشار الأمراض البشرية؟

لا علاقة لذلك بالأمراض البشرية، والهدف منها تعزيز الزراعة وإمكانية التأقلم مع المتغيرات التي ترافق التربة من رطوبة وحرارة وغيرها.

هل يمكن إيجاد جين مماثل عند البشر يمكن العمل عليه في المستقبل؟

الغريب أن هذا الجين خاص بالنبات ولا يوجد في الإنسان ولا الحيوان، لكن لا شك أن هناك جيناً مشابهاً يمكن العمل عليه وإن كان بمواصفات مختلفة.

البحث العلمي لا يفرّق بين رجل وامرأة.. لكنه يحتاج إلى نَفَس طويل

هل هناك دعم حكومي لهذه الأبحاث؟

جامعة الملك عبدالله بن عبد العزيز جامعة حكومية وهي التي وَجَّهتنا لافتتاح هذا المركز وتقدم لنا الدعم المادي الذي نحتاجه بهدف الوصول إلى النتيجة المطلوبة.

ما الذي نحتاجه في عالمنا العربي في مجال الأبحاث؟

نحتاج إلى الدعم والخبراء، وفي المملكة فإننا محظوظون بدعم حكومي يتيح الفرصة لنا لاستقطاب الخبرات الأجنبية والاستفادة منها.

كيف استفدتم من تجارب الخبرات المستقدمة من الخارج؟

التفاعل فيما بيننا مهم وضروري لخدمة البحث، وإنهم يقدمون خبراتهم لجهة تقنيات البحث وكيفية إدارته ونحن نقدم معرفتنا لجهة أرضنا وما تحتاجه وما تواجهه.. أسعى لزيارة مراكز الأبحاث العالمية.

هل يمكن للمرأة ولوج مجال البحث العلمي؟

اتجهت المرأة إلى العمل في مختلف المجالات ومقولة أن هناك مجالات خاصة بالرجل سقطت، وبدأت المرأة السعودية تحقق مراكز مهمة على مستوى الدراسة وعلى مستوى العمل أيضاً، وهذا ما يؤكد أن الكفاءة هي التي تحدد مكان المرء في عالمنا اليوم سواء كان رجلاً أم امرأة.

ما الصعوبات التي واجهتك؟

أهلي دعموني بشكل كبير لجهة إكمال دراستي والحصول على الماجستير والدكتوراة وحتى المشاركة في جائزة لوريال، وكذلك لمست الدعم من المجموعة البحثية التي أعمل معها، وهذا ما بدد الصعاب من أمامي وجعلني أقوى في مواجهة التحديات وتحقيق المزيد من الأهداف.

ما أهمية العمل الجماعي؟

يد بمفردها لا تفعل شيئاً لهذا فإن العمل الجماعي مهم وضروري، تبادل الخبرات والمعارف يغني البحث ويكشف أسرار جديدة، خاصة إذا كانت المجموعة متنوعة في تخصصاتها.

إلى ماذا يحتاج البحث العلمي حتى يحقق الهدف منه؟

الصبر والنَّفَس الطويل، فالأبحاث تستغرق سنوات لتعود بنتائج، ويتطلب جهداً كبيراً وأن يكون وقتك بكامله في خدمة البحث. الطريق طويل ولا تعود علينا النظريات دائماً بنتائج إيجابية مما يشكل حافزاً لدينا للاستمرار في البحث.

ما الرسالة التي تحملينها لزميلاتك من خلال نجاحك؟

يجب أن نحدد أهدافاً لأنفسنا ونسعى لتحقيقها، ونقدم ما له فائدة اجتماعية ويكون حضورنا مفيداً يضيف شيئاً للمجتمع ويخدم أفراده.

ابتكارات

تجربة عُمانية تركت التدريس إلى ريادة الأعمال

كانت والدتها تأمل أن تراها مُدرسة كي لا تدفع من حياتها الشخصية فاتورة وظيفتها المهنية.. نَفَّذت أصيلة رغبة أمها.. لكن ريادة الأعمال ظلت تراودها إلى أن قامت بالخطوة الأولى بدعم من والدها وتشجيع أمها..إنها أصيلة الحارثي المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة جروب العمانية التي تروي لنا تفاصيل قصتها مع التجارة وريادة الأعمال وكيف وصلت إلى موقع القيادة..

حوار/ كفا عبد الصمد

لماذا اخترت تحمل المسؤولية كمؤسس ورئيس تنفيذي مبكراً؟

حملت هذه المسؤولية بإرادتي ولم تُفْرَض عليَّ،منذ صغري وأنا أجد نفسي في عالم التجارة وكنت أتمنى العمل في القطاع الخاص، وللأسف لم تكن هناك نماذج أحتذي بها وأتعلم من تجاربها، خاصة مع غياب أي مشاركة حقيقية للمرأة في القطاع الخاص عندنا، لكني عملت على نفسي وأصبحت من دون أن أشعر قدوة لكثير من الفتيات في عُمَان، ما حملني مسؤولية مضاعفة.. كنت أقول يجب أن أنجح كي لا تنكسر صورتي أمام ذاتي وأثبت أنني جديرة بهذا الموقع، وأن أحافظ على النجاح كي أكون قدوة لمن ستأتي بعدي.

هل يمنح المجتمع العماني المرأة فرصة دخول مجالات عمل جديدة؟

تتشابه المجتمعات الخليجية في العديد من أوجهها، لكن دافع المرأة العمانية هو اقتصادي أكثر، فمع متطلبات العصر زادت متطلبات العائلة وبات هدف الأهل تأمين الحياة الفضلى للأطفال سواء على مستوى المعيشة أو العلم أو الاستشفاء، وبالتالي لم يعد راتب واحد يكفي الأسرة،وأصبحت المشاركة ضرورية.

لماذا اخترت مجال التجارة.. وهل يناسب المرأة؟

لا أعرف بالضبط.. لكنني أحببت هذا المجال منذ صغري، وأعتقد أنني ولدت لأعمل في قطاع التجارة وليس في أي قطاع آخر، ولا يوجد مجال يمنع المرأة المشاركة فيه، متى كانت مؤهلة يمكنها أن تعمل في أي مجال.

كيف أعددت نفسك لموقع القيادة؟

أقفلت أذنيَّ عن كل ما سمعته، تركت خلفي كل ما قيل فتمكنت من اجتياز الصعوبات والوصول إلى حيث أطمح.

هل يتقبلك الرجل ويلتزم بتعليماتك وقراراتك؟

من قبل لم يكن هذا الأمر موجوداً، وشكلت هذه المسألة تحدياً إضافياً، لكن اليوم بات الناس أكثر تقبلاً للعمل تحت قيادة المرأة ويلتزمون بقراراتها طالما أن مصلحة العمل تفرض ذلك. لم أسمع بأحد واجه مشكلة مع مديره لأنه امرأة، يعلم الرجل الخليجي جيداً أن المرأة وصلت إلى القيادة انطلاقاً من كفاءتها وعلمها وهي جديرة بما وصلت إليه.

ما الصعوبات التي واجهتك مع الرجل في هذا الخصوص؟

ليست صعوبات بقدر ما هي حظوظ، في البداية كان هناك خجل من مناقشة أي مواضيع أو قرارات أصدرها، وكانت تنفذ كما هي دون مناقشة خاصة أن الرجل الخليجي عامة يخجل من مناقشة المرأة أو رفض طلبها، لكن اليوم بات هناك حوار ونقاش وبالتالي أصبح هناك تفاعل مختلف في الشركة ومع الموظفين مما انعكس إيجاباً على نتائج العمل.

كيف كان موقف عائلتك من عملك؟

عائلتي كانت الداعم الأول، رغم ساعات العمل الطويلة ورفض أمي لها في البداية إلا أنها استمرت في دعمي وتشجيعي، كذلك والدي.. فأنتِ عندما تنشئين في عائلة تؤمن بك وبقدراتك يكون تفاعلها مع نجاحك مختلفاً وتساعدك في مواجهة التحديات وتخطي الحواجز والعقبات.

رغم تخصصك الجامعي بالتدريس لم تختاري التعليم كمهنة لماذا مع أن مزايا القطاع العام أكثر بالنسبة للمرأة؟

لم أجد نفسي في الوظيفة، كنت أبحث عما يترجم قدراتي ولم أجده إلا في التجارة وريادة الأعمال.

على المرأة مشاركة الرجل لأن راتباً واحداً لم يعد يكفي!

هل تعتبر المرأة الخليجية مغبونة إذن في القطاع الخاص؟

بالنسبة لنا في عمان توحدت الإجازات بين القطاعين الحكومي والخاص، وبالتالي ما كانت تعتبره المرأة ميزة حكومية امتلكته العاملة في القطاع الخاص، وبالتالي لم تعد المرأة مغبونة، بل على العكس أطلق القطاع الخاص يديها لتعمل في مجالات جديدة وتتبوأ حالياً مراكز متقدمة.

هل يكون عمل المرأة في القطاع الخاص على حساب عائلتها وحياتها الشخصية؟

سواء أكان العمل في القطاع الخاص أو الحكومي سيأتي على حساب عائلتها وحياتها الشخصية إن لم تنجح في خلق توازن بينهما، وتعرف كيف تدير وقتها وتنظم حياتها من دون أن يكون أحدهما على حساب الآخر.

هل المرأة الخليجية مدللة؟

في التسعينيات كانوا يطلقون على أبناء الخليج بأنهم مدللو عصر النفط وينطبق ذلك على المرأة كما الرجل الذي يعد مدلاً من قبل حكومته التي تتيح أمامه الفرص للحصول على ما يريد.

إلى ماذا تحتاج المرأة كي تثق بذاتها؟

الثقة لا تمنح، بل تنبع من الداخل، لكن لا شك أن نوعية التعليم والمشاركة في الحياة الاقتصادية والبيئة التي أنتجتها وتؤثر فيها إذا اعتادت على اتخاذ القرارات في بيتها ستواصل ذلك في عملها.

هل بات أصعب عليك الالتزام بقرارات الرجل في البيت بعد أن أصبحت صاحبة قرار في عملك؟

بالعكس أصبح الأمر أسهل لأنني بت أفهم الرجل أكثر وأشعر بالضغوطات الخارجية التي يعيشها وكيف تنعكس عليه.

ما الصعوبات التي تواجهها العاملة في القطاع الخاص؟

نوعية العمل وغياب بعض الوظائف بينما ما زلنا نأتي بكوادر أجنبية للعمل في بعض المهن لأنها مدربة وتعرف ماذا تتطلبه المهنة، بينما تحتاج الطاقات المحلية إلى تدريبات لصقل خبراتها وقد تتركنا بعد التدريب وتبحث عن عمل في مكان آخر.

ما الاستراتيجيات التي تضعينها لمواجهة التحديات؟

أضع خطط عمل تساعد على المنافسة مع الشركات لتقديم الأفضل.

ماذا تقولين للمرأة العمانية؟

أنا فخورة جداً بها وبتجربتها وأشد على يدها كي تستمر في تحقيق طموحاتها ونقل تجربتها إلى كل امرأة في أي مكان.

البروفيسور اليابانية يوكو إشيكورا لـ «ومضات»:

المرأة الإماراتية مثال ونموذج عالمي

أكدت البروفيسورة يوكو إشيكورا عضو مجلس الأجندة العالمية للمنتدى الاقتصادي العالمي أن المرأة الإماراتية تعد مثالاً ونموذجاً لكسر القيود والتغلب على التحديات، وأصبحت اليوم مثالاً يحتذى على الصعيدين الإقليمي والعالمي.. جاء ذلك في حوار خاص على هامش مشاركتها في أعمال منتدى القيادات النسائية العربية في دبي فإلى التفاصيل..

حوار / مها شعبان

من خلال تجربتك الخاصة ما الصعوبات والتحديات التي واجهتك وكيف تغلبت عليها؟

كما قلتَ أمام منتدى القيادات النسائية، في اليابان يعتقدون دائماً أن النساء مقيدات بلعب دور مساعد في خدمة المجتمع، فعندما كنت صغيرة كنت أعمل في اليابان وكانوا يعاملونني كمساعدة قبل أن يعرفوا أنني المديرة المكلفة بالمنصب، ولم يكن لدي أي مشكلة عندما كنت أعمل في إدارة شركة استشارية متعددة الجنسيات لأنهم لم يكونوا يهتمون بكوني امرأة وليس لديهم أي مشكلة مع مسألة الجنسية أو السن، طالما أنني كنت ذات تأثير وإنتاجية في الشركة، وذلك على العكس من الشركة اليابانية حيث كان من المفترض أن أعرفهم بنفسي وبمنصبي.

نعم كنت أواجه هذه الصعوبات ولكن بعد ذلك تأكدت بأن وجود المرأة داخل مجتمع عملي كهذا يمكن أن يكون ميزة لها لأنها تقف في مجتمع يوجد فيه عدد قليل من النساء القياديات، مما يساعدها على أن تبقى مميزة وفي الطليعة وهذا أمر عظيم.. وعلاوة على ذلك أعتقد، وكما سمعت من أشخاص آخرين، أن المقابلات تلقى نجاحاً عندما تكون مع النساء، لأن المرأة تميل إلى الانفتاح أكثر من الرجل مما يساعد المحاور على طرح الكثير من الأسئلة، وذلك يسهم في الحصول على المزيد من المعلومات، وأعني بذلك إجراء مقابلات مع النساء يمكن أن يكون أكثر فائدة من إجراء المقابلات مع الرجال.

ما السياسات والإجراءات التي من شأنها ضمان النهوض بحقوق المرأة بشكل فعال وخاصة في منطقة الشرق الأوسط؟

أنا لا أعرف الكثير عن منطقة الشرق الأوسط ولكنني أعتقد أن المرأة تتمتع هنا بالكثير من الاهتمام والحرية ولها كيان مستقل، وهي مثقفة جداً ولها دور بارز خاصة في المجال العملي، لكنها ما زالت بحاجة إلى دعم عائلي أكبر بالإضافة إلى ذلك يجب على كل امرأة العزم في مواجهة التحديات والصعوبات وذلك من خلال الثقة بالنفس وتطوير المهارات الخاصة بها.. ولا داعي أن تشعر بالذنب كونها تعمل جاهدة للوصول إلى الطليعة والمقدمة، فالبدء من الصفر لا يعيب المرأة في شيء لأنها قادرة على أن تكون مبتكرة وخلاقة، ويجب على جميع النساء الأخذ بأهمية التعليم الذي هو جزء لا يتجزأ من أسس النهوض بدورها لكن التعليم لا يكفي وحده بل يجب تطوير المهارات والإمكانات ليكون هناك أثر فعال لها في المجتمع.

بالنسبة للمرأة ما الأشياء الأكثر أهمية وما التي يجب أن تكون على دراية كاملة بها؟

يجب على كل امرأة أن تعرف ما تريد، فالشغف والطموح مسألة في غاية الأهمية، ويجب على كل امرأة أن تكون فخورة وواثقة بنفسها، فالثقة بالنفس من أسس النجاح، وعلى كل امرأة أن تتمتع بالإصرار والإرادة والمثابرة لمواجهة واجتياز التحديات والصعوبات، وأعتقد أنه من المهم جداً للمرأة أن تكون مختلفة لأن كونها مختلفة سيعطيها المزيد من الدعم والتميز والقيم المهمة للاستمرار.

في الحديث عن تجربتك الخاصة.. ما الأشياء التي ساهمت في نجاحك؟

في المرتبة الأولى الموجهون، لأنهم أعطوني الضوء الأخضر للبدء بحياة يكللها النجاح وذلك من خلال توجيهي إلى رؤية وهدف معين، وذلك بعد أن تعرفوا إلى شخصيتي والمهارات التي أتمتع بها، أما في المرتبة الثانية فهناك بعض الأصدقاء المقربين الذين كان لهم دورهم في الوقوف إلى جانبي ومساندتي.

عندما تتعقد الأمور، ماذا تفعلين لمواصلة مسيرتك؟

أحب ما أقوم به، وأنا دائماً على ثقة بقلبي، لذلك أتخذ العديد من القرارات التي يميل إليها القلب أكثر من العقل، ولكن ليس دائماً، وفي معظم الأحيان أحاول أن أوازن بين قلبي وعقلي، فقد مررت بالعديد من الصعوبات والتحديات التي جعلت مني امرأة قادرة على تحمل المسؤولية بكامل أعبائها وضغوطها.. وأنا عندما أشعر بالملل أو الضيق ألجأ إلى الموسيقى والأشياء التي تمكنني من البقاء صامدة قوية في وجه الصعوبات والتحديات.

ما الصفات التي تلفت نظرك في الشخصيات القيادية؟

أنا أحب القادة الذين يتمتعون بدرجة عالية من الشغف والطموح، ولكن من أهم الأشياء في وجهة نظري التواضع والتعامل بلباقة ومن طبيعتي أنني لا أحب التصنع والتكبر والغرور، وهذه من أهم الصفات التي تميز القادة في نظري.

ما صفات شخصيتك القيادية وهل تجمعين صفات من أكثر من شخصية قيادية في نفس الوقت؟

هذا السؤال مثير للاهتمام، فالقيادة هي القدرة على تحقيق الأهداف من خلال التأثير في الأفراد وتحفيزهم، ومن المؤكد أن لكل إنسان أسلوباً وشخصية معينة في القيادة تميزه عن غيره، فالكثيرون منهم لا يكونون على علم بأسلوب وشخصية القيادة التي يسلكونها.. وعلى سبيل المثال أنا لست على دراية بشخصيتي القيادية، ولكن أفضل العمل مع الآخرين ضمن فريق عمل، فهذا يمنحني الدافع للأمام وفي رأيي أنه لا يمكن لأي إنسان أن ينجز العمل بمفرده دون الرجوع إلى فريقه ورؤسائه ومرؤوسيه ودون أخذ مختلف الآراء في الاعتبار، لذا فأنا أحب أن أتبادل الأفكار والآراء لأن ذلك يساعدني على تحسين أفكاري للحصول على أفضل النتائج.. ومن المهم جداً أن نشترك جميعاً لاتخاذ القرارات السليمة والتي يمكن بدورها أن تعود على المجتمع بالفائدة، فربما أكون أنا جيدة في شيء معين والآخرون في الفريق جيدون في أشياء أخرى، فالديمقراطية في المجال القيادي هي أسلوب حضاري يعزز من الأفكار الخلاقة والمبتكرة التي تعود بالفائدة على المجتمع.

على المرأة الشغف والطموح والتحلي بالثقة بالنفس

التحديات جعلت مني امرأة قادرة على تحمل المسؤولية

هل تعرضت حقوقك للانتهاك يوماً لمجرد كونك امرأة؟

في الحقيقة لم أواجه هذا التحدي، فأنا أعيش في بيئة متحررة بعض الشيء.. وفي اليابان نتمتع بالحرية الكاملة التي تمكننا من العيش بالطريقة التي تناسبنا، ولكن في بعض الأحيان كنت أسأل عن طبيعة عمل زوجي.

كيف يمكن للمرأة العربية أن تستفيد من التجربة اليابانية؟

أود القول إن النساء يتمتعن بمواهب كبيرة لذلك وضعت الحكومة اليابانية هدفاً هو الوصول إلى 30 % من القيادات النسائية في الحكومة وريادة الأعمال، وأعتقد أنه من المهم جداً أن تكون هناك آلية أكثر شمولاً للمضي قدماً إلى النجاح وعلينا أن نحاول جمع القطاعين العام والخاص للعمل معاً في نفس الوقت.. فأنا لا أعرف لماذا يذهب الناس للعمل في القطاع العام، وأعتقد أن القطاع الخاص هو الذي يخلق قيماً إضافية على عكس القطاع العام الذي يعتمد دائماً على العمل الروتيني، فالقطاع العام مكلف دائماً لأي منطقة أو أمة أو دولة، وما يميز القطاع الخاص هو أنه يمكن أن ينافس على المستوى العالمي حيث بإمكانه تغيير العالم، لذلك أنا أفضل القطاع الخاص دائماً.

يوكو إشيكورا.. من هي؟

البروفيسور يوكو إشيكورا هي أستاذة في جامعة هيتوتسوباشي اليابانية، أثبتت نجاحاً باهراً في الدراسات الاستراتيجية ودعم المواهب العالمية، حيث عملت مستشارة مستقلة، وهي عضو في مجلس الأجندة العالمية للمنتدى الاقتصادي العالمي، وشغلت منصب مدير في شركة «ماكينزي آند كومباني» وأستاذة في كلية السياسة الدولية والاقتصاد والأعمال في جامعة أوياما غاكوين (اليابان)، إضافة إلى كونها أستاذة في كلية الدراسات العليا في استراتيجية الشركات الدولية في جامعة هيتوتسوباشي (اليابان) وأستاذة في كلية الدراسات العليا للتصميم الإعلامي في جامعة كيو (اليابان)، وعملت كمدير غير تنفيذي لشركات عدة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة ووطنها اليابان.

وشغلت إشيكورا منصب نائب رئيس مجلس العلوم اليابانية، وحصلت على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة فيرجينيا (مدرسة دارن لإدارة الأعمال) بالولايات المتحدة الأمريكية ودكتوراة في إدارة الأعمال من كلية هارفارد للأعمال.

وتمتلك يوكو إشيكورا خبرة في إدارة ورش العمل للعملاء الدوليين، ومؤخراً أدارت منتدى القادة العالميين الشباب، بما في ذلك سلسلة ندوات الأجندة العالمية وندوات في القيادة.

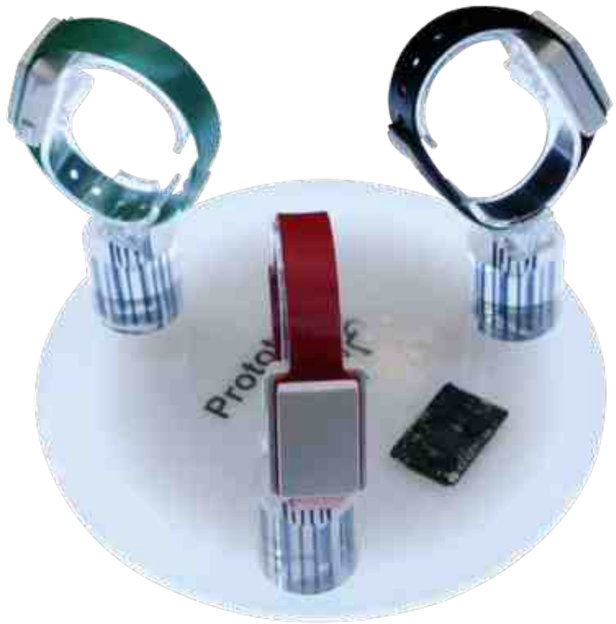

تقنيات

السوار الذكي جديد

سلامة النقل المدرسي

تعمل وزارة الداخلية بجميع أجهزتها وفرقها بفكر متميز وروح ابتكارية.. وأصبح لافتاً امتلاكها أحدث الأجهزة الإلكترونية والذكية ودمائة الضباط وترحيبهم بالإجابة عن أي سؤال في كل مناسبة عامة.. وفي جناح الداخلية في معرض جيتكس 2014 شاهدنا نماذج وأجهزة مبتكرة كانت تنتمي إلى عالم الخيال العلمي لكنها صارت حقيقة في دولة الريادة والتنافسية وجودة الخدمات العازمة على تطبيق استراتيجية الابتكار وبناء اقتصاد المعرفة.. وخلال فعاليات المعرض التقينا المقدم فيصل الشمري ضابط أول أمن المعلومات في وزارة الداخلية رئيس لجنة الأمن الإلكتروني مدير مشروع سلامة الأطفال في النقل المدرسي.

خاص بـ «ومضات»

أكبر قاعدة بيانات قزحية

وقال المقدم الشمري: لدينا في دولة الإمارات أكبر قاعدة بيانات قزحية في العالم (بصمة العين) وتعمل الأجهزة الذكية الإلكترونية في منافذ الدولة ومطاراتها على التقاط البصمات عن بعد فيما المسافر يتحرك بحرية وأمان.

وأضاف: الخيال العلمي أصبح عندنا واقعاً، لأن لدينا الرؤية (رؤية الإمارات 2021 ورؤية أبوظبي 2030) و الدعم القيادي والتمويل والحماس.. موضحاً: كانت بصمة الوجه مسألة خيال علمي لا تُرى إلا في الأفلام، لكننا في الإمارات حولناها إلى حقيقة، وأصبح المسافر بحاجة إلى عشر ثوانٍ أو أقل للمرور من أي منفذ حدودي، فهذه التقنيات تختصر الوقت وتساعد في أتمتة العمليات والنفقات وبالتأكيد تحقق راحة المسافرين وتسرع إنجاز أمورهم.

وأوضح المقدم الشمري أن هذه التقنيات تدعم رؤية الإمارات نحو تعزيز السياحة، وأن تصبح مركزاً عالمياً لصناعة الطيران المدني والسفر.

أجندة الأمن والأمان

وقال المقدم فيصل الشمري إن التطبيقات التقنية الإلكترونية والذكية تتكامل لدينا ترجمة لـ «الأجندة الوطنية» في شقها الأمني والشرطي بأن تكون دولة الإمارات البقعة الأكثر أماناً على المستوى العالمي، وذلك بتحقيق نسبة 100% في الشعور بالأمان، وأن تكون الفترة الزمنية للاستجابة لمكالمات الطوارئ أربع دقائق فقط.

وأضاف الشمري: لدينا في وزارة الداخلية وشرطة أبوظبي الكثير من التقنيات الاستثنائية مثل المختبر الجنائي ووحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية.. وفي مجال المرور هناك برج خاص للضباب يتم من خلاله تنبيه السائقين ورصد المتهورين منهم الذين يقودون مركباتهم بسرعة أو بطريقة خاطئة، وهناك الروبوت الآلي لاكتشاف وإبطال المتفجرات، ومركز نظم المعلومات الجغرافية الأمني ومشاريعه الرائدة عالمياً التي تسهم في تحديد البؤر الساخنة للحوادث والجريمة..وفي وحدة التفتيش الأمني وكلاب الأثر تم وضع كاميرات على رؤوس الكلاب لاستخدامها في حوادث الأماكن التي يصل إليها رجل الإنقاذ بصعوبة، وهنا الكلاب تذهب إلى هناك وتنقل صوراً دقيقة للإسراع بإنقاذ المصابين، علماً بإن هذه الكلاب مزودة بطوق لتحديد موقعها الدقيق في موقع العمل.

سلامة النقل المدرسي

وقال المقدم فيصل الشمري ضابط أول أمن المعلومات في وزارة الداخلية: إنه وبتوجيهات من الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة ولي عهد أبوظبي بوضع مشروع متكامل لأمن وسلامة الأطفال في النقل المدرسي تشكلت لجنة توليت فيها مسؤولية مدير المشروع الذي يتم بالشراكة مع شركة «ساعد» وشركة «اتصالات» و«مواصلات الإمارات» وحالياً لدينا 59 حافلة تعمل ضمن المشروع وتحتوي على أجهزة بينها شبكة خاصة مؤمنة ومشفرة خصيصاً للنقل المدرسي وست كاميرات في كل حافلة نقل مدرسي وأنظمة لتتبع مسار الحافلات إذا تبدل مسارها الاعتيادي، ونعتز في وزارة الداخلية بأننا نتعاون مع مركز أبحاث عالمي هو مختبر حكومي ألماني في تطوير تقنية توافق احتياجاتنا نستورد تقنيات جاهزة، بمعنى أننا نخلق ونطور المعرفة التقنية.

وتحدث المقدم الشمري عن بطاقة السلامة الإلكترونية التي يجري تزويد الطلبة المنقولين في حافلات المواصلات المدرسية بها، وهي عبارة عن سوار متصل بجهاز تتبع GBS مرتبط بالأقمار الاصطناعية فيه زر استغاثة وميزات الاتصال عن قرب، وجهاز توثيق بعض العمليات، فإذا صعد الطالب إلى الحافلة الخطأ ينبه السوار وحدة المراقبة. كما ينبه الوحدة إذا لم ينزل الطالب عند محطة منزله، حيث يتولى السائق ومشرفة السلامة في الحافلة معالجة الموضوع، وبالتالي لم تعد هناك حاجة لانتظار الطفل إلى نهاية جولة الحافلة ليعود إلى منزله أو يأتي أهله ويأخذوه، وإذا تجاوزت رحلة الباص مدتها الزمنية أو خرج السائق عن مساره المفترض.

فيصل الشمري

المقدم فيصل الشمري: لدينا أكبر قاعدة بيانات قزحية وحوّلنا الخيال العلمي إلى حقيقة

كذلك يتم تنبيه وحدة المراقبة إذا ضغط الطالب على زر الاستغاثة، ويكون هنا لدينا أحد احتمالين، والكلام ما زال للمقدم الشمري، هما ضغطة خاطئة أو ضغطة صحيحة.. في الحالة الثانية ندخل إلى كاميرات الحافلة ونتعرف أين موقعها الجغرافي، ونوجه أقرب دورية إليها بما يسهم في تحقيق الأجندة الوطنية في جعل زمن الاستجابة أقل من أربع دقائق.

كذلك يمكننا تخزين بيانات في السوار، فإذا تاه الطالب يمكن الاطلاع على بياناته من السوار والاتصال بأهله أو إيصاله إليهم أو إذا حصل له حادث يمكن التعرف عليه فوراً ومعرفة أمراضه والأدوية الممنوع عليه تعاطيها.. كذلك هناك خدمة يحتويها السوار هي إعطاء معلومات عن أقرب طريق للوصول إلى الطالب المفقود.

وختم المقدم الشمري حديثه بالقول إن مشاركة الداخلية في معرض أسبوع جيتكس يستهدف الاطلاع على وتبادل المعرفة والخبرات وأفضل الممارسات والدخول إلى أفضل التقنيات التي تعزز الجانب الأمني وإطلاع الجمهور العام على جديد خدماتنا باعتباره غاية أعمالنا وهدفها.

دراسات

إيريك غارنر يشرح مهارات التفكير (1-2)

دماغك.. أداتك في عصر المعرفة والمعلومات

تعتبر مهارات التفكير أكثر المهارات قيمة من بين جميع المهارات الأخرى التي يمكن للمرء أن يتعلمها. والسبب ببساطة يعود إلى أن الموظفين هذه الأيام يذهبون إلى العمل بسبب ما يملكونه من مهارات عقلية، في حين كانوا في الماضي يوظفون بسبب ما يملكونه من مهارات عضلية ويدوية.

ترجمة وعرض: ناصر ونوس

فنحن نعيش في عصر المعلومات الذي حل محل الزراعة والصناعات. وبالتالي تم استبدال قوة العقل بقوة العضلات.. ومهما تكن طبيعة العمل الذي تقوم به أو المهنة التي تمارسها فإنك تحتاج إلى تطبيق طيف واسع من مهارات التفكير. ومن بين هذه المهارات استخدام محاكمتك للأمور وجمع المعلومات واستخدامها وتحليلها، والعمل مع الآخرين، واتخاذ القرارات بالنيابة عن المجموع والمساهمة بأفكار للابتكار والتغيير، وأن تكون مبدعاً بشأن عملك وكيف يمكنك أن تؤدي الوظيفة على نحو أفضل.

هذا الكتاب يغطي جميع المهارات المطلوبة في عصر المعلومات والمعرفة، فهو يبيّن لك، مهما كان اعتقادك بشأن إمكانياتك العقلية أو مستوى تفكيرك أو تعليمك، أن دماغك هو العضو الأقوى الذي تمتلكه.. وأنه الأداة التي إذا ما استخدمت على نحو ماهر، يمكنها أن تساعدك على أن يصبح أداؤك أفضل في وظيفتك، وضمن فريقك، ومن حيث تنظيمك للأمور. وأنه بتطوير مهارات تفكيرك لمواجهة تحديات العالم الحديث، فإنك ستضمن النجاح.

مؤلف هذا الكتاب هو إريك غارنر، اختصاصي تدريب في مجال الإدارة، ولديه براعة في العمل. وهو مؤسس معهد تعليمي لدى شركة تدريب في المملكة المتحدة متخصصة في المهارات العشرين التي يحتاجها الناس للنجاح الشخصي والمهني هذه الأيام. ويقدم الاستشارات لأهم الشركات في العالم.

1 مهارات التفكير

يتوزع الكتاب على عشرة فصول، أولها يعرّف بمهارات التفكير. التي يحددها المؤلف بثمانية. هي أولاً «إمكانية الدماغ»، وهنا يورد أرقاماً مذهلة عن الدماغ البشري، بينها أنه يحتوي على مئة مليار خلية!..تقوم بمئة ألف مليار اتصال!... وبالتالي فإن عدد نقاط الاتصال هو أكبر من عدد نجوم المجرة التي نعيش فيها. أما عن «قدرة الدماغ» فيقول المؤلف إن دماغك لديه طاقة كافية لبناء أي مدينة من كبرى مدن العالم مرات عدة. لكن حتى الآن لم يوجد الشخص الذي تمكن من استخدام جميع إمكانيات دماغه. «فماذا عنك أنت؟» يسأل المؤلف القارئ.

ويتحدث المؤلف عن الافتراضات الموروثة لدينا مثل الاعتقاد بأن الإنسان يولد إما ذكياً وإما غبياً. وهذا افتراض خاطئ. وبشأن عمل الدماغ يقول المؤلف إن النوع البشري هو النوع الوحيد (على حد علمنا على الأقل) من بين الكائنات الحية الذي يعمل دماغه وفق ثلاثة أبعاد هي الماضي والحاضر والمستقبل. يمكننا استخدام دماغنا لتفسير عالمنا بأي طريقة نختار. ويمكننا استخدامه لحل المشكلات، وللتصور والتخيل والاختراع والابتكار وغير ذلك.. إنه الأداة الأكثر تعقيداً وبراعة في جسمنا. وكما أسلفنا فإن عصرنا أصبح عصر المعلومات، وبالتالي أصبحت الحاجة ماسة لمهارات الدماغ والتفكير.

فما هو نوع مهارات التفكير التي نحتاجها في عصر المعلومات؟ الباحثان مايك بيدلر وتوم بويدل اللذان درسا حاجات العمال الناجحين وجدا أن نصف المهارات الأساسية هي تلك المرتبطة بالكيفية التي نستخدم بها دماغنا، ووضعا قائمة بتلك المهارات، الـ 11 هي:

- قيادة الحقائق الأساسية.
- الفهم المهني ذات الصلة.
- الحساسية المتواصلة تجاه الأحداث.
- مهارات تحليل المشكلة وحلها، وتحكيم العقل واتخاذ القرار.
- القابليات والمهارات الاجتماعية.
- المرونة العاطفية.
- روح المبادرة: القدرة على الاستجابة للأحداث.
- الإبداع.

الأساس: المهارات والتفكير الإيجابي وتحسين الذاكرة وإزالة العوائق

- الرشاقة الذهنية.
- عادات التعلم المتوازنة.
- معرفة الذات

ويقول المؤلف إن بإمكاننا جميعاً تطوير تفكيرنا في جميع هذه المهارات المختلفة. لكننا نتغير ببطء. إذاً وفقاً للأبحاث التي أجريت في هذا المجال فإن نصف المهارات التي يحتاجها العمال الناجحون تكمن في استخدام مهارات التفكير.

2 التفكير الإيجابي

كثيراً ما تؤثر أفكارنا سلباً علينا، عندما تكون مشوشة ومشتتة.. ومن خلال التدريب يمكن أن تصبح هذه الأفكار إيجابية ومركزة وحاسمة. ويحدد المؤلف أنماط التفكير التي تؤثر سلباً علينا وهي: التفكير غير المدرب، والتفكير المنحرف، والتفكير الذي يقود إلى كارثة، والتفكير الفوضوي، والتفكير التدميري، والتفكير المتقلب. ويشرح باختصار كل واحد منها.

وفي مواجهة هذه الأنماط يدعو المؤلف إلى اتباع عدد من الإجراءات.

أولها تكوين صورة إيجابية عن الذات. فصورة الذات هي اللاعب الأساسي في تفكيرنا. فهناك قول معروف: "أنا هو ما أفكر به". إن الحديث إلى ذاتنا يخلق صورتنا عن ذاتنا. لأن أفكارنا هي دائماً موجهة لإثبات ما الذي نريد أن نؤمن به. وبالتالي فإذا فكرنا أننا مثلاً أغبياء في الرياضيات، فإن تفكيرنا سيسعى آلياً لجلب الدليل الذي يثبت ذلك ويتجاهل الدليل الذي يثبت العكس. وبالمثل فإذا اعتقدنا أننا أذكياء في الرياضيات فإننا سنسعى لجلب الدليل الذي يثبت ذلك. وبالتالي فإن المفتاح الأساسي لإطلاق جهدنا التفكيري هو بناء صورة ذاتية موثوقة حيث يكون تفكيرنا شريكاً في وصف ما ستكون عليه ذواتنا.. ويقول رالف والدو إمرسون إن "الحياة تتألف مما (أو تتوقف على ما) يفكر به الإنسان طوال اليوم".

الإجراء الثاني لمواجهة أنماط التفكير السلبي هو "إعادة التأطير الإيجابي". إن السبب الذي يجعل الصور الذاتية الإيجابية، وكذلك التفكير الإيجابي يؤديان عملهما بنجاح ليس ذهنياً فحسب، وإنما بدنياً أيضاً. فقد أظهرت الدراسات أن الخلايا العصبية في قرن آمون (وهو جزء من الدماغ مسؤول عن الذاكرة المتراكمة يوماً بيوم وعن التعليم الجديد) يمكن أن تتقلص عندما نقع تحت الضغوط. كما أن التشعبات العصبية، وهي الخيوط التي تربط بين خلايا الدماغ، من المعروف أنها تذبل بشكل دائم استجابة للتفكير السلبي. في المقابل فإن أمزجة الحب والسعادة والمودة تستطيع أن تقوي هذه الخلايا والتشعبات وتعزز قابليتنا لحل المشاكل العملية والفكرية. إن جواب المفكر السلبي على سؤال: "هل بوسعك أن تعزف على البيانو مثل بارينبويم؟" ربما يكون: "لا، لا أستطيع أبداً". بينما يكون جواب المفكر الإيجابي هو: "ليس بعد".

أما الإجراء الثالث لمواجهة التفكير السلبي فهو: "توقع الأفضل". إن معظمنا يجد من السهولة أن يصاب بالقلق، لكننا على نحو ثابت نقلق بشأن أسوأ ما يمكن أن يحدث لنا. ومن خلال تغيير اتجاه تفكيرنا، يمكننا استبدال القلق بشأن

الأسوأ بالقلق بشأن الأفضل. إن القلق على نحو إيجابي له نفس سمات القلق على نحو سلبي، سواء في الشعور أو الكلام إلى ذاتنا أو التذمر أو الشكر، أو غير ذلك.

مرّر امي الرمح الأولمبي ستيف باكلي بحالة من القلق الإيجابي عندما التوى كاحله قبل أربعة أسابيع من مباريات دولية، مما أقعده وعطله عن ممارسة التدريب. لكن ستيف، بدلاً من أن يستسلم للأمر، تدرب على رمي الرمح ذهنياً وهو على كرسيه، إلى أن رمى أكثر من ألف رمية (ذهنياً). وعندما خاض المباريات نفذ ستيف الرميات نفسها التي رماها ذهنياً وكسب المباريات.

إن دماغك يريد النجاح. خلال معظم سنوات القرن العشرين كان يسود اعتقاد بأن الدماغ هو آلية للتجربة والخطأ. كنا نجرب شيئاً ما، إذا نجح، فحسناً. وإذا لم ينجح فهو سيء، وتنتهي القصة. بينما الآن نعرف الأمور بشكل مختلف. إن الدماغ ليس آلية للتجربة والخطأ وإنما آلية للتجربة والنجاح. عند وضع هدف واضح فإنه سيسعى ليس إلى الخطأ وإنما إلى النجاح. إن الخطأ ليس برمجة غير صحيحة أو فاشلة، وإنما ببساطة هو انحراف عن المسار الصحيح. إننا نضع أهدافنا. نحاول، ننجح، وننجح، وننجح... نرتكب خطأ ما، نختبر، نعدّل، وننجح، وننجح. إن دماغك يريدك بالفعل أن تنجح، ويدعك تعرف أن بوسعك تحقيق النجاح من خلال تدريب دماغك على التفكير بطريقة بناءة وخلاقة وإيجابية.

3 تحسين ذاكرتك

يشتكي معظمنا أحياناً من ضعف الذاكرة. لكن ليست الذاكرة هي التي تخذلنا. إن دماغنا يتذكر كل شيء مر به. وهنا يضع المؤلف سبع طرق تساعدنا على استعادة الوقائع والتجارب التي مررنا بها.

- ربط الذاكرة بالأحاسيس. أي ربط الأشياء التي تريد تذكرها بمشهد أو رائحة أو طعم أو شعور يمكن تذكره.
- المعالم. إن ما نريد تذكره مرتبط دائماً بمعالم، ويمكن لهذه المعالم أن تكون أي شيء عاطفي أو مؤثر أو طريف أو ساذج أو معيق أو شنيع...
- نظام المشجب. وهو لتذكر الأرقام من خلال ربط كل رقم بكلمة قريبة إليه من حيث اللفظ (سبعة = نبعة...).
- القوافي. وهذه شبيهة بنظام المشجب، لكنها هنا مفيدة من أجل تذكر الأيام والشهور وربطها بالوقائع والأحداث.
- مشاركة الأحرف بالأسماء وفق سلسلة محددة. فلكي تتذكر أسماء الكواكب مثلاً خذ الأحرف الأولى لكل واحد منها وألف جملة تبدأ كلماتها بأحرفها الأولى تلك.
- تذكر أسماء الأشخاص. وذلك عبر ربط الاسم المراد تذكره بصورة مستمدة من اسمه (عربياً: «السيد حداد» نربطه مباشرة بصورة الحداد... و هكذا). والسبب الذي يجعل ذلك مفيداً هو أنك تشغّل جزئي الدماغ. فدماغك الأيسر يحمل الاسم، ودماغك الأيمن يحمل الصورة، وبالتالي يعملان سَوياً لتذكر الاسم.
- التكرار. فمن أجل نقل المعلومات من ذاكرتك المؤقتة أو القصيرة، عليك أن تكرر هذه المعلومات عدداً من المرات إلى أن تعلق في الذاكرة.

4 عوائق التفكير

هناك عوائق تمنعنا من التفكير على نحو فعّال. وهي عوائق بيئية وثقافية وعاطفية وإدراكية يحددها المؤلف على النحو التالي:

- الافتراضات. وهي أمثلة عن التفكير الكسول. فنحن لا ننتظر الحصول على جميع المعلومات التي نحتاجها للوصول إلى النتائج الصحيحة. وهنا ينصح المؤلف القارئ بالقول: عندما تشعر أنك تريد الوصول إلى نتيجة، انتظر قليلاً حتى تحصل على جميع المعلومات.
- انظر إلى الأشياء من وجهات نظر أخرى. فربما تكون وجهات النظر تلك أكثر نفعاً. النصيحة هنا: الأشياء ليست هي دوماً كما تبدو. كن مستعداً للتفكير بوجهات نظر أخرى.
- التفكير والعمل. في الفلسفات الشرقية اتخاذ القرار وتنفيذه هو عملية واحدة. وبالتالي النصيحة هي: شارك منفذي القرار في عملية صياغته واتخاذه.
- التخلص من عادات التفكير الكسول. لا تفكر بتلك الطريقة لمجرد أن الأمور مشت بتلك الطريقة من قبل.
- فكّر كطفل. أظهرت الدراسات أن الوصلات العصبية لدى الطفل بعمر السنتين هي أكثر مما لدى البالغ. لأن الطفل في عمر السنتين ليس لديه رؤية للعالم محددة أو مقيدة. لو استخدمنا دماغنا مثل الطفل نقبل كل شيء دون محاكمة، يمكننا إرجاع عملية شيخوخة الدماغ ونصبح من جديد أصحاب عقل مفتوح.
- انظر إلى التفاصيل وإلى الصورة الكبيرة أيضاً. حيث يسهل وضع كل شيء في سياقه الصحيح.
- فكّر من تلقاء ذاتك. وهنا يورد المؤلف قصة ثياب الإمبراطور الشهيرة. حيث يبدي الشعب الإعجاب بـ«ثياب الإمبراطور». في حين أن الإمبراطور لم يكن يرتدي أي ثياب. وحده طفل من قال إن الإمبراطور عار، لأنه فكر من تلقاء ذاته.
- وقّت للتفكير. إحدى العقبات الكبرى للتفكير هي أننا مازلنا، في العديد من القطاعات، لم ندرك أن التفكير أحياناً يكون أهم من العمل.

إن كل واحد منا لديه قدرة على التفكير بوضوح. وهذا جزء من طبيعتنا كبشر. ما يقلق هو أننا غالباً ما نعيق قدرتنا على التفكير وبالتالي نرتكب الأخطاء. ومن خلال إزالة العقبات التي تمنعك من التفكير عبر عدم المحاكمة، وعدم وضع افتراضات، وعدم الموافقة العمياء على وجهات نظر الآخرين، يمكنك الوصول إلى كامل الحالة الإبداعية في تفكيرك.

ضرورة حياتية واقتصادية لمليارات البشر

تحتم ظروف التنمية ومتطلباتها وتوظيف المعرفة والتكنولوجيا لتطوير الخدمات وتحسين حياة البشر وحماية البيئة والاستدامة لصالح الأجيال القادمة تحويل 575 مدينة حول العالم يزيد سكان كل منها على 10 ملايين نسمة إلى مدن ذكية الخدمات، لكن تكلفة هذا التحول تصل حتى العام 2020 إلى 1.5 تريليون دولار..

استطلاع/نرمين فودة

أحمد خرام

1.5 تريليون دولار تكلفة تحويل 575 مدينة إلى ذكية حتى العام 2020

دانيال فواستو

المزايا..

- نقلة نوعية في الأداء الاقتصادي
- تسهيل حياة الناس واستدامة الموارد
- وفرة في تكلفة التلوث البيئي

وعلى هامش مؤتمر (تشارك المعرفة) الذي نظمته شركة سمارت ورلد الشركة الوطنية المتخصصة في الخدمات الرقمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتكامل الأنظمة، خصيصاً لإطلاع الصحفيين على أحدث الاتجاهات في مجال المدن الذكية، وإثراء معرفتهم بالتطبيقات الرقمية لأنظمة المطارات أجرت «ومضات» هذا الاستطلاع مع مجموعة من الخبراء والمتخصصين:

قال دانيال دي فوستو رئيس مجلس إدارة شركة «أي. إف. إم» إن الوصول إلى المدينة الذكية يتطلب تحقيق الاتصالية الفعلية بين 1.5 تريليون من الأشياء، مشيراً إلى تقرير شركة «ماكينزي &كُومباني» الذي توقع أن يصل عدد المدن التي يزيد عدد سكانها على 10 ملايين نسمة إلى 575 مدينة حول العالم، أصبح تحويلها إلى مدن ذكية أمراً ملحاً.

وأضاف دانيال أن التحول يتطلب تطبيق مفهوم «الإنترنت لكُل شيء» أي تحقيق الاتصالية الشبكية بين الأفراد والأشياء والعمليات والبيانات، ولذلك تحتاج هذه المدن إلى وجود منصات ذكية مشتركة تحلل البيانات لحظة بلحظة، موضحاً أن تطبيقات الهيكلة المفتوحة والحلول التقنية الفائقة مثل حلول الحوسبة الحسابية والتقنية الافتراضية وتنسيق مهام الأعمال والاتصالات المرئية وغيرها من التقنيات الناشئة يمكنها أن تحقق نقلة فارقة في طريقة التفاعل والتواصل في المدن الذكية على امتداد ثمانية قطاعات هي: العقارات، والخدمات، والنقل، والسلامة والأمن، والتعليم، والصحة، والخدمات الحكومية، والرياضة والترفيه، إضافة إلى أنه سيصبح بإمكان الشركات والمؤسسات تفعيل مفهوم العمل عن بعد بالاعتماد على التقنية السحابية وتطبيقات حماية المعلومات.

وقال أحمد خرام بيغ مدير التخطيط الاستراتيجي والتميز في شركة «سمارت ورلد» إنه بحسب صندوق الأمم المتحدة للسكان يعيش حالياً في المدن نحو 3.5 مليار نسمة من سكان العالم، وتولد هذه المدن حوالي 80 % من إجمالي الناتج المحلي العالمي، ومن المتوقع أن يرتفع العدد خلال العقود الأربعة القادمة إلى 7 مليارات نسمة، وحتى يمكن لهذه المدن أن تستوعب الزيادة الهائلة المتوقعة في أعداد السكان ، ليس أمامها بديل سوى أن تصبح مدناً ذكية، تملك شبكات بنى تحتية تتسم بالكفاءة والاستدامة وأقصى درجات الأمن والسلامة.

وأضاف أحمد خرام بيغ أن هناك عدداً من التحديات ينبغي على المدن الذكية مواجهتها، وأن صناعة الحلول الرقمية الذكية ستصل إلى 400 مليار دولار بحلول عام 2020، كما يتوقع وصول عدد الأجهزة المرتبطة من خلال الإنترنت إلى 50 مليار جهاز بحلول عام 2020، مما يولد كماً هائلاً من البيانات وهو ما يعرف باسم «البيانات الكبيرة»، التي يتطلب توظيفها استخدام الحلول الرقمية الذكية مما يجعل الحكومات أكثر قدرة على توقع التطورات والتخطيط المسبق لها بطريقة تتسم بالكفاءة والفاعلية.

وأضاف: يتعين استثمار أموال ضخمة في الإدارة الذكية للموارد، وأن تقدم الخدمات من خلال منصة واحدة، ولتحقيق ذلك لابد من شراكة حقيقية ليس فقط بين القطاعين الحكومي والخاص وإنما من خلال إشراك المواطنين أيضاً، وأن تمتلك المدينة المقصودة بنية تحتية تتسم بالكفاءة والاستدامة وتوفير أقصى درجات الأمن والسلامة.

ووفقاً لدراسة أجرتها شركة «ماكينزي &كُومباني» فإن هناك حاجة لاستثمار 53 تريليون دولار في البنى التحتية في المدن خلال العقدين المقبلين، ولكن يمكن للعالم أن يوفر 40 % من فاتورة البنية التحتية، أي ما يعادل تريليون دولار سنوياً، إذا تم تطبيق الحلول الرقمية لإدارتها، ما يرفع إجمالي الناتج المحلي العالمي بنسبة 3 % بحلول عام 2030.

وأفاد أحمد خرام بيغ مسؤول التخطيط الاستراتيجي بشركة «سمارت ورلد» يتوجب على المدن الذكية العمل على تصميم أنظمة خدمية مزودة بحلول حماية تعمل على تأمين الشبكات الذكية ضد الهجمات الإلكترونية، وتوخي أقصى درجات الحذر عند جمع وتخزين وبث البيانات عبر مختلف الأنظمة الرقمية، والمحافظة على خصوصية وسرية المعلومات.

وعرّف الدكتور سعيد خلفان الظاهري مستشار نظم المعلومات في وزارة الخارجية المدينة الذكية بأنها المدينة ذات الروابط الاتصالاتية والهندسة الشبكية، التي يتم التحكم فيها بواسطة قطاع تقنية المعلومات، ضماناً لتبادل وتكامل المعلومات بين كافة القطاعات، وتعتمد على أجهزة وأدوات استشعار موزعة في المواقع الحيوية، لتوفير المعلومات والخدمات بطريقة غير محسوسة وبدقة عالية.. كل ذلك في مدينة تتسم بوجود اقتصاد ذكي يشجع الابتكار والريادة والإنتاجية، وبنية تحتية ذكية للنقل والاتصالات، وبيئة ذكية تضمن الحماية من التلوث وإدارة الموارد الاقتصادية، وحوكمة ذكية.

وقال الدكتور الظاهري: إن المدن الذكية تستخدم بيانات إلكترونية متكاملة تتصل ببعضها، من خلال شبكة الإنترنت وتكنولوجيا «الحوسبة السحابية»، وتمثل الاتصالات بكافة فروعها محوراً أساسياً لبناء المجتمعات الذكية المتكاملة، وتعتبر الشبكات السلكية البصرية واللاسلكية عريضة النطاق وعالية السرعة، وتكنولوجيا الاتصالات قريبة المجال أهم دعائم منظومات الاتصالات التي تؤسس لبناء المدن الذكية.

وبحسب تقرير توقعات الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات في دولة الإمارات خلال الفترة بين عامي 2013 و2017 الذي أصدرته مؤسسة «أي دي سي» لأبحاث أسواق تكنولوجيا المعلومات، فإن معدل إنفاق الشركات على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سيقفز إلى 4.63 مليارات دولار أمريكي خلال هذه الفترة.

وأضاف الدكتور الظاهري أن المدن الذكية توفر معلومات لسكانها حول كل ما يمس شؤون حياتهم، مثل حالة الطقس، وحركة السير والنقل، والطوارئ، والتعليم والصحة، بالإضافة إلى توفير خدمات ترفيهية وصحية مثل: المطاعم وخدمات الطيران وأنظمة المرور الذكية، كما تدير الخدمات الاقتصادية مثل: خدمات البورصة والموانئ والجمارك بطريقة ذكية ومترابطة.

وأوضح أن هناك العديد من التحديات الماثلة أمام مدن العالم المتطلعة للتحول إلى ذكية من ضمنها «البيانات الضخمة» وهي ذلك الكم الهائل من البيانات التي تأتي من شبكة الاتصالات والمجسات الإلكترونية، وهي بيانات

د.سعيد خلفان الظاهري

لا مدن ذكية بلا استراتيجية ابتكار وبنية تحتية متطورة

معقدة يصعب معالجتها باستخدام أداة واحدة من أدوات إدارة قواعد البيانات، أو باستخدام تطبيقات معالجة البيانات التقليدية، ولذلك يتطلب الأمر «برامج متوازية واسعة النطاق» لتحليلها والاستفادة منها في عملية صنع القرار، وضمان تبادل وتكامل نقل المعلومات والاستفادة منها في دوائر القطاع الحكومي، وإبرام شراكات وثيقة بين القطاعين الحكومي والخاص، والأهم مواجهة التحدي الخاص بأمن وخصوصية المعلومات مما يحتم وضع الحلول لمواجهة هذه التحديات منذ بداية تصميم المدينة الذكية.

وأكد الظاهري أن التحول إلى المدن الذكية يجب أن يكون مرتبطاً بتقديم خدمات تشكل قيمة مضافة لرفاه العيش ولكن بتكلفة معقولة.

كيف نجعل الحفاظ على المياه مثمراً

بقلم/ جوليو بوكاليتي*

بوسعنا أن نعتبرها علامة من علامات العصر، فنادراً ما يمر شهر دون أن تحتل أزمة مائية ما العناوين الرئيسة للأنباء في مكان ما من العالم. ففي أوائل أغسطس/آب، تسبب النمو الكثيف للطحالب في بحيرة إيري، نتيجة للصرف الزراعي، في تلويث مياه الشرب في توليدو بولاية أوهايو. وفي شهر سبتمبر/أيلول، جَفَّت خزانات المياه في إقليم هينان في الصين، فذبلت المحاصيل واضطر بعض السكان إلى الشرب من بِرَك صغيرة متبقية على الأرض. وفي أواخر أكتوبر/تشرين الأول، اكتشفت مدينة حيدر أباد في الهند أن إمداداتها من المياه ربما يتم تحويلها في العام المقبل للاستخدامات الزراعية من المنبع، الأمر الذي جعل نحو ثمانية ملايين شخص يتساءلون أين قد يجدون 190 مليون جالون من المياه يحتاجون إليها يومياً.

ويستجيب مسؤولو المدن لمثل هذه الأزمات عن طريق تطوير البنية الأساسية، أو على وجه التحديد بحفر الآبار وبناء السدود وتمديد الأنابيب. وفي كل يوم، تنقل أكبر مئة مدينة في العالم نحو 3.2 مليون متر مكعب من المياه لمسافة تزيد على 5700 كيلومتر لمعالجة حالات النقص في إمدادات المياه المحلية أو مشاكل التلوث. ولكنه حل مكلف، ولا تتحمله إلا أكثر المدن ثراء. وهو أيضاً حل يضع القائمين على المدن في مواجهة مع أنصار حماية البيئة الذين يشنون الحملات لفرض القيود على التنمية لتخفيف الضغوط على الغابات ومستجمعات المياه. ومن حسن الحظ أن هذا ليس الخيار الوحيد.

لقد تبين أن الطبيعة من الممكن أن تلعب دوراً مهماً -وغير مستغل إلى حد كبير حتى الآن - في تسليم المياه ومعالجتها. فحماية المياه من مصدرها قد تكون وسيلة أرخص وأكثر كفاءة من معالجتها بعد أن تصبح ملوثة بالفعل. في تقرير حديث، يُثبت زملائي في منظمة صيانة الطبيعة، ومجموعة قيادة المناخ، والرابطة الدولية للمياه، أن الاستثمار في حماية الغابات، وإعادة زراعة الأشجار، واستعادة ضفاف الأنهار، وتحسين الممارسات الزراعية، وإدارة مكافحة الغابات من الممكن أن يقلل من كمية الملوثات التي تتدفق إلى إمدادات مياه الشرب.

ويحلل التقرير الصادر بعنوان «مخطط المياه في المناطق الحضرية» حالة إمدادات المياه في 534 مدينة ونحو 2000 مستجمع للمياه لتوفير نظرة شاملة للحلول الطبيعية المحتملة التي يمكن دمجها في البنية الأساسية التقليدية. وكانت النتائج مقنعة. فمن الممكن تحسين جودة المياه لأكثر من 700 مليون شخص إلى حد كبير من خلال تبني ممارسات الحفظ في مستجمعات المياه. والواقع أن مدينة واحدة على الأقل من كل أربع مدن شملتها الدراسة سوف تجد أن مثل هذه التدخلات قابلة للتطبيق مالياً، استناداً فقط إلى توفير تكاليف معالجة المياه التي يمكن تجنبها.

وفي بعض الأماكن، تم تطبيق مثل هذه التدابير بالفعل. على سبيل المثال، دفعت الحكومة الصينية للمزارعين بالقرب من بكين مقابلاً مادياً لتحويل زراعاتهم من الأرز إلى الذرة. فحقول الأرز تحتاج إلى الغمر بالمياه بشكل دائم، ولأنها تقع غالباً على منحدرات فإن هذا يؤدي إلى تسرب كميات كبيرة من الأسمدة والرواسب. والتحول إلى زراعة الذرة لن يقلل من استهلاك المياه فحسب؛ بل سوف يحد أيضاً من كمية التلوث التي تصل إلى سكان المدن عند المصب. ويتكلف تنفيذ البرنامج نحو 1330 دولاراً للهكتار من الأراضي الزراعية، ولكن الفوائد المترتبة عليه تبلغ 2020 دولاراً للهكتار.

وفي البرازيل، يعمل صندوق الحفاظ على المياه على استعادة مستجمع مياه كانتاريرا، الذي يُعَد المصدر لنحو 50% من احتياجات ساو باولو من المياه. وقد فقدت المنطقة نحو 70% من غطاء الغابات الأصلي، وتسببت الرواسب من التلال المتآكلة في إفساد خزان المياه في المدينة، الأمر الذي يهدد إمدادات المياه لأكبر مدينة في البرازيل. وبموجب البرنامج الجديد، يحصل المزارعون ومربو الماشية على 120 دولاراً عن كل هكتار في مقابل إعادة تشجير أو تصطيب حقولهم. وحتى الآن، تم غرس أكثر من 3500 هكتار بالأشجار أو أخضعت لممارسات تحسين إدارة التربة. ومن الممكن من خلال إعادة تشجير 14200 هكتار أخرى الحد من تركيز الرواسب في مستجمعات المياه بمقدار النصف.

وينبغي لنا أن ننظر إلى التوفير المترتب على هذه البرامج في سياق 90 مليار دولار تنفقها المدن سنوياً لبناء محطات المعالجة وتمديد الأنابيب، وغير ذلك من مكونات البنية الأساسية للمياه. ووفقاً لحسابات الباحثين الذين قاموا بإعداد مخطط المياه في المناطق الحضرية فإن أكثر من 18 مليار دولار يمكن توجيهها بشكل منتج نحو أنشطة الحفاظ على المياه، وتوفير المال للمدن وخلق سوق جديدة لا تقل في حجمها عن حجم سوق التكنولوجيات القائمة في قطاع المياه.

جوليو بوكاليتي

ولكن لتبني هذه الحلول على النطاق اللازم، سوف يضطر أنصار حماية البيئة والمسؤولون عن المدن على حد سواء إلى توسيع نطاق أنشطتهم التقليدية. فيتعين على أنصار حماية البيئة أن يتبنوا فكرة مفادها أن الحفاظ على البيئة لا يعني حماية المشهد الطبيعي الأصلي فحسب، بل وسوف يتطلب الأمر في بعض الأحيان تحسين الأراضي الخاضعة للحماية أيضاً. والواقع أن هذه هي المناطق التي يمكننا أن نجد فيها بعض أكثر الحلول جدوى من حيث التكلفة. وسوف تتحسن جودة المياه لأكثر من 600 مليون إنسان إذا عملت المزارع ومرابي الماشية الموجودة في نطاق مستجمعات المياه التي يستخدمونها على الحد من تسرب الملوثات إليها واستعادة ضفاف الأنهار.

وفي الوقت نفسه، يتعين على مسؤولي المدن أن يفكروا فيما وراء حدود بلدياتهم. إن أكبر مئة مدينة في العالم تحتل مساحة أقل كثيراً من 1% من اليابسة على كوكب الأرض، ولكن مستجمعات المياه التي تعتمد عليها هذه المدن تمثل نحو 12% من مساحة الكوكب. ولأن العديد من المدن تتقاسم موارد المياه، فإن آليات التمويل عبر المناطق المختلفة والإحساس المشترك بالالتزام من الأمور المطلوبة لحماية واستعادة المصادر الطبيعية للمياه النظيفة. وسوف تتطلب هذه الشراكات التعاون بين مجموعة متنوعة واسعة من جماعات المصالح، والتي لابد من إقناعها جميعها بدعم الجهود الرامية إلى تحسين إمدادات المياه. وينبغي للمزارعين أن يكونوا على رأس قائمة المشاركين.

هناك ارتباط قوي بين استخدام الأراضي وأمن المياه. ومن خلال تبني مشاريع البنية الأساسية الطبيعية والتقليدية للمياه، فإن المدن لن تتمكن من تأمين الإمدادات اللازمة من المياه في المستقبل فحسب؛ بل سوف تعمل أيضاً على إعادة تشكيل المشهد على كوكبنا نحو الأفضل.

*المدير الإداري العالمي للمياه في منظمة صيانة الطبيعة

أهداف التنمية المستدامة

بقلم/ جيفري ساكس

سوف تكون الفرصة الأكبر على الإطلاق التي تسنح لجيلنا لدفع العالم نحو التنمية المستدامة. والواقع أن ثلاث جولات من المفاوضات الرفيعة المستوى في الفترة بين يوليو وديسمبر 2015 من الممكن أن تساعد في إعادة تشكيل أجندة التنمية العالمية، وإعطاء دفعة قوية للتغيرات الحيوية الطارئة على الأساليب التي تحكم عمل الاقتصاد العالمي. ومع الدعوة التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للتحرك العاجل في تقريره «الطريق إلى الكرامة»، بدأ عام التنمية المستدامة.

ففي يوليو 2015، سوف يجتمع زعماء العالم في أديس أبابا بأثيوبيا لرسم إصلاحات النظام المالي العالمي. وفي سبتمبر / أيلول 2015، يلتقون مرة أخرى للموافقة على أهداف التنمية المستدامة التي سوف تسترشد بها السياسات الوطنية والعالمية حتى عام 2030. وفي ديسمبر/ كانون الأول 2015، يجتمع الزعماء في باريس لتبني اتفاقية عالمية تهدف إلى درء المخاطر المتنامية المتمثلة في تغير المناخ نتيجة لأنشطة بشرية.

ويتلخص الهدف الأساسي لهذه القمم الثلاث في وضع العالم على المسار الذي يقوده إلى التنمية المستدامة، أو النمو الشامل والمستدام. وهذا يعني النمو الذي يعمل على رفع متوسط مستويات المعيشة؛ ويفيد المجتمع عبر مختلف توزيعات الدخل، وليس الأغنياء فقط؛ ويحمي البيئة الطبيعية ولا يدمرها.

الحق إن الاقتصاد العالمي بارع إلى حد معقول في تحقيق النمو الاقتصادي، ولكنه يفشل في ضمان تقاسم الرخاء بالتساوي وعلى نحو مستدام بيئياً. والسبب بسيط: ذلك أن أكبر الشركات في العالم تسعى بلا هوادة - وبنجاح - إلى تحقيق الربح، وكثيراً ما يكون هذا على حساب العدالة الاقتصادية والسلامة البيئية.

إن تعظيم الربح لا يضمن التوزيع المعقول للدخل أو سلامة كوكب الأرض. بل على العكس من ذلك، يترك الاقتصاد العالمي أعداداً هائلة من البشر من خلفه، بما في ذلك في أكثر البلدان ثراء، في حين يتعرض كوكب الأرض ذاته لتهديد غير مسبوق، نظراً لتغير المناخ والتلوث ونضوب مصادر المياه وانقراض أعداد لا حصر لها من الأنواع.

تستند أهداف التنمية المستدامة إلى الحاجة إلى التغيير السريع والبعيد المدى. وعلى حد تعبير جون ف. كينيدي قبل نصف قرن من الزمان: «عندما نحدد هدفنا بشكل أكثر وضوحاً، ونجعله يبدو أكثر سهولة وأقل بُعداً، يصبح بوسعنا أن نساعد كل الناس في رؤيته واستلهام الأمل منه والتحرك بلا تردد نحو تحقيقه». وهذه في الأساس رسالة «بان كي مون» إلى البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة: دعونا نحدد أهداف التنمية المستدامة بوضوح، وبالتالي نلهم المواطنين والشركات والحكومات والعلماء ومنظمات المجتمع المدني في مختلف أنحاء العالم للتحرك نحو تحقيقها.

وقد تم بالفعل الاتفاق على الغايات الرئيسة ضمن أهداف التنمية المستدامة. فقد قامت لجنة تابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة بتحديد 17 منطقة مستهدفة، بما في ذلك القضاء على الفقر المدقع، وضمان التعليم والصحة للجميع، ومكافحة تغير المناخ الناجم عن أنشطة بشرية. وقد تحدثت الجمعية العامة كل لصالح هذه الأولويات. وتتمثل الخطوة الأساسية المتبقية في تحويلها إلى مجموعة عملية من الأهداف. عندما اقتُرحت أهداف التنمية المستدامة لأول مرة في عام 2012، أكد عضو الأمم المتحدة أنها «لابد أن تكون موجهة بشكل عملي»، و«سهلة النقل إلى الناس»، و«محدودة العدد»، مع تفضيل العديد من الحكومات أن يكون عدد الأهداف الإجمالي من 10 إلى 12 هدفاً تشمل المناطق السبع عشرة ذات الأولوية.

إن تحقيق أهداف التنمية المستدامة سوف يتطلب الإصلاح العميق للنظام المالي العالمي، وهو الهدف الأساسي لمؤتمر التمويل من أجل التنمية في شهر يوليو. ولابد من توجيه الموارد بعيداً عن الصراعات المسلحة والثغرات الضريبية التي تعمل لصالح الأثرياء، والإنفاق المسرف على المشاريع الجديدة لإنتاج النفط والغاز والفحم، ونحو أولويات مهمة مثل الصحة والتعليم والطاقة المنخفضة الكربون، فضلاً عن بذل جهود أكثر قوة لمكافحة الفساد وهروب رؤوس الأموال.

وسوف تسعى قمة يوليو إلى الحصول على تعهد من حكومات العالم بتخصيص المزيد من الأموال للاحتياجات الاجتماعية. وسوف تحدد أيضاً سبلاً أفضل لضمان وصول مساعدات التنمية إلى الفقراء، والاستفادة من تجارب البرامج الناجحة مثل الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا. ولابد أن يكون أحد هذه الإبداعات صندوقاً عالمياً جديداً للتعليم، لضمان قدرة الأطفال في كل مكان على الالتحاق بالمدرسة، على الأقل حتى المستوى الثانوي. ونحن في احتياج أيضاً إلى سبل أفضل لتوجيه الأموال الخاصة نحو البنية الأساسية المستدامة، مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية.

والواقع أن هذه الأهداف في المتناول. بل إنها تُعَد السبيل الوحيد المتاح لنا لوقف إهدار التريليونات من الدولارات على فقاعات مالية، وحروب عقيمة، وأشكال مدمرة للبيئة من الطاقة.

ونجاح قمتي يوليو وسبتمبر من شأنه أن يعطي زخماً لمفاوضات تغير المناخ الحاسمة في باريس في ديسمبر القادم. الواقع أن المناقشة حول الانحباس الحراري العالمي الناجم عن أنشطة بشرية بدت وكأنها بلا نهاية. فعلى مدى 22 عاماً منذ وَقَّع العالم على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في قمة الأرض في ريو، كان التقدم الذي تم إحرازه نحو العمل الحقيقي ضئيلاً للغاية. ونتيجة لهذا فمن المرجح أن يكون 2014 العام الأكثر دفئاً في التاريخ المسجل، وهو العام الذي جلب أيضاً موجات جفاف مدمرة وفيضانات وعواصف وموجات حر عاتية.

في عامي 2009 و2010، وافقت حكومات العالم على إبقاء الارتفاع في درجة الحرارة العالمية عند مستوى درجتين مئويتين نسبة إلى ما قبل عصر الصناعة. ومع هذا فإن

جيفري ساكس

كبريات الشركات العالمية تسعى إلى تحقيق الربح على حساب العدالة الاقتصادية والسلامة البيئية

الانحباس الحراري العالمي يتجه الآن نحو الارتفاع بمقدار 4 إلى 6 درجات بحلول نهاية هذا القرن -وهي درجة الحرارة الكافية لتدمير الإنتاج الغذائي العالمي وزيادة وتيرة أحداث الطقس المتطرفة بشكل درامي.

وللحفاظ على الحد الذي لا يتجاوز درجتين مئويتين، يتعين على حكومات العالم أن تتبنى مفهوماً أساسياً وهو «إزالة الكربون العميقة» من نظام الطاقة العالمي. وهذا يعني التحول بشكل حاسم بعيداً عن مصادر الطاقة التي ينبعث منها الكربون مثل الفحم والنفط والغاز، ونحو طاقة الرياح والطاقة الشمسية والطاقة النووية والطاقة الكهرومائية، فضلاً عن تبني تكنولوجيات احتجاز وتخزين الكربون، عندما يستمر استخدام طاقة الوقود الأحفوري، ولابد أيضاً من استخدام كافة أشكال الطاقة بقدر أعلى كثيراً من الكفاءة.

إن اتفاق المناخ الناجح في ديسمبر المقبل لابد أن يؤكد على حد الدرجتين المئويتين؛ وأن يتضمن التزامات وطنية بإزالة الكربون حتى عام 2030، وأن يرسم خطط الإزالة العميقة للكربون حتى عام 2050؛ وأن يطلق جهداً عالمياً واسع النطاق من قِبَل الحكومات والشركات لتحسين الأداء التشغيلي لتكنولوجيات الطاقة المنخفضة الكربون؛ وأن يقدم المساعدة المالية الكافية على نطاق واسع للبلدان الأكثر فقراً وهي تواجه تحديات المناخ. والواقع أن الولايات المتحدة والصين وبلدان الاتحاد الأوروبي وغيرها من البلدان تشير بالفعل إلى اعترافها التحرك في الاتجاه الصحيح.

إن أهداف التنمية المستدامة قادرة على خلق مسار نحو التنمية الاقتصادية المتقدمة تكنولوجياً، والعادلة اجتماعياً، والمستدامة بيئياً. صحيح أن الاتفاقيات التي قد يتم التوصل إليها في قمم العام المقبل الثلاث لن تضمن نجاح التنمية المستدامة، ولكن من المؤكد أنها قادرة على توجيه الاقتصاد العالمي في الاتجاه الصحيح. ولن يشهد جيلنا فرصة سانحة كهذه مرة أخرى.

*أستاذ التنمية المستدامة، وأستاذ السياسات الصحية والإدارة، ومدير معهد الأرض في جامعة كولومبيا، ومستشار الأمين العام للأمم المتحدة الخاص لشؤون الأهداف الإنمائية للألفية.

التفكير خارج الصندوق

طريق الإبداع والابتكار

فَكِّر بطريقة مختلفة.
وقوة الملاحظة وما يراه أفضل القادة
وكيف نمد يد المساعدة؟ وما علينا فعله أو تجنبه عند إسداء النصيحة ومساعدة الأصدقاء والزملاء والأحباء؟

هي عناوين المجموعة الجديدة من سلسلة «كتاب في دقائق» المعرفية لملخصات أفضل الكتب العالمية وأكثرها انتشاراً ومقروئية على طريق التفكير خارج الصندوق والتميز والإبداع في كافة مناحي حياتنا، وهو ما تسعى إليه مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم من خلال مبادرتها هذه على طريق تعزيز المعرفة وتحفيز التنمية بدءاً بنشر المعرفة.

وقال سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في تقديمه لهذه المجموعة المترجمة من الكتب إن التفكير بطريقة مختلفة هو ما أخرج للعالم أهم الاختراعات والإبداعات والحلول الناجعة لأكثر مشكلاته تعقيداً واستعصاءً.

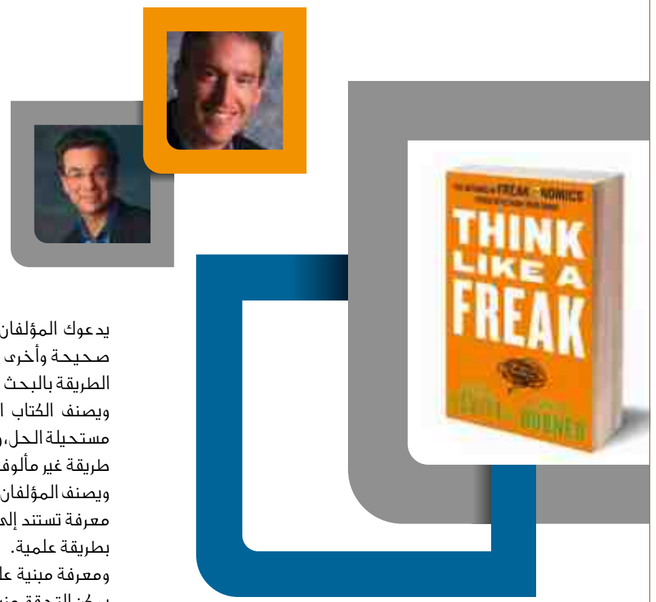

فَكِّر بطريقة مختلفة

تأليف / ستيفن ليفيت
وستيفن دابنر

يدعوك المؤلفان في كتابهما هذا إلى التخلص من فكرة أن هناك طريقة صحيحة وأخرى خاطئة أو طريقة ذكية وأخرى غبية للتفكير، واستبدال هذه الطريقة بالبحث عن الدوافع والحوافز ومعرفة سبل القياس.

ويصنف الكتاب المشكلات التي نواجهها في حياتنا إلى ثلاث: مشكلات مستحيلة الحل، وأخرى صعبة الحل وثالثة سهلة الحل، الأمر الذي يحتاج إلى طريقة غير مألوفة في التفكير لحلها جميعاً.

ويصنف المؤلفان المعرفة بثلاثة مستويات هي:

معرفة تستند إلى حقائق: تشمل المعلومات التي يمكن التحقق من صحتها بطريقة علمية.

ومعرفة مبنية على رأي: تشمل المعلومات التي نعتقد في صحتها ولكن لا يمكن التحقق منها بسهولة.

ومعرفة ذاتية تخضع للأحكام الشخصية: يقل دور المعلومات في هذه الفئة ويحاول الشخص أن يبدو عارفاً أكثر مما يعرف.

ولكن احذر من خطأ ادعاء أو التظاهر بمعرفة كل شيء أو أنك تعرف الكثير عندما يتعلق الأمر بمسائل جدلية يكون الخط الفاصل فيها بين الصحيح والخطأ غير واضح وهنا ركز على البحث في معالجة جذور المشكلات لا أعراضها.

وخذ هنا مثلاً: تُعد المشكلات الكبرى التي تهم المجتمعات مثل ارتفاع معدلات الجريمة وتفشي الأمراض المعدية وضعف الإرادة، أكثر تعقيداً، لأن أسبابها الجذرية غير قريبة للأذهان أو واضحة بما يكفي لنلاحظها.. ولذلك ننفق مليارات الدولارات على علاج الأعراض بدلاً من معالجة الأمراض، فلا نجني سوى الأسى عندما نكتشف أن المشكلات ما زالت قائمة!!

ولتغيير طريقة تفكيرك اتبع الخطوات التالية:

- عندما تحاول إقناع شخص بأمر ما ركز على كل ما يهمه هو وليس ما يهمك أنت.
- لا تتظاهر بأن حجتك دامغة وأنك تقدم الحل الشافي.
- اعترف بقوة موقف وحجج خصمك.
- احتفظ بغضبك لنفسك ولا تخرج عن طورك، وابحث عن حل دائم لا عن انتصار سريع.
- لا تتراجع أو تتهور ولا تنسحب من المواجهة.. وتذكر أنه لا توجد عصا سحرية لحل كل المشكلات، وأن الأمر يتطلب قوة ذكاء وجرأة.

قوة الملاحظة وما يراه أفضل القادة

تأليف / ماكس إتش بازرمان

ترصُد دراسات دور الملاحظة في اتخاذ القرار في الاقتصاد والتسويق والتفاوض على الطاقات العقلانية وحدودها والتحيزات السلوكية ولذلك رفضت النماذج الجاهزة لطريقة اتخاذ القرار ودعت للاهتمام بالمعلومات والمعرفة والملاحظة.

إن الكثير من الأخطاء تحدث ليس فقط بسبب استخدام المعلومات بشكل خاطئ وإنما لفشلنا في البحث وطلب المعلومات أو ملاحظة المتاح منها في مراجع أخرى وهذا يجعل ملاحظة المعلومات الإضافية من ضرورات نجاحنا، فضلاً عن أن القدرة على الملاحظة تعد واحدة من أهم سمات القادة.

كثيراً ما نسمع عبارة «انظر أو فكر خارج الصندوق» ونادراً ما نفسرها على أنها رسالة للسؤال عمّا إذا كانت المعلومات المتاحة هي حقاً المعلومات الصحيحة والمناسبة.. وهنا تأتي أهمية طرح أسئلة مثل: ماذا أريد أن أعرف؟ وما المعلومات الإضافية التي قد تساعد على اتخاذ القرار؟ يمكن لهذه الأسئلة أن تحدث فرقاً، فقد تساعدك على اتخاذ القرار بشكل أفضل، وقد تؤدي إلى التراجع عن القرار المزمع تنفيذه، وإعادة صنع قرار جديد .. فالسؤال الصحيح يعني في النهاية اتخاذ القرار الصحيح.

وكمثال أدى فشل فريق «أرثر أندرسون» الذي كان يدقق حسابات شركة «إنرون» في ملاحظة أن عملياتها تجاوزت الحدود وفشل أعضاء مجلس الإدارة في طرح الأسئلة الضرورية على ديفيد دونكان رئيس فريق التدقيق إلى حل الشركتين حيث انتهت لجنة التحقيقات في أعمال الشركتين إلى أن أياً من أعضاء مجلس الإدارة لم يقم بواجبه ولم يسأل عن التفاصيل رغم تلقي المجلس خطاباً من موظفة في الإدارة المالية يدق جرس الإنذار ولم يسأل أي منهم عن اسمها أو يطلب مقابلتها.

وفي كل الأحوال ينصح مؤلف الكتاب بما يلي:

- حدد أهدافك ومن ثم أولوياتك.
- انتبه إلى قراراتك ولاحظ مدى تأثيرها المتوقع في عملك وحياتك.
- استغل قدراتك الإدراكية وقوة ملاحظتك واحذر من كل محاولة تضليل تُمتلك التي يمارسها بعض مسؤولي التسويق لصرف انتباهك عن كل ما هو ملحوظ.

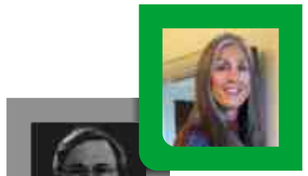

كيف نمد يد المساعدة؟

تأليف / جو جوركوف
أنا رانيري

إذا أقر صديقك الذي تحاول مساعدته بأنه يعرف ما يريد وكيفية الوصول إليه فهذا قد يعني أنه مستعد نفسياً للمحاولة.. وإذا قال لك: «انا أعرف ما أريد» ثم سأل: هل يمكنك مساعدتي في وضع خطة؟ فإنه يؤكد أنه مستعد وجاهز نفسياً، ولكنه يريد المساعدة في ترجمة هذا الاستعداد إلى أفعال كي يبدأ في التنفيذ.

أما إذا أخبرك بأنه يحتاج وقتاً للتفكير في الأمر، وأنه يستعرض الحل الذي ناقشته معه بالفعل. فهذا يعني أن تفكيره وصل فعلاً إلى نقطة أبعد من النقطة التي بدأتما بها في مرحلة الإنصات وتشخيص المشكلة.

إذا لم تفلح مرحلة تحديد الأهداف، فلا يبقى أمامك للمساعدة سوى: المواجهة من خلال إخبار صديقك أنه هو سبب المشكلة وأن طريقته تزيد المشكلة تعقيداً.

أمور طرحها مؤلفا الكتاب قبل أن يحددا متطلبات المساعدة وهي:

- أن تكون هناك رغبة صادقة وحقيقية في تقديم المساعدة.
- وجود علاقة أو صلة أو صداقة مع الشخص صاحب المشكلة.
- توفر الوقت.

ولتقديم المساعدة عليك أولاً حسن الإنصات والتفاعل الإنساني مع طالب المساعدة ثم اطرح عليه الأسئلة المناسبة لتتعرف إلى الحقائق ثم ضعها في سياقها الصحيح لتتعرف إلى رد فعله (الانفعالي).. حلل ردة الفعل هذه وماذا تعني بالنسبة لك، وما الذي تخشاه وتأكد أنك تدرك الأمور والأبعاد بشكل صحيح.

وإذا كنت قد قمت بكل ما في وسعك وبدأت تشعر بالإحباط، وما زال صديقك يعاني؛ فإن أفضل طريقة للمساعدة هنا هي إدخال شخص آخر متخصص في هذه المهمة، ولكن السؤال هو: بمن تستعين؟

وهنا اتبع الخطوات التالية:

- شد من أزر صديقك وهوّن الأمر عليه.
- أقر بتعقيد المشكلة.
- أخبره بأنك لن تستسلم وستحاول في معالجة المشكلة.
- تأجيل القرار بخصوص المشكلة لترى ما سيدور في ذهنه بشأنها.
- اقترح عليه أن يراجع مستشاراً محترفاً ليتمكن من الوصول إلى جوهر المشكلة التي يصعب الكشف عنها بسهولة.

ثقافة

الأديبة المغربية حليمة الإسماعيلي:

قضيتي هي الإنسان.. خارج جواز السفر

حليمة الإسماعيلي، شاعرة مغربية تحمل لقب «صفصافة الروح».. شاعريتها المتقدة تجعل من الكلمات محراب بوح ينقاد له العاشقون، هي صاحبة دواوين العطش، وما أوسع الموت فيك، وأغنية لذاكرة متعبة، ونخب حبنا قهوة سوداء، وامرأة لا تنام..

المغرب - فاطمة سلام

أنت ابنة جرادة شرق المغرب.. كيف أسهمت بيئتك في خلق ذاتك الشاعرة؟

أولاً أحدث القارئ الكريم عن «جرادة» هذه المدينة العمالية المعروفة اقتصادياً بالفحم الحجري سابقاً، والمعروفة ثقافياً بمدينة المسرح، حيث إنها كانت ومازالت مدينة المسرح بامتياز، ومازال المغاربة يذكرون تألق المسرح العمالي بها، حيث اشتهرت بفرقتها مسرح مناجم جرادة التي سطع نجمها في سماء الفن منذ السبعينيات على يد أساتذة لهم باع طويلة في هذا المجال.

كنت سعيدة أن أكون ابنة المدينة المدللة، حيث كنت أول شاعرة بإقليم جرادة عبر بيبلوغرافيا الأدب المغربي وأول روائية بالمنطقة الشرقية، وحظيت بتكريمات في سن مبكرة من طرف السلطات والجهات المختلفة بمدينتي كشاعرة وكفاعلة جمعوية، حيث نشطت عبر مدار ثماني سنوات صالونات شعرية وأدبية وملتقيات شعرية وطنية بالمركز الثقافي بجرادة، وسعيت دوماً أن أجسد معاناة المدينة بعد إغلاق المناجم، وكتبت عدة قصائد كانت أشهرها - ولأنك جرادة - المنشورة بديواني الأول عطش سنة 2001 حالياً أشتغل على رواية - رجال العتمة - وتتحدث عن معاناة عامل المنجم وعن مرض السيليكوز المرتبط به والذي فتك برئات الآلاف من رجال تلك المدينة.

مدينتي تشبهني وأشبهها، نحن وجهان لعملة واحدة كلتانا تصنع الرفض وتصنع الحياة، أنا كأنثى رفضت كل ما يحد من حريتي واعتنقت الكتابة لأصرخ بالآهات المكبوتة في قلبي، وهي رفضت كل من عقر تاريخ نضالها الطويل، لكن أثق أنها ستنهض وتعود إلى زمنها الجميل خاصة أن العاهل المغربي محمد السادس يشرفها بزياراته الكريمة واهتمامه الكبير.

فزت بالجائزة الأولى للشعر النسائي المغاربي بمدينة قسنطينة الجزائرية عن قصيدتك «صفصافة الروح» صفصافة حليمة ما الذي يذكي شعرها وشاعريتها؟

الكتابة نوع من النطق بعد طول خرس

ويعلبني ويقص من أجنحة حريتي ، أكتب لأعلن صوتي ومن خلاله أصوات نساء كثيرات مذبوحات بالقهر والوجع، الكتابة عندي هي صوت امرأة نخنقها ليلة بعد ليلة في أوطاننا الممتدة من الجرح إلى الجرح. بحثت أيضاً عن التميز: لقد عشت في مجتمع شرقي حازم بتقاليده وأفكاره، كان علي أن أموء كقطة أو أزأر كلبؤة، واخترت الطريق الصعب أن أكون لبؤة في مجتمع حاول قطع لساني، استكثر علي أن يكون لي صوت أصرخ به، أو حب أحيا به.

كتبت ببواعث داخلية باحثة عن النقاء الذي أكلته المكننة راغبة في المساحات الخضراء التي دمرها الإسمنت والحديد والرصاص رغبت في شفافية الروح دوماً بدلاً من قوة الجسد والآلة، لذلك كله عشقت الكتابة، كانت عندي قوة التأمل والإحساس بالناس والطبيعة. قضيتي الأولى شعرياً هي الإنسان خارج جوازات السفر، خارج السياسة، الكتابة أسلوبي في قتل الموت.

تطرح إشكالية مسمى الشعر النسائي، برأيك هل هناك شعر نسائي وآخر رجالي؟ وأية حدود تخلق هذه التسميات أو على النقيض آفاق تفتح؟

منذ فترة، ومصطلح «الأدب النسائي» يأخذ مكاناً واسعاً من الاهتمام، باعتباره قضية ذات دلالة، ما بين مؤيد ورافض، فهل جاء هذا التخصيص بعد أن كتبت المرأة بشكل مختلف عن السياق، أم أنه أمر يتعلق بالتنظيم فحسب!

شخصياً أنا ضد تجنيس الأدب ليس هناك أدب نسائي وآخر ذكوري، بل هذا حطّ من أدب المرأة حين نضعها في خانة ضيقة «أدب نسائي» في حين أن ما يكتبه الرجل يسمى أدباً عربياً، لذلك هناك أدب وموهبة، فإن كان هناك سماء رجالية وسماء نسائية، هواء رجالي وهواء نسائي، ألم رجالي وألم نسائي، فإن تصنيف الأدب الرجالي والأدب النسائي يكون قابلاً للنقاش. الألم هو الألم، والنزيف هو النزيف، ولا فرق بين دم رجل ودم امرأة إلا في عدد الكريات الحمراء، ولستُ أؤمن مطلقاً بمعايير أدبية عنصرية، لأن كل الأسوار وكل الفروق وكل الأجناس تختفي أمام ورقة الكتابة، فلا يبقى منها سوى الروح والموهبة واللغة والخيال إلخ..

صدرت لك دواوين العطش، ما أوسع الموت فيك، نخب حبنا قهوة سوداء، وأغنية لذاكرة متعبة.. تنوع في الأسماء، في الإيحاءات الشعرية لها.. على ما تراهنين في شعرك، في رسالتك الشعرية؟ وحدثينا عن هذه الرسالة.

الشعر يجعلني أكتب: أكتب عن الأشياء التي فقدتها فعلاً أو التي أحلم بها، أكتب عن ذاتي حين أحاول التعرف إليها، أكتب عن الرجل بوصفه محوراً رئيساً في حياتي، أكتب عن وطني هويةً وانتماءً، أكتب عن المأساة الفلسطينية التي أدركتها مع بداية إدراكي للحياة ، ومن إيماني أنّ المكان لهُ علاقة بتكوّن الشخصية الثقافية لدى الإنسان، فأنا أؤمن أنّ جرادة - مكان ميلادي - هي التي بدأت تُشكّل وعيي تجاه الأشياء.

أنا في الشعر الذي يهطل أمطاراً في كلّ الفصول، وفي الشعر الذي يُكحّلُ عيون النساء.. وفي الشعر الذي يعشق الحرية والأوطان.. هذه هي المدرسة التي أنتمي إليها حقاً، فالكتابة هي ما يمنعنا من الموت أو ما يعجل بموتنا أيضاً.

كيف تنظرين إلى الصالونات الأدبية، وهل هي برأيك حافظة للقيمة الأدبية في اشتغالها أم أنها صالونات اجتماعية فارغة ربما؟

نسقت عدداً من الصالونات الشعرية بالمركز الثقافي بجرادة، حيث اشتغلت هناك ثماني سنوات إضافة إلى تنظيم ملتقيات ومهرجانات حافلة بالقصيد لكن حالياً ما أراه يختلف عمّا عشته تلك الفترة الجميلة فقد تزايدت الصالونات الشعرية لكن للأسف غاب الشعر فيها إلا من أصوات قليلة ترقى وتضيف للقصيدة ما يليق بها، مع بداية الألفية كانت هناك ملتقيات رائعة عبر مختلف المدن المغربية وتنظمها جهات مسؤولة وواعية بقيمة التنظيم وتختار الأسماء التي تكتب شعراً حقيقياً، حالياً صار الكل ينظم، وصار الكل شاعراً، وطغت الركاكة والرداءة ولا أحد يحب أن يتعلم من رواد الشعر الذين نكن لهم كل تقدير مع أن الملتقيات فرصة للاحتكاك والتقارب والتعلم.

أنت عضوة بعدد من المنتديات الإبداعية، إلى أي حد يسهم التلاقح الجمعوي في هذه المنتديات في خلق التراث الشعري؟

في الواقع مارست العمل الجمعوي منذ صغري وأحببته كقيمة وكقدرة على العطاء، وخلال رئاستي لعدة جمعيات ورابطات ومنتديات استطعت أن أخدم الشعر عبر تنظيم أمسيات وملتقيات شعرية وتنظيم مسابقات أدبية فتحت في وجه المواهب الشابة، كما قمنا بإصدار مطبوعات في مجال الشعر تحديداً وهذه العوامل كلها تخدم الشعر ومع ذلك أفتح هنا قوساً لأقول ما قاله الشاعر عبد الرحمن الأبنودي: «من خان الشعر مرة واحدة خانه الشعر إلى الأبد» وأنا لم أخن الشعر أبداً رغم أني كنت محاطة بكل ما يشرع خيانتي له: العمل الصحفي والجمعوي والكتابة الروائية والحياة الزوجية.

تشتغلين على رواية «رجال العتمة» ما جديد إبداعاتك أيضاً؟

فرغت من الاشتغال على روايتي الثانية "رجال العتمة" التي تتحدث عن مُعاناة امرأة مع أربعة رجال تتناوب العتمة على حواسهم لكن لم تحجب الشمس التي تشرق في داخلهم: الأب عامل المنجم الذي عاش أغلب وقته تحت الأرض، الجار الكفيف الذي يخلق النور في بصيرته بالعلم والإبداع، الصديق المعتقل السياسي السابق الذي عانى عتمة الزنزانة دفاعاً عن آرائه و معتقداته، وأخيراً الفلسطيني الذي عاش معاناة سجون الاحتلال بمدينته غزة.. الرواية سياسية لكنها مغلفة بقالب عاطفي، وأستعد لإصدار ديواني الرابع: صفصافة الروح وهو يضم ما كتبته مؤخراً عن الأرض والجذور والفضاء الذي نحبه نخاف عليه ونغار كقيمة أساسية في تكوين ووجدان الإنسان: جرادة، مراكش، غزة، القدس، بغداد، دمشق إلخ... وأتمنى عبر هذين العمليين أن أصل إلى القارئ الذي يتوق إلى الحرية ويتعطش إلى الجمال والحب.

د.حبيبة الصفار: للبحث العلمي بروتوكولات لابد من اتباعها

فازت ضيفتنا في هذا الحوار الخاص الدكتورة حبيبة الصفار الأستاذ المساعد في الهندسة الطبية الحيوية بجامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا في أبوظبي بجائزة أوائل الإمارات الـ43 الذين كرمهم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي ومنحهم ميدالية تكريم وحصلت الدكتورة حبيبة على هذا التكريم تقديراً لإبداعها وريادتها باعتبارها أول إماراتية تنشي خريطة جينية للوقاية من والكشف المبكر على مرض السكري.. حول أبحاثها في الأمراض الوراثية والعلاج الجيني كان لنا معها هذا الحوار:

حوار/ كفا عبد الصمد تصوير/ حسن ريشوني

أين نحن من البحث العلمي.. وما التحديات التي واجهتك.. من يدعمك؟

يحتاج البحث العلمي لوقت طويل للوصول إلى نتائج ملموسة، ويجب أن يتم وفق بروتوكولات خاصة بالبحث العلمي، لكنه بسبب غياب مركز يتبنى الأبحاث التي نجريها وعدم امتلاكنا قاعدة بيانات علمية متخصصة نعاني الكثير.. وفي الواقع تمدني جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا والبحوث بدعم لا محدود وتؤمّن كل ما أحتاجه.

بين مهنة التعليم والبحث العلمي أين تجدين نفسك؟

التعليم والبحث العلمي يكملان بعضهما البعض، نعلم نظرياً ونطبق العملي في مجال البحث.. هي عملية متكاملة وممتعة.

هل يمكن إيجاد حلول علمية لتفادي الأمراض الجينية؟

تعملينا الأبحاث نتائج وعلى ضوئها نضع توصياتنا لتطبيق الآلية التي تؤول دون حدوث هذه المشكلة من جديد، وفي حال جاءت نتائج أبحاثنا سلبية نغير مسار البحث ونبدأ من زوايا مختلفة بهدف الوصول إلى ما نبحث عنه.

ما آخر النتائج التي توصلت إليها من خلال أبحاثك العلمية عن مرض السكري؟

اكتشفنا الجينات الخمسة المسببة لمرض السكري في دولة الإمارات، وقمنا بتحديد بعض الجينات التي تسبب مضاعفات السكري والكشف المبكر عن مضاعفاته ومنها أمراض القلب ومشاكل الأعصاب والكلى.

هل ساهمت هذه الأبحاث في الحد من إصابات السكري مثلاً؟

قمنا بمشروع يساعد على التواصل بين الجامعة والمستشفى والأسرة بمساعدة طالبات من جامعة خليفة، يقمن من خلالها بمتابعة أحد أفراد العائلة المصاب بالسكري من خلال تصحيح السلوكيات السلبية والتشجيع على الرياضة والأكل الصحي وبالتعاون مع المريض لمدة 6 أشهر، وقد لاحظنا نتائج جيدة أدت إلى التقليل من نسبة الكوليسترول والسمنة لدى فئة كبيرة وما زلنا مستمرين في هذا المشروع.

..وهل يندرج مرض السكري في خانة الأمراض التي يمكن تجنبها؟

طبعاً، لأن عدة عوامل تسبب انتشار السكري منها عوامل بيئية والسمنة الزائدة، و10 % من مرض السكري سببه وراثي، ولكن انتشار زواج الأقارب بين صفوف العائلة الواحدة يؤدي إلى طفرة جينية ويعزز من إصابة الأطفال بمرض السكري وفي أعمار صغيرة.

ما التدابير الوقائية التي تطالبين بها؟

تغيير نمط الحياة، والاعتماد على نمط الحياة الصحي، وممارسة الرياضة، والابتعاد عن تناول المشروبات الغازية، وضرورة تناول العشاء المبكر، بهدف تأخير الإصابة بالسكري من النوع الثاني.

ماذا تخبرينا عن مشروع «حبيبة» وما الهدف منه؟

أسعى من خلال مشروعي البحثي هذا إلى وضع الخرائط الوراثية لدولة الإمارات على المشروع الجينوم البشري، وأطمح إلى تأسيس مختبر أو مركز في مجال العلوم الوراثية يشمل تحديد الجينات التي تشمل الأمراض المتمركزة في الدولة، نعطي من خلاله أجوبة للعائلات عن سبب إصابة أطفالها بهذه الأمراض.

وماذا عن العلاج الجيني وأين نحن منه اليوم؟

بعد التطور الذي شهدته مجتمعات المنطقة أصبح هناك تغيير كبير في نمط الحياة، ومع انتشار زواج الأقارب، وارتفاع نسبة الولادات أصبحت المنطقة أرضاً خصبة للأمراض الوراثية، والخرائط الوراثية للعرب تجعل منها أنسب منطقة لدراسة هذه الأمراض والقيام بأبحاث تساهم إلى حد كبير في طرح الحلول لتفاديها.

هل يساعد العلاج بالخلايا الجذعية في التخفيف من انتشار الأمراض الجينية؟

يمكن للخلايا الجذعية أن تساعد في علاج الكثير من الأمراض، لكن معرفة طبيعة الخرائط الوراثية لشعب دولة الإمارات يساعدنا في معالجة العديد من الأمراض الوراثية وتجنبها والتقليل من انتشارها.

ما هي الأمراض التي يمكن معالجتها جينياً؟

أبرز طرق العلاج الجيني الحديث هو المجيء بمورثات سليمة ووضعها في موروثات غير سليمة ومعالجة المرض، في أمريكا هناك 125 علاجاً جينياً، وفي اليابان علاج جيني واحد لمرض محدد، وفي أوروبا ما يزيد على 40 علاجاً، والعلاج الجيني الوحيد المتوفر في الإمارات هو لعلاج مرض الثلاسيميا...

لماذا لا تتوفر العلاجات الجينية في الإمارات رغم أن الدولة تمنح القطاع الصحي دعماً كبيراً؟

قبل دراسة أي مرض يجب دراسة الخرائط الوراثية للشعب نفسه، وما الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا المرض، وحتى اليوم لا توجد دراسة خرائط وراثية للعرب، وهذا خلق فجوة في الخرائط الوراثية، وإذا تمت هذه الدراسة سوف نخرج بنتائج كثيرة لم يتوصل إليها العلم من قبل، خاصة مع انتشار زواج الأقارب وما يحمله من تناقل للأمراض الوراثية.

هل تكفي حملات التوعية وفرض قوانين إلزامية كفحوصات ما قبل الزواج لمكافحة الأمراض الجينية؟

تمنح الدولة اهتماماً كبيراً للوعي الصحي وقد تمكنا من تغيير موقعنا عالمياً، فبعد أن كانت دولة الإمارات في العام 2007 في المركز الثاني عالمياً من حيث الإصابة بمرض السكري، أصبحت في العام 2013 في المركز 15، وهذا بفضل نشر التوعية وإجراء الفحوصات المبكرة وتغيير بروتوكولات العلاج وتحفيز العوامل التي تساهم في نشر التوعية حول الأكل الصحي وخطورة المرض والرياضة، وبالتالي تفادي جميع العوامل التي تعيق ممارستنا للرياضة أو العيش ضمن منظومة الحياة الصحية.

هل يمكن ظهور أمراض جينية جديدة نتيجة الزيجات المختلطة في ظل التنوع العرقي في الإمارات؟

تعدد الأعراق والتزاوج بينها يساعد في انتقال الأمراض الجينية، فشجرة العائلة هي السجل الطبي لكل شخص لتشخيص الأمراض، وهناك أمراض بيئية تؤثر على الجينات.

الآن،
للحياة
عنوان
برج خليفة
دبي
إعمار

جمال بن حويرب

العضو المنتدب

حوار المعرفة .. استثمار للمستقبل

جاء مؤتمر المعرفة العربي الأول 2014 مميزاً ومختلفاً بحضوره النوعي ومحاوره وبحوثه ودراساته وتقاريره وقدم من خلال جلساته ومناقشاته وتحليلاته رؤية وتوجيهات استرشادية وخطط عمل واقعية قادرة على خلق بيئة عمل محفزة على إنتاج المعرفة بكل صنوفها ومن ثم توظيفها في إيجاد مجتمع المعرفة القادر على تعزيز الابتكار وصولا إلى بناء اقتصاد المعرفة المنافس والضامن لاستدامة التطور..

ولعل ما ميز المؤتمر بشهادة المشاركين والمتابعين، وجلهم من رواد الفكر في عالمنا العربي، أنه ناقش القضايا المطروحة رغم حساسية بعضها بشفافية الفاحص وصراحة الواثق وحكمة العارف وثقة المبادر الطامح إلى خلق واقع جديد تتسم فيه الرؤية بالعملية ويسمو فيه الحلم إلى معانقة السماء.

إن نجاح مؤتمرنا - الذي تشغل متابعاته صفحات ملف هذا العدد – يكمن في دقة تقاريره الملتزمة بشروط البحث العلمي الجاد، والتي تلامس احتياجات ومتطلبات جيل عربي كامل عانى غياب التخطيط الاستراتيجي السليم والرؤية المستقبلية، المستندين إلى تحليل علمي للواقع المعاش وإدراك واعٍ لمطالب الشباب في التقدم والرفاه.

إننا في حديثنا عن المعرفة نسعى لاستعادة دور كان لنا، فقد كنا سادة الأمم في اتباع مناهج العلم والمنطق.. وكان عالمنا الإسلامي في أوج حضارته وكنا منارة المعرفة.. ونؤكد اليوم أن ما ننشده هو جمع ودمج وخلق المعرفة بإجراء البحوث وتشجيع الابتكارات وتمويل الاختراعات وتحفيز التغيير.

فالتغيير والابتكار يمثلان المفتاح الرئيس للنمو في المرحلة التي نعيشها والمراحل المقبلة وهما الوسيلتان الوحيدتان لمواجهة تحديات العصر الرقمي والثورة المعلوماتية التي نعيشها.. والهدف المأمول هو تحويل مجتمعاتنا العربية عبر آليات منهجية وبرامج علمية إلى مجتمعات منتجة للمعرفة لا مجرد مستهلكة لها وذلك من خلال تفعيل دور «مؤشر المعرفة» الذي أطلقناه خلال المؤتمر والذي لاشك سيثري الحراك العربي وسيمثل خارطة طريق لتنمية مستدامة في عالمنا العربي.

وفي الختام فإن فرص التطور متاحة لكل من يأخذ بأسبابه ويسعى لتحقيقه عبر رؤى وخطط تستند إلى استثمار رشيد للموارد وعمل مخلص من أجل المصالح العليا.. وإن التطور مسار مستمر يقوم على الإبداع والتجديد والتراكم المعرفي.

@JamalBnHuwaireb

خدمات جمارك دبي عبر
الساعات الذكية

من أي جهاز، في أي وقت، من أي مكان

http://watch.dubaicustoms.ae